وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــم: التـــــاريخ والآثـــــار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA-

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

مراكز التعذيب في المنطقة السادسة من الولاية الأولى، مراكز: بئر مقدم، الشريعة، الماء الأبيض وبئر العاتر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبـــــة:

1 - عادل مشري

2 - ندى الريحان حفظ الله

إشراف الأستاذ(ة):

د/ أحمد شنتي

جامعة العربي التبسي - تبسة

Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
أحمد شنتي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
الدام محمد	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

قال الله تعالى

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق ﴿1 - 5﴾

شكر و عرفـان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فلا بركة إلا باسمه الحمد

الحمد لله أولا وأخيرا.

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه يوم الدين من الصحابة والتابعين .

أما بعد:

إن أي عمل لا يستوي قائما على أركانه ولا تمد له السبل ولا تذل أمامه العوائق إلا بتضافر الجهود والدعم وإنارة الدروب بالنصح والإرشاد، ولذلك فإننا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا وأمدانا بالدعم المادي والمعنوي. ونخص بالذكر الأستاذ المؤطر أستاذنا الفاضل " أحمد شنتي" لإشرافه على هذا العمل المتواضع. وما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات سديدة ونصائح قيمة.

كما لا ننسى أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تدريسنا طيلة السنوات الخمس في العلوم الإنسانية

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

الفهرس

فهـــــــرس المحتويات

المحتويـــات	الصفحة
مقدمـــــــــــــــة	أ-ز
الفصـــل التمهيدي: الأوضاع في منطقة تبسة قبل اندلاع الثورة التحريرية	
المبحث الأول: جغرافية منطقة تبسة وأصل تسميتها.....	15-10
المطلب الأول: أصل التسمية.....	10
المطلب الثاني: الموقع الجغرافي.....	14-10
المطلب الثالث: نبذة تاريخية للمنطقة.....	15-14
المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية.....	26-16
المطلب الأول: الأوضاع الإقتصادية.....	21-16
المطلب الثاني: الأوضاع الإجتماعية.....	26-21
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والسياسية.....	39-27-
المطلب الأول: الأوضاع الثقافية.....	32-27
المطلب الثاني: الأوضاع السياسية.....	39-33
الفصـــــل الأول: انطلاق الثورة التحريرية بتبسة (المنطقة السادسة)	
المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية.....	47-42
المطلب الأول: مجموعة فرحي ساعي.....	44-42
المطلب الثاني: العائدون من تونس.....	46-44
المطلب الثالث: لصوص الشرف.....	47
المبحث الثاني: انطلاق الثورة التحريرية وهيكلتها.....	56-48
المبحث الثالث: رد فعل المستعمر الفرنسي.....	73-57
المطلب الأول: الإجراءات العسكرية والتشريعات الإستثنائية الفرنسية.....	64-57
المطلب الثاني: الحرب النفسية والأسلاك الشائكة.....	69-64
المطلب الثالث: المحتشدات والمناطق المحرمة.....	73-70
الفصـــــــــــــل الثـــاني: التعذيب في منطقة تبسة	

فهـــــــرس المحتويات

المبحث الأول: تعريف التعذيب ودوافعه..... 79-76

المطلب الأول: تعريف التعذيب..... 78-76

المطلب الثاني دواقع التعذيب..... 79-78

المبحث الثاني: أساليب التعذيب في المراكز بالمنطقة..... 83-80

المبحث الثالث: الأجهزة المتخصصة في التعذيب..... 90-84

الفصـــــل الثـالث: من جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة

المبحث الأول: مراكز التعذيب في المنطقة السادسة الولاية الأولى..... 103-93

المطلب الأول: مراكز التعذيب بالماء الأبيض..... 97-93

المطلب الثاني: مراكز التعذيب ببئر العاتر..... 101-97

المطلب الثالث: مراكز التعذيب بالشريعة وبئر مقدم..... 103-101

المبحث الثاني: الآبار والمجازر..... 107-104

المبحث الثالث: آثار التعذيب (النتائج المترتبة عن جرائم الإستعمار الفرنسي).... 111-108

المطلب الأول: الآثار الجسدية..... 109-108

المطلب الثاني: الآثار النفسية..... 110-109

المطلب الثالث: اللجوء (الهجرة القسرية)..... 111

الخـــــــــاتمة..... 114-112

الملاحـــــــــق..... 134-115

قـــــائمة المصادر والمراجع..... 146-135

التلخيـــــــــص

فهـــــــرس المحتويات

فهـــــرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم 01: إحصائيات انتخابات المجلس البلدي بتبسة 26 أفريل 1953...	28
جدول رقم 02: المحتشدات بمنطقة تبسة.....	72

المقدمة

عند انطلاق الثورة التحريرية 1954 إلتف الشعب حولها، مما أرق الإستعمار الفرنسي، الذي جند مختلف الوسائل للقضاء عليها، وهذا ما ميز تلك الفترة الحافلة بالسياسة القمعية، التي تفرغت إلى تشريعات إستثنائية وزيادة في الإمدادات العسكرية من أجل تكثيف العمليات العسكرية، التي إنجر عنها مبدأ المسؤولية الجماعية، فأرتكبت بإسمه العديد من الجرائم التي مورست داخل السجون والمعتقلات، مستخدمين أبشع الأساليب والطرق، ما أدى لهلاك الذين لا علاقة لهم بالثورة، كون المنطقة السادسة من الولاية الأولى المتميزة بنشاطها الثوري، إضافة إلى موقعها الإستراتيجي المساهم في تسليح وتموين الثورة، وعلاوة على ذلك العمليات العسكرية التي أضحت تضغط على المستعمر، ناهيك عن تموين الأهالي للثورة والتمسك بها، وللقضاء عليها وظفت كل من الفرق الإدارية المتخصصة والشرطة الريفية وضباط الثكنات العسكرية. فأذاقوا سكان المنطقة ويلات التعذيب دون مراعاة للسن والجنس، فكان الصعق بالكهرباء، والإيهام بالغرق، الجرح العمدي والضرب المفضي للموت أبرز أساليبها، ونظرا لبشاعته أضحى ضباط التعذيب تحت يده العديد من الشهداء المعذبين، بينما يروي الناجون من الموت قصص الآثار الجسدية والنفسية للتعذيب.

1 - **المسوغات:** تباينت أسباب دراسة موضوعنا بين الموضوعية والذاتية والتي دفعتنا لإختياره وكانت كالتالي:

- الكشف عن أبشع جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة (المنطقة السادسة).
- الحفاظ على ذاكرة منطقة تبسة.

2 - **تحديد الفترة الزمانية للدراسة:**

حدت الفترة الواقعة بين عامي 1954 م - 1962 م، وهي فترة طويلة إذا أخذنا في الإعتبار زخم الأحداث والتقلبات التي عرفتها المنطقة، ويرجع السبب في اختيار هذه الفترة كونها تعتبر فترة حاسمة في تاريخ منطقة تبسة، ففي 1954 اندلعت الثورة الجزائرية وأضحت تضغط على الإستعمار الفرنسي من خلال عملياتها العسكرية فأصبح أشرس في ممارساته

القمعية ضد الأهالي، وفي 1962 إستقبلت الجزائر وبذلك انتهت مأساة ومعاناة الشعب الجزائري من جرائم المستعمر.

3 - إشكالية الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع تمحورت إشكالية بحثنا حول طبيعة التعذيب وأهدافه وأساليبه ووسائله وعليه وضعنا الإشكالية التالية:

في ظل الإجراءات الفرنسية للقضاء على الثورة وفصلها عن الشعب، أدرج الإستعمار الفرنسي إستراتيجية قمعية ذات أساليب وحشية تمثلت في ارهيب الأهالي وتعذيبهم على يد مختلف الوحدات العسكرية فإلى أي مدى ساهمت سياسة التعذيب في قمع الأهالي؟

والتي تضمنت تساؤلات فرعية تمثلت في:

1 - فيما تمثلت حيثيات التعذيب بالمنطقة السادسة بتبسة؟

2 - ما أبرز الجرائم الفرنسية بالمنطقة؟

3 - ما الأهداف التي سطرها الإستعمار الفرنسي لسياسة التعذيب؟

4 - فيما تجلت آثار التعذيب؟

4-خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها تم تقسيم دراستنا إلى أربع فصول، فصل تمهيدي وثلاث فصول حيث يحمل الفصل التمهيدي عنوان "الأوضاع في منطقة تبسة قبل انطلاق الثورة التحريرية"، والفصل الأول الموسوم بـ "انطلاق الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة تبسة" أما الفصل الثاني فيحمل عنوان "التعذيب في منطقة تبسة"، وأخيرا الفصل الثالث عنون بـ "من جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة".

في الفصل التمهيدي تعرضنا لأصل تسمية منطقة تبسة والذي يرجع إلى حضارات سابقة إضافة للرقعة الجغرافية ودور تضاريسها في نجاح الثورة، وكذا تطرقنا لمختلف الحضارات التي مرت بالمنطقة، إضافة إلى الأوضاع التي سادت فيها فالأوضاع غلإجتماعية

البارزة في المستوى المعيشي للأهالي، أما الأوضاع الإقتصادية المحددة في التجارة، الصناعة والفلاحة، والأوضاع الثقافية التي فصلت التعليم الحر بالمنطقة، إضافة إلى الأوضاع السياسية الموسومة الأحزاب الأكثر نشاطا بالمنطقة.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه العديد من النقاط أولها الطلائع الولى للثورة بالمنطقة والتي كانت برعاية مجموعة فرحي ساعي، العائدون من تونس ولصوص الشرف، كما تطرقنا للأسباب التي حالت بمشاركة المنطقة في ليلة أول نوفمبر 1954، وتحدثنا عن التطورات السياسية والعسكرية بالمنطقة لكن لكل فعل رد فعل وهذا ما جاء به المستعمر من تشريعات إستثنائية ورفع من المدادات العسكرية ناهيك عن إقرار مبدأ المسؤولية الجماعية الذي فتك بلأهالي، إضافة إلى الحري النفسية ودورها في فصل الثورة عن الشعب بينما سعى الإستعمار لتأمين الحدود بخطي شال وموريس. كما عملت على فصل الشعب عن الثورة وذلك من خلال المناطق المحرمة والمحتشدات.

ويهدف الفصل الثاني إلى كشف خبايا التعذيب الذي لقي مواقف متباينة في فرنسا، صائغين الأهداف التي جعلت التعذيب بتلك البشاعة، وكانت تلك الممارسات تحت إشراف الثكنات العسكرية والشرطة الريفية المتنقلة، والفرق الإدارية المتخصصة، مستخدمين أبشع الوسائل والطرق كالصعق بالكهرباء والإهام بالغرق، إضافة إلأى الضرب المفضي للموت وغيرها من الأساليب التي انتهكت الإنسانية.

وجاء في الفصل الثالث الموسوم بـ" من جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة" والذي درسنا فيه نماذج عن المراكز بالمنطقة وهم مركز الماء الأبيض، مركز بئر العاتر، مركز الشريعة وبئر مقدم، وذلك من خلال دراسة الموقع الجغرافي لهم، ووصف مراكز التعذيب بكل منطقة من حيث المكانية والممارسات وتطرقنا لكيفية تخلصهم من جثث الشهداء اللذين قتلوا تحت التعذيب، فكانت كل منطقة آبارها شاهدة على مجازر وجرائم الإستعمار، إضافة إلى الآثار التي خلفها التعذيب والتي كان لها آثار بعيدة المدى.

5 - المنهج المتبع:

فكغيره من المواضيع التاريخية استعملنا في معالجته المنهج التاريخي الذي يقوم على تفسير الأحداث التاريخية، والمنهج التاريخي الوصفي المستخدم في وصف وسرد الأحداث والوقائع التي أدت إلى إنشاء مراكز التعذيب، وهذا ماتجلى في معظم فصول الدراسة، أما المانهج التحليلي الذي أستخدم في دراسة ومناقشة سياسة التعذيب ومؤسساتها برز في الفصلين الثاني والثالث. إضافة إلى الرواية الشفوية التي تعتبر أساسا في دراستنا كون الموضوع محلي والكتابات فيه نادرة.

6 - المصادر والمراجع:

6 1 - الرواية الشفوية: اعتمدنا في موضوعنا على الرواية الشفوية وذلك نظرا لقلة المصادر المتخصصة فيها، وكانت هاته الروايات للمعذبين أنفسهم أو ذويهم، فقد حكى إبراهيم عليوات في كل من الفصل الثاني والثالث عن الآثار التي لازمت والده جراء وسائل وأساليب الإستنطاق، أما محمد بوعكاز المدعو الطيب روى قصته بدموع الألم والحصرة على ما عايشه داخل زنزانات الإستعمار ولأساليب التعذيب ركز في الرواية الشفوية أين سرد زغداني عبد العالي قصة عمه والصعق بالكهرباء الذي خلف فيه آثار جسدية ونفسية، ففي الفصل الثاني لدراستنا تحدث قراد عبد اللطيف عن الإيهام بالغرق الذي كاد يضع حدا لحياة جده.

6 2 - الكتب والدراسات: تناولت هاته الكتب والدراسات محطات هامة من الفترة المدروسة سواء كانوا مراجع أم مصادر، أما المذكرات الشخصية للذين صنعوا الحدث أو شاركوا فيه من قريب أو بعيد، في مقدمتها مذكرة محمد حسن والتي لامست العديد من نقاط دراستنا كإنطلاق الثورة وهيكلتها ووسائل التعذيب وهذا كان في الفصل الأول والثاني، إضافة إلى كتاب اللمامشة في الثورة للمجاهد محمد زروال الذي واكب الثورة التحريرية فمن خلاله سلط الضوء على الإرهاصات الأولى للثورة بالمنطقة ناهيك عن تسليحها وتموينها والذي إستعنا به في الفصل الأول، وكتاب قريقور ماتياس الذي تناول الطرق الإدارية المتخصصة متطرقا إلى

مهامها وتشكيلها في كتابه الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955 – 1962 والذي اعتمدناه في الفصل الثاني.

أما الدراسات السابقة والتي على رأسها مذكرة ماجستير للأستاذ فريد نصر الله بعنوان التطور السياسي والعسكري والتنظيمي والذي سلط الضوء على الإجتماعيات التي هيكلت الثورة بالمنطقة والتي استعنا بها في الفصل الأول، وأطروحة الدكتوراه للأستاذ على عيادة التي عنونت بـ "التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962 والذي تطرق فيها إلى الحرب النفسية والأسلاك الشائكة والتشريعات الفرنسية والتي كانت خدومة للفصل الأول.

6 3 – الجرائد والمجلات: اعتمدنا عليها بشكل أساسي في موضوع بحثنا، خاصة جريدة المجاهد التي عبرت عن مختلف وسائل التعذيب في الفصل الثاني، ومجلة العلوم الإنسانية المتحدثة عن خطي شال وموريس للمؤلف جمال حفظ الله بعنوان خط موريس من خلال وثائق فرنسية والتي إعتمدناه في الفصل الأول خلال مناقشة ردود فعل الإستعمار، ومجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية التي سطر فيها عبد القادر فكار مقالات حول التعذيب الفرنسي للجزائريين سواء أثناء الثورة او من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الأولية والتي خدمتنا في الفصل الثاني.

6 4 – الكتب الأجنبية: إستعنا بكتاب أجنبي إحتوى على كل وسائل التعذيب وتخصص في كل منها والذي أدرج في الفصل الثاني الذي كان بعنوان Tourturés par le pen للكاتب حمدي بوسلهام Bousselham .

7 – الصعوبات والعوائق: وقد واجهتنا في إنجاز هذا العمل صعوبات عديدة نظرا لطبيعة مايتطلبه من دراسة ميدانية والتي تمثلت في:

– إهمال السلطات المحلية للمراكز كتهديمهم لبرج التعذيب بالماء الأبيض وتحويل مراكز التعذيب إلى محلات تجارية وهذا ما لاحظناه في الشريعة، وحيازة مركز التعذيب ببئر العاتر تحت الملكية الخاصة.

- منعنا من تصوير مراكز تعذيب كونها تابعة للجيش الشعبي الوطني.
- منعنا من دخول والتطلع على الأرشيف البلدي.
- ضيق الوقت كون دراستنا ذات طابع ميداني أكثر من نظري.
- جائحة كورورنا وماسببته من تعثر العديد من المقابلات.
- العزوف عن تصريح لدى بعض المعذبين نظرا لحساسيتها.
- الحالة النفسية لدى بعض المعذبين مما يحز علينا التطرق لبعض وسائل التعذيب.

الفصل التمهيدي

الأوضاع في منطقة تبسة قبل إندلاع الثورة التحريرية

خطة الفصل التمهيدي

الأوضاع في منطقة تبسة قبل إندلاع الثورة التحريرية

المبحث الأول: جغرافية منطقة تبسة وأصل تسميتها.

المطلب الأول: أصل التسمية.

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي.

المطلب الثالث: نبذة تاريخية للمنطقة.

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية.

المطلب الأول: الأوضاع الإقتصادية.

المطلب الثانني: الأوضاع الإجتماعية.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والسياسية.

المطلب الأول: الأوضاع الثقافية.

المطلب الثاني: الأوضاع السياسي

المبحث الأول: جغرافية منطقة تبسة وأصل تسميتها.

المطلب الأول: أصل التسمية.

تبسة بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة: بلد مشهور من أرض أفريقية وبين قفصة ست مراحل في قفر سبيبة ، وهو بلد قديم به آثار الملوك [1]، ويشتق "غيسينيوس" إسم تبسة من الكلمتين الفينيقيتين (بيت ابيست) ومعناها بيت الجفاف ،[2] ويرجع اسم مدينة تبسة إلى الأصول الإغريقية الذين أطلقوا عليها اسم تيبيس [3]، أما عند الرومان فقد أطلق عليها "تيفيستيس" والذي اختصر فيها بعد ليصبح "تيفاست" ومع الفتح الإسلامي تم تعريفها فأصبحت "تبسة" [4]، وقيل أيضا أن الإسم الذي أطلقه السكان الأصليين والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة (أنثى الأسد) [5]، وقيل أيضا أنها سميت "تيفاست" بإسم ابنة الإمبراطور الروماني وقيل أنها سميت"تيفاست" من تسمية القائد الروماني الشهير انطوانين كركلا[6].

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي.

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للجزائر يحدها شرقا الجمهورية التونسية بشريط حدودي بحوالي 297 كلم ، ومن الشمال ولاية سوق أهراس وغربا ولايتي أم البواقي وخنشلة ، وجنوبا ولاية الوادي ، تبلغ مساحتها 14227 كلم^2 وتقع على ارتفاع قدره 900 عن مستوى سطح البحر ، أما الموقع الفلكي فه ي محصورة بين دائرتي العرض 15° و34° شمالا و 32°

---

[1]– ياقوت الحمودي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ط، المجلد 02، 1399– 1979، ص 13.

[2]– عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، مطبعة متحف المجاهد، الجزائر، ط1، 1996، ص 09.

[3]– سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة، دار الهومة، الجزائر، ص 16.

[4]– نفسه، ص16.

[5]– مها عيساوي، "تبسة في العصور القديمة"، مجلة التراث، العدد9، 2017، ص31.

[6]– نفسه، ص 31.

35° شمالا ومابين خطي طول 52° 4° شرقا و 7° 6° شرقا [1]، وصل عدد سكانها حسب إحصائيات سنة 2010 إلى أكثر من 730000 نسمة بكثافة تقدر بـ 45.73 ن/كلم [2]، يتوزعون على 12 دائرة و28 بلدية[2].

المناخ: ويشير الباحثين على أن منطقة تبسة كانت تتميز بأراضي خصبة وغنية بموادها الطبيعية، التي جعلتها مهدا لأسباب العيش وهذا نظرا لمناخها (القاري) الملائم ، الذي يتميز بصيف حار وشتاء بارد وممطر وسقوط الثلوج عادة ، مع مدى حراري كبير بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء[3].

التضاريس: تعد منطقة تبسة منطقة وعرة الاختراق ، بسبب تكوينها التضاريسي ذو الرؤوس المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة ، التي تتخللها الوديان المحصورة بين جرف بديعة النظر، تتكون منطقة تبسة من منطقتين طبيعيتين مختلفتين ، في الشمال منطقة هضاب عليا، وهي منطقة ذات طبيعة رعوية تتكون من مجموعة من سهوب ضيقة وهي تصلح لإنتاج الحبوب (القمح والشعير) وتربية المواشي ويكس وها غطاء من النباتات يجعلها سهبا معشوشبا بحق[4].

أما الجنوب فهو منطقة شبه صحراوية وهي أراضي ذات طبيعة رعوية ، ويلاحظ فيها نسبة قليلة من الأمطار وتمتاز بأودية جافة منخفضة ، ولقد سجل غي موباسون بقلمه سحر المنطقة: "... أنها وتيبة ومتشابهة وهي أرض موات متكسلة ليس فيها ما يتمنى أو يرغب ولا مايؤسف عليه لوحة طبيعية الهادئة تخترقها أشعة حزينة تقي النظر والفكر والحواس والأحلام

[1]– بيار كاستال، ، حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، ت العربي عقون، غيجة حسام، 2010، ص21.

[2]– سمير زمال، مرجع سابق، ص 15.

[3]– بيار كاستال، مصدر سابق، ص 26.

[4]– نفسه، ص 23.

لأنها تامة ومطلقة لا يمكن أن نجد لها مثيلا... وحر الشمس وأشعتها تملأ المكان وما أن تغيب حتى يأتي دور القمر في ذلك الفضاء اللامتناهي [1]، أما الثروات الفلاحية لهذه المنطقة فهي محدودة، ما عدى بعض الأراضي ذات التربة اللينة حيث يمكن استغلال نوع من الفلاحة وتربية الأغنام يرتادها الرحل في الشتاء خوفا من البرد.

الجبال : تقع مدينة تبسة أسفل جبلين وهما جبل الكتف وجبل ملال وهو جبل ضخم وكبير ويرى من بعيد [2]، ومما زاد في أهمية موقعها اتصالها بسلسلة جبال سوق أهراس من الجهة الشمالية وبجبال النمامشة الممتدة إلى جبال الأوراس من جهة الغرب ية، فهي بمثابة حصن تحمي المدينة من الزوابع الرملية ورياح ، كما أحيطت بـالأربع السهول: سهل قساس، سهل مشنتل أو الشريعة سهل ثليجان وسهل بحيرة الأرنب بينما وزعت الجبال على النحو التالي :

1 – في الشمال الغربي والشمال: جبل تادينارت وسفح جبل المحمل الشرقي... ثم جبال كملال وقريقر وأخيرا جبال تروبيا والقعقاع ومستيري ودكان وأنوال وبورمان ،فشكلت هاته الجبال خط المرتفعات التي تحد الحوز من الشمال.

2 – في الشمال الشرقي والشرق تمتد جبال تبسة والحطبة وبوجلال والغنجاية من الشمال.

3 – في الجنوب والجنوب الغربي تمتد جبال جرار الأوراس السطح العطش وجبال دايش وهذه الأخيرة تتصل بجبل المحمل وتمتد شمالا بإتجاه تلال أمعيزة وأغراب [3].

حيث يبلغ إرتفاع جبال تادينارت 1200م وجبال كملال 1376م وجبل تلة وسلسلة تنوكلة 1615م وجبل زبيسة 1270م وجبل الموحاد 1130م وجبل جلة 1240م وجبال بوجلال 1485م وجبال بيب 1371م وجبال أوسيف 1199م وجبل دايش 1365م،جبل الأنوال

[1]– بيار كاستال، مصدر سابق، ص 36.

[2] – جمال عناق، "أحوال وأوضاع مدينة تبسة الإسلامية من خلال المصادر الجغرافية والتاريخية قراءة تاريخية أثرية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة ، العدد11، 2016،ص437.

[3]– بيار كاستال، مصدر سابق ، ص 36.

1615م، جبل بورمان1545م، جبل قريقروسرديـاس 1065م، جبل تروبية 1450م، جبل أزمور1353م، جبل القعقاع 1286م، وأعلى قمة في جنوب المدينة وهي جبل الدكان 1714م[1].

مثلت هذه السلاسل تركيبة مهمة والتمعن فيها يراها كأنها تشبه مخ الإنسان في تموجاتها وتجعداتها وإلتواتها وتوهمك على أنها متاهة يريد الإنسان الخروج منها لكن دون جدوى.

الأودية: تتميز منطقة تبسة بأودية متنوعة أهمها:

-واد العرب:الذي ينحدر من السفوح الواقعة بين جبل تامزة وجبل شيليا ويمر عبر العديد من التجمعات السكانية منها:بوحمام، شبلة، خيران، الولجة، تيويحمت، خنقة سيدي ناجي.

- واد المشرع: ينبع منسفح على بعد 30كلم جنوب غربي تبسة في جبال ثليجان يصب في سهل ثليجان وسهل بحيرة الأرنب ويتخذ مجراه على يمين هنشير الزورة حتى يصل إلى راس العش ومنها يأخذ تسمية واد المشرع.

- واد العاتر: ينبع من السفوح الشرقية لجبل العنق ثم يتجه شرقا تاركا بئر العاتر على يساره ليصبح إسمه واحد الفريد[2].

- واد الشريعة: في بدايته يسمى واد عسة وينبع من هضبة تازبنت مرورا بالشريعة ويواصل مجراه بإتجاه الجنوب إلى عين ببوش.

- واد جارش: ينجدر مجراه نحو الجنوب وهو وفير المياه ويصب في شط عسلوج.

- واد مهوين: ينبع من هضبة عين طاية ويلتقي بواد الأرنب شرقي واد الشرع.

- واد قنتيس: ينحدر من السفح الشمالي لجبال علوشة ومقرونة والبطين وجبل الرطم[1].

---

[1] – فاضل لخضر، "تبسة في العصور القديمة "، أطروحة دكتوراء ، جامعة أحمد بن بلة، وهران،الجزائر، 2018/2017،ص02.

[2]– معمر ناصر، "إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى نموذجا (56-62) "، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص 20-21.

وإلى جانب الأودية الرئيسية هناك أودية فرعية أهمها واد سوكياس، واد خسران، واد الشخنة، واد سمية.

المطلب الثالث: نبذة تاريخية.

عرفت منطقة تبسة ووجود الإنسان عليها منذ نحو 12000 قبل الميلاد [2]، وقد تعاقبت عليها الحضارتين القفصية والعاترية، وبعدها أطل فجر التاريخ بقدوم الفنيقيين سنة 814 ق.م وإمتزاجهم معهم ليكونوا القرطاجيين ثم النوميديين، ليدخلو حقبة الرومان بحروب أخضعت هذه الأخيرة المنطقة تحت حكمها 200 ق.م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت تبسة مقاطعة رومانية، تقيم بها الطتيبة الأغسطسية الثالثة [3]، وصولا الحضارة الإسلامية وتعد مدينة تبسة الرومانية أول مدينة رومانية تجاورها أول مدينة إسلامية في المغرب الإسلامي عامة وفي الجزائر خاصة ، فبعد إنشاء المسلمين لمدينة القيروان نجدهم قد أنشأوا أول مدينة إسلامية مجاورة للمدينة الرومانية المحصنة بالسور العالي [4]،فان تاريخ القرى المستحدثة أو القصور والتي كان لها شأن كمدينة تبسة، ظلت خارج دائرة أضواء هذه الكتابات في العصر الوسيط [5]، يعتبر الصور البيزنطي المحيط بالمدينة أهم قطعة في هذه السمفونية أما معبد مينارف ذا النقوش الدقيقة والمدرج ذا الهندسة المعمارية العالية الدقة والكنيسة الرومانية ذات المقاييس المهيبة ويبقى قوس النصر دون أدنى المعروف بباب كركلا المفتاح للولوج إليها.

---

[1]– بيار كاستال، المصدر السابق، ص 37.

[2]– أحمد عيساوي، مها عيساوي، "تبسة بوابة الشرق وأريج الحضارات "، مجلة الفيصل، العدد 297، 1422، 2001، ص 36.

[3]– نفسه، ص 38.

[4]– نفسه، ص 36.

[5]– جمال عناق، المرجع السابق، ص433.

تبسة مدينة قديمة سابقة للعهد الإسلامي حيث تصفها بعض المصادر على أنها مدينة أولية، فيها أثار للأول كثير بلد قديم به أثار الملوك بلد قديم، مدينة أزلية مشهورة إفريقيا ومدينة عتيقة وحصينة[1].

تبسة تحت السيطرة الإستعمارية الفرنسية:

كانت تبسة تابعة إلى بايللك الشرق – باي قسنطينة– إلى تاريخ 31 ماي 1842 الساعة الخامسة مساءا [2]، وقد قسمت فرنسا التراب الجزائري إلى ثلاث مقاطعات وهي : الجزائر، وهران وقسنطينة حسب الأمر الرئاسي الصادر بتاريخ 15 أفريل 1845، ثم استبدلت نظام العمالات بنظام المقاطعات وكان ذلك بتاريخ 09 ديسمبر 1848[3]، ثم قسمت الجزائر إلى إقليمين: شمالي مدني وجنوبي عسكري ، وتتواجد منطقة تبسة في الإقليم الجنوبي [4]، وقد شهدت المنطقة عدة ثورات شعبية.

[1]– جمال عناق، مرجع سابق، ص436.

[2]–أحمد عيساوي، مها عيساوي، مرجع سابق، ص 39.

[3]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 29.

[4] – نفسه، ص 30.

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية.

المطلب الأول: الأوضاع الإقتصادية

كانت الأوضاع الإقتصادية ، الإجتماعية بالمنطقة متدهورة للغاية، فبسياسة مصادرة الأراضي فقد الفلاحون أراضيهم كلها أو جزء منها وأصبحوا خماسة [1] فيها لدى المستوطنين الإقطاعيين، كما عمل المستعمر على تقييد الأهالي الأهالي، وإثقال كاهلهم بالضرائب وإجراءات تعسفية أخرى[2]، وهذا مازاد الطين بلة وساهم في تفاقم التخلف الإقتصادي الذي أثر بدوره على الوضع الإجتماعي.

الفلاحة:

لقد كان المجتمع الجزائر غالب عليه الطابع الفلاحي أين تربطه علاقة وطيدة بأرضه [3] فقد كانت الأراضي في تبسة معظمها ملكا شائعا لأعراش [4]، فهي أرض غير قابلة للبيع، أو الهبة، أو التجزئة، أو المبادلة وليست ملكية خاصة [5]، تضاربت الأراء حول نوعية ملكية الأراضي فبهذا الشأن صرحت الوزارة الحربية الفرنسية أن هذا النوع من الملكية ليس وليد سياستها بل يعود لقبل الإستعمار[6].

---

[1]– هو شخص فلاح أو مزارع يأخذ خمس أرباح تلك الأرض . للتفصيل ينظر: مصطفى حجازي، "نظام الخماسة في القطاع الوهراني (سيدي بلعباس أنموذجا) "، مجلة المواقف للبحوث والدراسات للمجتمع والتاريخ، العدد 09 ، دسيمبر 2014، ص 423.

[2]– عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 146.

[3]–صالح عسول، " اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956– 1962) "، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث معاصر، جامعة الحاج الأخضر ،باتنة، 2008 –2009، ص 09.

[4]– محمد العربي الزبيري، المؤامرة الكبرى أو إجهاض الثورة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص 109.

[5]– يحياوي جمال، آثار السياسة الإستعمارية والإستطانية في المجتمع الجزائري (1830– 1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص26.

[6]– نفسه، ص 26.

الأرض بالنسبة لسكان الريف ومردود مادي في الوقت ذاته [1]، فبعد تشريعات قد فرقت الفلاح عن أرضه حيث أصبحوا فلاحين مهضومي الحقوق، فقد وزعت عليهم أراضيهم بما يكفي بمنظورها وقد صادرت الباقي [2]، لهذا يرجع التقهقر المستوى المعيشي لنقص المساحات المملوكة[3]، إضافة إلى تلك الرسوم والضرائب التي تقع على عاتق الفلاح، فكانوا يحققون إكتفائهم الذاتي بصعوبة نوعا ما [4]، فنجد أن إنعدام القروض المتوسطة وأي نوع من التسهيلات رغم إنشاء صندوق لذلك [5]، ناهيك عن الحشرات الفتاكة التي تحل بالزرع ويصعب التعامل معها[6]، فأصبح الفلاح يعاني سوء التغذية المستديمة والإنحطاط الإجتماعي [7] بسبب كل الأسباب السالف ذكرها.

خاصة في منطقة تبسة غلب عل يها زراعة القمح والشعير فكان الفلاح يزرع أرضه خريفا ويحصدها صيفا في شهري جوان وجويلية [8]، فالأراضي لم تكن خصبة بما فيه الكفاية ، فلصحابها نظرا لظروفهم لا يسمدون الأرض[9]، وإعتمدوا على الطرق البدائية كمحراث الخشبي الذي تجره الجمال أو أو الثيران أو الإنسان، وعند حلول الربيع يحصد بما يعرف بالفريك وفي الصيف يتم درسها بالبهائم[10]، وبعدها يقوم الفلاح بتخزين القمح في المخابئ تحت الأرض بما

---

[1]– أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص 381.

[2]– نفسه، ص 381.

[3]– لشارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ط 11، ص 130.

[4]– يحياوي جمال، مرجع سابق، ص 27.

[5]– لشارل روبير أجرون، نفسه، ص 134.

[6]– أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 382.

[7]– مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 360.

[8]– مقابلة مع عثمان حفظ الله المدعو علي، بمنزله، 2021/04/08، 17:19.

[9]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (1830–1954)،مرجع سابق، ص 55.

[10]– مقابلة مع عثمان حفظ الله المدعو علي، مصدر سابق.

يعرف بالمطمور ويعبأ في الغرايز[1]، فمن خبأ 6 غرايز يعتبر أعد زاد عام كامل وهذا نظرا للفقر شائع آنذاك ويتم المبادلة بالفائض منه [2]. كما أن أساليب وآليات الإنتاج تقليدية جدا موجهة خصيصا لسد الحاجة وللإستهلاك الأسري، حتى أن اليد العاملة التي يقومون بإستخدامها تتقاضى أجرا غير نقدي[3].

تربية المواشي:

كانت تربية المواشي تحتل المرتبة الأولى في المجال الإقتصادي لدى سكان الريف وهذا بحكم الطابع الريفي والقبلي لسكان المنطقة ، إذ يتطلب تربيتها مصادر للمياه وللعلف لذا نجد أن المواشي من أهم الثروات الحيوانية لدى سكان المنطقة ، إلا أنها تتأثر كثيرا بالجفاف وأحيانا يصل إلى إتلافها [4]. فبعد إستقراء لجداول إحصائية في كتاب جوز تبسة لمؤلفه بيار كاستال اتضح لنا أن أكثر أنواع الماشية رتبت كالتالي:

1 – الأغنام، 2– الماعز، 3– الجمال، 4– الأبقار، 5– الأحصنة[5]، وبحكم أن الأغنام تحتل الصدارة فقد تنوعت وتباينت السلالات فيما بينها:

– السلالة البسكرية وما يعرف حاليا بالسلالة الجلالية ذات ذنب رقيق.

– السلالة التونسية ذات ذنب عريض.

– سلالة ناتجة عن تزاوج السلالتين السابقتين[6].

---

[1]– الغرايز: كيس ذا حجم كبير منسوج باليد.

[2]– مقابلة مع عمارة مسعي، بمسجد الأرقم إبن أبي الأرقم، 2021/04/08، 08:12.

[3]– باتريك إفينو، جون بلانشاريس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر بن داود سلامنية، ، دار الوعي، ج 01، 2013، ص، ص 117–118.

[4]– أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر، مصدر سابق، ص 385.

[5]– بيار كاستال، مصدر سابق، ص 106.

[6]– نفسه، ص 106.

ومن بين العراقيل التي واجهت المربين الجفاف وقلة المرعى مما أدى إلى الإنتجاع أين كانوا ينتقلون أثناء فترات الشتاء الباردة بإتجاه الصحراء نقرين، فركان هذا بالنسبة لمن كان يملك عدد كبير من القطعان ويواجهون هناك ندرة المياه وإرتفاع درجة الحرارة وصعوبة الظروف المعيشية هناك، أما من يملكون أعداد صغيرة فيتوجهون نحو سطح القنتيس والدرمون[1].

كما عانى الموالون قلة الأسواق خاصة أثناء فترة الأمراض والأوبئة ، فيتوجهون نحو الأسواق الخارجية وهذا بعد إستخراج تصريح يتوجهون بها مشيا على الأقدام لسوق البيض اء وخنشلة، كما منعت السلطات الفرنسية الرعي في الجبال قبل وبعد الثورة التحريرية، فكان السكان القريبين منه يدخلونه ليلا لتحطيب وبيع الحطب للقاطنين بعيدا عنه[2].

وقد رجعت تربية المواشي على المربين ب فوائد عديدة عددها القرآن الكريم يقول الله تعالى: « **وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ (5) وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ (6) وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ (7) وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (8)**» سورة النحل[3].

الصناعة:

عمل الإستعمار الفرنسي على القضاء على الحركة الصناعية في المنطقة فهو يستثمر ما فوق الأرض وما بباطنها، فالأهالي خاصة في الريف لا يعرفون الصناعة التحويلية والإستخراجية، فلا يدركون إلا الصناعة الخفيفة وليس كلها بل البعض منها كصناعة زيت الزيتون، ونسج الزرابي وحياكة الأصواف للإستهلاك المحلي [4]، كما كانت نساء الأرياف يقمن

---

[1]– مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

[2]– مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

[3]– المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، سورة النحل، دار المعرفة،ط 03، 1425 هـ ، سورية دمشق، ص، ص 267–268.

[4]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار عالم المعارف، ص 126.

بنسج الزربية اللموشية وحصير الحلفاء، ونسج القشابية والبرنس [1]، وإعتمدوا على أنفسهم في صناعة الأواني من الطين من القدر لطهي وقدر لتخزين الزبدة الذي يعرف بالقربة، وأواني أخرى كالصحون وغيرها وأخرى لإستعمالها في التزيين[2].

كانت كل هاته الصناعات جد تقليدية على غرار الدباغة والجلود والسروج، كما صنعوا لأنفسهم مخابئ تحت الأرض لحفظ القمح والشعير فيها لمدة طويلة تصل أحيانا لسنوات [3]، بالموازات في المدينة كان اليهود أو التونسيون يتقنون النسج وتلوين الصوف المغزول في محلات خاصة بهم في مدينة تبسة [4]، بالمقابل في المدينة تبسة لم تعتمد فرنسا على صناعة تحويلية بل الإستراتيجية فقط [5]هذا ليس عجزا منها، لكن توجيهه ا لفرنسا كمواد أولية. كما نجد أن منجم الكويف أحد المناجم التي تستنزف منها الفوسفات إضافة إلى منجم عين كيسة وذيبة تحت ملكية الشركة الفرنسية للفوسفات الذي تم إستأجره من طرق محاسب فرنسي لمدة 50 سنة، منجم الدير الشمالي ومنجم الدير الجنوبي الذي كان مؤجر لأرملة لمد ة 18 سنة، أما منجم بوخضرة فقد إستخرج منه الزنك ورصاص والحديد، بينما منجم المسلولة معد لإنتاج الرصاص[6]. كما أن الفوسفات المستخرج من مناجم تبسة قدرت تفاوته من 58% إلى 63% وآخر من 63% إلى 70%، كما تشهد نشاطا إنتاجيا كبيرا بفضل حاجيات الزراعة الأوروبية

[1]– مقابلة مع حفظ الله فضة، بمنزلها، 2021/04/09، 39: 16.

[2]– مقابلة مع غزالة حشيشي، بمنزلها، 2021/03/01، 16: 14.

[3]– جمال يحياوي، مرجع سابق، ص 21.

[4]– بيار كاستال، مصدر سابق، ص 109.

[5]– صالح عسول، مرجع سابق، ص 25.

[6]– عبد الوهاب شلالي، " دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية (1954–1962) المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010–2011، ص –ص 25–42.

المرتفعة بإستمرار، فبلغ إنتاج الفوسفات 682.083 طن سنة 1954 أي ما يقارب 90% من إنتاج الفوسفات الجزائري[1]، وهذا ما يدر على فرنسا أرباح طائلة.

المطلب الثاني: الأوضاع الإجتماعية.

تعتبر تبسة معقلا للعديد من القبائل وقفت أمام الإستعمار الفرنسي مساندة بعضها البعض سواء في المقاومات الشعبية المسلحة أو الإنتفاضات التبسية الكبرى، ومن بين هاته القبائل قبيلة اللمامشة وقبيلة أولاد سيدي يحي، وقبيلة أولاد سيدي عبيد.

فالتوزيع السكاني في المنطقة مرهون بالقبيلة والعرش، فنلاحظ تمركز اللمامشة في الجزء الجنوبي لتبسة، أما الجزء الشمالي فهو مركز لأولاد سيدي يحي بينما نجد أولاد سيدي عبيد يتمركزون في بئر العاتر والذكارة التي كانت تابعة إقليميا لمنطقة الماء الأبيض، وكلهاته التقسيمات ناتجة عن إخضاع أراضي القبائل لقانون سيناتور كوسيلت الصادر في 1863م[2]، فتضمت كل قبيلة فرق لقبيلة اللهامشة تفرعت إلى العلاونة[3]، البرارشة[4] ، أولاد رشاش[5].

وتوزع كل من العلاونة والبرارشة على 11 بلدية ودوار: دوار تازبنت، الدكان، بحيرة الأرنب، ثليجان، السطح، المزرعة، بجن، قريقر، تروبيا، الشريعة، نقرين، فركان[6].

---

[1]– عبد الوهاب شلالي، " دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية (1954–1962) المنطقة الحدودية الشرق أنموذجا "، مرجع سابق، ص– ص 28– 36.

[2]– عبد الوهاب شلالي، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م، دراسة تاريخية من خلال كتابات فرنسية، تقي عبد الكريم بوصفصاف، دار الهدى ، الجزائر، 2006، ط01، ص 136.

[3]– العلاونة ضمت كل من: أولاد سعد، أولاد العمره، أولاد شامخ، أولاد عون الله، أولاد العيساوي، أولاد بوقصة، الزراما، أولاد حراث، أولاد موسى، الجدور، للتفصيل ينظر: بيار كاستال، مصدر سابق، ص– ص، 325–326.

[4]– البرارشة ضمت كل من: أولاد سعيدان ، أولاد ساسي، أولاد عمر، أولاد سليمان، أولاد مبارك،، الفراحنة، أولاد شكر، الزراما، أولاد جلال، أولاد خليفة، أولاد شنينة. للتفصيل ينظر: مقابلة مع حفظ الله الطيب، بمنزله، 2021/03/19، 07:18.

[5]– أولاد رشاش ضمت كل من أولاد زايد، لمقادة، أولاد نابت، كياتة، اولاد سليم والخلافنة . للتفصيل أنظر: بيار كاستال، مصدر سابق، ص 307.

[6]– عبد الوهاب شلالي، نظرت فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أصلها في القرن 19م، مرجع سابق، ص 137.

أما قبيلة أولاد سيدي عبيد [1] فإنقسمت إلى: دوار الماء الأبيض [2] ودوار سيدي عبيد ، فإتخذ أولاد سيدي عبيد من بئر العاتر ودوار الماء الأبيض مقرا لهم والعوينات وونزة بكثافة سكانية ضعيفة.

وأخيرا قبيلة أولاد سيدي يحي والتي تنقسم بدورها إلى أولاد حمزة، أولاد بوغانم، المحاجبية، أولاد بوشايبة، أولاد حمودة، الموازقية وأخذوا من شمال تبسة موطنا لهم[3].

أما بشأن الكثافة السكانية في منطقة تبسة أشارت الإحصائيات لسنة 1938 إلى 11 ألف نسمة منها 9000 مسلم و2000 مستوطن، أما في عام 1948 إرتفعت الحصيلة إلى 28 ألف نسمة يعني عدد المستوطنين ثابت إلا أن عدد المسلمين شهد إرتفاعا [4]، مانجم عنه نزوح ريفي نحو المدينة باحثين عن مناصب للعمل رغم إرتفاع تكاليف المعي شة وصعوبة الأوضاع ناهيك عن التفرقة التي يعا نون منها داخل المجتمع ، وذلك من خلال خضوعهم للمراقبة الإدارية[5]، وهذا ما أكده محمد الناصر حفظ الله بأنه يتم تفتيش مفاجئ من قبل الدوريات الفرنسية لحي الزاوية بلدية تبسة، أين قاموا بإلصاق صور كل أفراد المنزل على الحائط ولا يسمح بإستقبال ضيف إلا بتصريح من السلطات الفرنسية [6]، فالنزوح الريفي ما نجم عنه كان نتيجة للجفاف الذي عانى منه أهل المنطقة إضافة إلى المجاعة التي حلت بالمنطقة والذي يعرف لديهم بعام الشر [7] أو عام خمسة وأربعون [8] أو عام التلغودة[9].

---

[1]– دوار الماء الأبيض، أولاد عبد السلام، أولاد سي محمد، اولاد نونة، أولاد بوصلاح، أولاد بوصلاح، أولاد سي عمر، أولاد سي عمران، اولاد خيار، أولاد عبد الله بن العمري، أولاد بدي عبيد. للتفصيل ينظر: بيار كاستال، مصدر سابق، ص 291.

[2]– دوار أولاد سيدي عبيد: أولاد سيدي عبيد: للتفصيل ينظر، نفسه، ص 291.

[3]– عبد الوهاب شلالي، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أصلها في القرن 19، مرجع سابق، ص 139.

[4]– عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، دار البدر، الجزائر، ص 259.

[5]–عبد الوهاب شلالي، "دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية 1954–1962"، مرجع سابق، ص 126.

[6]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، بمنزلي، 2021/04/12، 23: 14.

[7]– عام الشر: يقصد به مجاعة 1945 سمي بهذا الإسم نظرا لشدة الجوع فكان أهل المنطقة يطلقون عليه مصطلح الشر.

[8]– عام خمسة وأربعون: ويقصد به 1945 وهو أحد مرادفات المجاعة .

[9]– مقابلة مع فضة حفظ الله ، بمنزلها، 2021/04/09، 39: 16.

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية عاش الأهالي حالة من الفقر والبطالة وذلك بعد تسريح المجندين الجزائريين [1]، فنجد أن الفقر قد تجلى في العديد من النواحي من بينها المأكل فقد إعتمدوا على المواد الأولية كطحين القمح لإعداد الكسكسي أو الخبز أو طبق الرغيدة [2] مع الفرماس[3]، ومطحون الشعير لإعداد خبز الرغدة [4] والبوتشيش [5]، وإستعانوا كذلك بالحليب ومشتقاته من لبن وزبدة، فكانوا يفتقرون للمواد الأساسية للطبخ رغم تواجدها في أسواق المدينة إلا أن غلاءها حال دون ذلك[6].

اعتمدوا على أنفسهم في صنع الأواني المنزلية من الطيب كالقدر وصحون وأواني أخرى للتزيين[7].

ومن ناحية الملبس فعادة ما كان رجال يرتدون القشابية والبرنس وسراويل والعمائم، أما النساء فإرتدين الحولي (السفاري) والحائك والملاحف والفساتين من نوعيات مختلفة للأقمشة كتيرتيري وكلاندشي والقشمير [8]، أما عن الحلي فقد كانت الفضة سائدة آنذاك على شكل أقراط وقلادات وغيرها من الحلي التقليدية[9].

---

[1]– عبد الوهاب شلالي، " دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية والجزائرية (1954– 1962) المنطقة الحدودية أنموذجا "، مرجع سابق، ص 115.

[2]– الرغيدة: طبق شعبي مكوناته كسكس، حليب وفرماس.

[3]– الفرماس: مشماش مجفف بنواته.

[4]– الرغدة : هو خبز الشعير.

[5]–البوتشيش: هو كسكس الشعير.

[6]– مقابلة مع حفظ الله فضة، مصدر سابق.

[7]– مقابلة مع حفظ الله فضة، مصدر سابق.

[8]– مقابلة مع غزالة حشيشي، مصدر سابق.

[9]– مقابلة مع مسعي عمارة ، مصدر سابق.

عند حلول الليل يفترشون أفرشة منسوجة من الحلفاء وآخرون يفترشون الزربية اللموشية ويتغطون بالنصف الآخر أو الحنابل[1]، فكل قدر مستواه فهناك من يسكن بالأكواخ أو الخيم ما يعرف لدى الأهالي ببيت الشعر وإذ كانت أبيات في الريف فيكون عبارة عن غرفة واحدة مبنية بالحجر والطين[2].

عرف أهالي منطقة تبسة الطب البديل أي التداوي بالأعشاب كإستعمال عشبة السفيرة رفقة زيت الزيتون لعلاج الحروق ، والجبيرة [3] لعلاج الكسور ، والضميدة لعلاج آلام الرأس ويستخدمون الكي لعلاج أمراض أخرى كذلك الحجامة أو بما يعرف بالشلاط، ويستعملون البصل لخفض درجة حرارة فكانوا يعتق مون أدواتهم بالنار والماء المغلي ولت نظيف الجراح استخدموا الماء رفقة الملح، كما لم يراع ى أي شرط من شروط الصحية خاصة أثناء قلع الأسنان فيستعملون الكماشة لقلع الضروس والخيط لقلع الأسنان [4]، ومن ناحية الأمراض النسائية والولادة فكانت كبيرة الدوار تتقمص دور القابلة[5].

لم يكن أهلي القرى والأرياف يعالجون في المشفى الوحيدة بمنطقة تبسة والذي يعرف حاليا بمستشفى بن جدة مهنية، ولذلك لعدة إعتبارات كبعد المكان وتقبل فكرة التداوي بالأعشاب وقلة وسائل النقل[6]، كما عمت في سنتي 1941- 1942 العديد من الأوبئة من بينها التيفوئيد

[1]- الحنبل: غطاء سميك تنسجه النساء من الصوف.

[2]- مقابلة مع حفظ الله فضة، مصدر سابق.

[3]- الجبيرة هي أعشاب مطحونة مكونها الأساسي الحلبة.

[4]- مقابلة مع حفظ الله فضة والطيب، بمنزلهما، 2021/04/10، 48: 19.

[5]- مقابلة مع حفظ الله فضة ، مصدر سابق.

[6]- مقابلة مع حفظ الله الطيب، مصدر سابق.

الطاعون والحمى الصفراء، وجاء على لسان أحد الأطباء الفرنسيين أن المرضى يأتون إلى المركز في الصباح على ظهور الدواب، عاجزين عن السير في حالة قذرة وغير مرغوب فيها[1].

أما من الجانب الروحي اعتمدوا الرقية الشرعية والتي يقوم بها حفظة القران الكريم أو أحد طلبة جامع الزيتونة، وبخصوص رمضان فلم يعي الأهالي التقويم الهجري المضبوط بل يعتمدون حساب الكف وعلى رؤية الهلال أو ينتظرون أخبار حلول في المدن ويخبرون بعضهم البعض، ففي المدينة يرفع الأذان أما في الريف لمعرفة وقت الإفطار يختاروا أصل الريف منطقة مرتفعة ويشعلون النار فيها دلالة على موعد الإفطار وهاته العادة لازال أهل دوار بحيرة الأرنب يحافظون عليها[2]، وبخصوص الأعياد فينتظرون الخبر في المدينة وكل يخبر الآخر أو في صباح العيد يطلق الجنود الفرنسيون طلقات نارية للإعلان عنه، أو إشعال النار ليلا لدلالة على ذلك[3].

التجارة:

رغم أن الصناعة كانت خفيفة جدا وقلة الإنتاج الفلاحي التي عرفتهما المنطقة، إلا أنها عرفت حركة تجارية سواء في الأسواق الداخلية أو الخارجية، فكانت المبادلات تتم على مستوى الأسواق خاصة الأسبوعية منها أو من خلال تجول الباعة في الدواوير سواء يبيعون نقدا أو بالمقايضة كمقايضة القمح بالتمر أو الغرس أو الحلي ق أو العوالي وغيره [4]، فكانت تتم صاع بصاعين أو بثلاث أو أربع حسب أنواع السلع ، أو معرفة وزن وثمن سلعة ومقايضتها بما

---

[1]– عبد الوهاب شلالي: " دور عمال المناجم في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا" ، مرجع سابق، ص 133.

[2]– مقابلة مع حفظ الله الطيب، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع حشيشي غزالة، مصدر سابق.

يكافئها في الثمن، فالملح من بين السلع الأكثر مقايضة، إضافة إلى تجارة الفضة التي كانت منحصرة في المدن فصائغيها لا يقدر ثمنها لوزنها بل لشكلها[1].

عرفت الأسواق الأسبوعية حركة كبيرة في تجارة المواشي سواء على مستوى الأسواق المحلية أو الخارجية بخنشلة ومسكيانة وعين البيضاء والضلعة [2]، كما عر فت الأسواق الأسبوعية تنوع وإختلاف في السلع والبضائع كالأفرشة و الألبسة وأدوات الزينة [3]، فلم تسلم التجارة من قوانين المستعمر الجائرة، فقد وضعت دفتر شروط لأجل إستغلال الأسواق وذلك من خلال تحديد وطريقة المزاد العلني والعملة التي كانوا يتعاملون بها هي الفرنك[4].

نال التسويق الحيواني القسط الأوفر في التجارة وذلك نظرا لطابع المنطقة الرعوي فهاته العملية تتم في سوق الشريعة وسوق مدينة تبسة، أما الأسواق الخارجية كانت في مسكيانة وعين البيضاء وخنشلة [5]، كما عرفت المنطقة في تلك الفترة تجارة الت هريب سواء السلاح أو السكر أو الأغنام أو زيت الزيتون[6].

ومن خلال رواية مالك بن نبي عن تنقلاته نجد أن وكالات السيارات والحافلات كانت حكرا على المستعمرين فقط[7].

---

[1]– مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

[2]– نفسه.

[3]– مقابلة مع حفظ الله الطيب ، مصدر سابق.

[4]– صالح عسول ، مرجع سابق، ص 28.

[5]– بيار كاستال ، مصدر سابق، ص– ص، 111– 112.

[6]– مقابلة مع عثمان حفظ الله المدعو علي ، مصدر سابق.

[7]– مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984م، ط02، ص 120.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والسياسية

المطلب الأول: الأوضاع الثقافية

لقد كان الوضع الثقافي في منطقة تبسة راهن ب الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فهي كانت مؤسس ت التربية والتعليم وذلك ضم ن إطار توعية الجماهير وتوجيههم الروحي، خاصة بعد ماشهدته من سياسة الفرنسة والتجهيل.

الفرع الأول: المساجد

إن المساجد لعبت دورا كبيرا في إنتشار الوعي لدى الأهالي فقد إعتمدوا على المصدرين ومبادئ اللغة العربية[1] لذا نجد أن الأهالي أصبحوا سيعون وراء بناء المساجد.

وهذا من خلال جمع التبرعات والأموال [2]، وبمساهمة رجال الإصلاح في ذلك أين ساهم العربي التبسي 1934 في تأسيس مدرسة و مسجد[3].

ففي منطقة تبسة كان المسجد بمحاذاة مدرسة التهذيب للبنين والبنات والذي يعرف حاليا بمسجد الشيخ لعربي التبسي[4]، إضافة إلى المسجد العتيق بتبسة والذي كان إمامه سليمان ينبذ عادات العويل والندب في الجنازات كما ساهم في حل العديد من لخلاف العائلية[5].

أما عن منطقة بئر العاتر فبحسب مارواه لمين بوراس أنه أقيم في 1933م والذي كان إمامه الحبيب فارس ومعلما ومرشدا فيه[1].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م – 1954م)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ط2، ص400.

[2]– رابح لونيسي، العربي التبسي الفقيه الثائر، دار المعرفة، ص13.

[3]– عبد الله مقلاتي، قاموس الثورة التحريرية، أعلام شهداء وأبطال، ط01، ص188.

[4]– مقابلة مع عثمان حفظ الله المدعو علي، مصدر سابق.

[5]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

و بناحية الشريعة كان المسجد العتيق الوحيد بالمنطقة والذي أنشأ حوالي 1927م، يقع في وسط المدينة أين كانت تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيدين وصلاة التراويح[2]، فغرارا عن مختلف الصلوات التي كانت تقام فيه م إلا أن المساجد وقفت في حد كبير سواء في الدروس المنظمة أو الدروس الإرشادية التي تطرقت لمختلف الموضوعا ت، ببرنامج تضمن دروس إرشادية وتحفيظ القرن الكريم[3].

الفرع الثاني: الكتاتيب

تعتبر الكتا يتب إمتداد للمساجد وأحد فروع المساجد[4]، فهي عبارة عن حجرة أو حجرتين [5] في المدن أما في الأرياف فهي عبارة عن كوخ، وعند الإنتجاع ينقلونه معهم حتى لا ينقطع أهل الدوار عن الدراسة[6].

اعتمدت الكتاتيب على التعليم الشفوي أو التسميع وذلك من خلال قراءة القر آن على مسامعهم وتكراره من طرف التلاميذ هذا بالنسبة للأميين [7]، أما بالنسبة للذين يجيدون القراءة والكتابة فيكررون الآيات المراد حفظها في المنزل، أين يقوم الشيخ بدوره بمحو الآيات ويستبدلها بآيات أخرى[8]، والتي تكتب على ألواح خشبية مطلية بالصلصال والأقلام من القصب ، والحبر

---

[1]– مقابلة مع لمين بوراس، بمنزله، 04 /2020/02، 09:19.

[2]– مقابلة مع عمارة مسعي ، مصدر سابق.

[3]– سليم بعلوج ،" الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927– 1954 "، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي سيدي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016 –2017، ص 139.

[4]– عبد الحميد عومري، "التعليم الإبتدائي بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب الفرنسية (1880 –1914)،" مجلة المعارف ، العدد 08، ص 258.

[5]– لامية بن شاعة، فطيمة براهمي، "دور الكتاتيب الفرنسية في ترسيخ ثوابت الأمة وهويته"، المجلة التعليمية، العدد 02، جويلية 2020، الجزائر، المجلد 02، ص 51.

[6]– مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

[7]–عبد الحميد عموري، مرجع سابق، ص 258.

[8]– مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

المصنوع من السمق[1] الذي يصنعه الشيخ [2]، فمن بين الكتاتيب كتّاب الشيخ عبد الحفيظ بن رشراش بدوار أولاد خليفة [3]، وبدوار برزقال الشيخ محمد بن الشقراوي الذي عمل على تحفيظ القرآن و تعليم القراءة والكتابة للأطفال [4]، وبمدينة بئر العاتر كان كتّاب الشيخ نصر محمد بن عمارة وزوجته مبروكة اللذان لعبا دورا كبيرا في تحفيظ القرآن الكريم بما فيهم النبات، ومن بين مشايخ الكتاب ببئر العاتر حسن الربيعي[5].

رغم تواجد الكتاتيب والمساجد إلا أن الجهل والأمية فتك بالأهالي خاصة عند اندلاع الثورة التحريرية.

الفرع الثالث: المدارس

كانت المدارس الكولونية موصدة في وجه التلاميذ الجزائريين وهذا راجع للتمييز العنصري الذي عانى منه الأهالي[6]، فقد كان التعليم الفرنسي مقتصر إلا على اللغة الفرنسية وحضارتها [7] فهاته المدارس لم تفتح لتعليم أبناء الجزائر ورفع ستواهم الفكري بل كان يعمل على تجريد الشعب الجزائري من هويته شخصيته الإسلامية محاولين فرنستهم لهذا عملوا على إنشاء المدارس مختلطة[8]، ومن بينها المدرسة المختلطة ببئر العاتر المعروفة حاليا بالعقيد لطفي والتي حولت لمكتب ثاني وحولوا التلاميذ إلى الخيم ، أما بالنسبة لمنطقة تبسة فالتعليم الحر رسمت

---

[1]– عبد الحميد عومري، مرجع سابق، ص 259.

[2]– السمق: هو صمغ مصنوع من الصوف المحروق : للتفصيل ينظر: نفسه، ص 259.

[3]– نصيرة براهمي، "الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930– 1954"، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص 10.

[4]– مقابلة مع عمارة الشريف، بمنزله ،2021،17:15/02/04.

[5]– لمين بوراس، مصدر سابق.

[6]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[7]– لمين بوراس، مصدر سابق.

[8]–البشير قلاتي، تأملات في الفكر الإستشرافي عند مالك بن نبي، دار المتون، الجزائر، أفريل، 2013، ص 36.

معالمه الأساسية بعد إستقرار الشيخ العربي التبسي بمدينة تبسة وبتوليه وظيفة التعليم بالمدرسة الحرة[1] ومن أهم هاته المدارس:

- **المدرسة الصديقة:** والتي تم إنشاؤها سنة 1913 من طرف جمعية خيرية الجمعية الصديقية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الإجتماعي برئاسة عباس صيادة بن حمانة[2] وهي أول مدرسة حرة نظامية[3]، كان برنامج هاته المدرسة يتطرق للعديد من العلوم بداية بالعلوم الإسلامية والمواد العلمية واللغة الفرنسية[4].

وعند حلول فصل الشتاء حولوا محل محمد برسول إلى قسم ومن ثمة بنوا مدرسة مكونة من ثلاثة أقسام وتعرف حاليا بلبيض بوقصة، كانوا يدرسون أبجديات اللغة الفرنسية ومن بين معلميها: النقريني أحمد الشيخ، ألبير موتي، ترال قي[5].

أما بالنسبة للتعليم العربي الحر فقد عملت جمعية العلماء المسلمين على توفير مدارس ذات طابع عصري بغية توجيه المجتمع وتهذيبه وذلك من خلال الحركة الإصلاحية [6]، فشرعوا

---

[1]– حميدة محمد، وهينة ساري، نسيمة حميدة، الفكر الإصلاحي عند العلامة الشيخ العربي التبسي، دار المتون، الجزائر، أفريل 2013، ص 130.

[2]– سليم بعلوج، " نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين،" مرجع سابق، ص ص 114–115.

[3]– أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق رئة العروبة وأريج الحضارات،دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص37.

[4]– محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ج 02، ص 274.

[5]– لمين بوراس، مصدر سابق.

[6]– سليم بعلوج، "نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد الأول، جوان 2018، ص 112.

في إنشاء مدارس للتربية والتعليم فشكلت بذلك ثورة قومية هدفها تحرير الثقافي والوجداني من الإستعمار[1].

- **مدرسة التهذيب للبنين والبنات تبسة:** كان مقرها الأول بمنزل السيد حواس حواس بن إسماعيل لغاية إكمال أشغال المدرسة [2]، في شهر جوان 1932 أنشأت المدرسة وانتقل إليها التلاميذ لمزاولة الدراسة بالمقر الجديد للمدرسة [3]، فكانت هاته الأخيرة أحد مفاخر الجمعية وهذا ما عبر عنه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي [4]، وعرفت هاته المدرسة بطراز معماري عصري وجهزت بأثاث حديث [5]، حرصت في مناهجها على جميع مختلف علوم بداية بالمواد العلمية والمبادئ الإسلامية واللغة العربية إضافة لبث الوطنية فيهم[6].

- **مدرسة التهذيب بئر العاتر:** دشنت هاته الإبتدائية في سنة 1950 من طرف الحبيب فارس[7] تحت إشراف الشيخ العربي التبسي [8] لتملكين أبناء مدينة بئر العاتر وضواحيها من الدراسة والتعليم إضافة إلى مجهودات أهل المدينة وذلك بالمساعدة في بنائها[9]، تميز منهج ها التربوي كغيره من المناهج بالمواد العلمية إضافة القرآن الكريم واللغة، فخصصت فترة بعد صلاة الصبح وقبل شروق الشمس للقراءة القرآن ، ومن الساعة التاسعة صباحا إلى منتصف النهار

---

[1]- محمد محدادي، "الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين في منطقة الأوراس 1931- 1956 "، النشاط التعليمي أنموذجا، المجلة المغاربية للمخطوطات ، العدد 05، جوان 2017، ص ص 229-230.

[2]- سليم بعلوج،" نشأة المدارس الحرة في النصف الأول من القرن العشرين"، مرجع سابق، ص 115.

[3]-سليم بعلوج، "الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927- 1954"،مرجع سابق، ص

[4]-محمد البشير الإبراهيمي، التقرير الأدبي، البصائر، العدد 173/172، ص 03.

[5]-سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية بتبسة، المرجع السابق، ص 195.

[6]- نفسه، ص- ص 199-206.

[7]- الحبيب فارس: هو الحبيب بن محمد بن سلطان فارس التبسي ابن السيدة مريم بنت صالح ولد بقرية بحيرة الأرنب سنة 1919، بدأ عمله من حفظ القرآن الكريم لغاية حصوله على شهادة من جامع الزيتونة : للتفصيل ينظر، البدر فارس، فارس التبسي الجزائري حياته موافقة دروسه وأفكاره، 2017، ص ص 22-23.

[8]- مقابلة مع هيبي بشير، بمنزله ، بلدية بئر العاتر، 2021/02/04، 17:43.

[9]-سليم بعلوج، "الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927- 1954"، مرجع سابق، ص 152.

حفظ القرآن وتعليم اللغة العربية ودراسة الحساب والفترة المسائية للفوج الثاني الذي يحضر لدراسة والتعلم لغاية غروب الشمس، وعند الحصول التلاميذ على الشهادة الإبتدائية يلحق فارس الحبيب المتفوقين بمعهد عبد الحميد بن باديس[1].

- **مدرسة الحياة بالشريعة:** أنشأت مدرسة الحياة في 1944م[2]، وإكتمل بنائها 1953م[3]، كانت بدايات التعليم في المدرسة بين محمد الشبوكي [4] والذي يعتبر المقر الأول لها [5]، ونظرا لكفاءة محمد الشبوكي عين مشرف لها [6]، ومن بين معليمها محمد قواسمية، علي عثماني ومحمد زروال، عرف منهاجها تنوعا في المواد ك المواد العلمية واللغة والصرف والنحو والقرآن الكريم[7].

رغم وجود هذه المرافق ومساعيها الإصلاحية في نشر التعليم في منطقة تبسة، إلا أن الأمية كانت سائدة في المجتمع وخاصة في الريف، إضافة إلى الغلق التي تعرضت له المدارس الكتاتيب والمساجد[8].

---

[1]- البدر فارس، مصدر سابق، ص 28.

[2]- – مقابلة مع مسعي عمارة، مصدر سابق.

[3]- عبد الرزاق سلطاني، "السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر 1830-1962"، مجلة التطلعات، العدد 02، 2021، ص 07.

[4]- محمد الشبوكي: ولد عام 1915 بقرية تليجان بالشريعة ناحية تبسة تعلم على يد الشيخ العربي التبسي من خريجي جامع الزيتونة، إنخرط في الثورة في صفوفها المدينة وهو شاعرها: للتفصيل أنظر، عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 329.

[5]- سليم بعلوج، الإصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الإصلاح، مجلة تطلعات، العدد 02، 2021، ص 10.

[6]- ذويب عز الدين، "شعر محمد الشبوكي دراسة تحليلية وفنية المجموعة الأولى أنموذجا"، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2005-2006، ص 04.

[7]- سليم بعلوج، "الإصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الإصلاح"، مرجع سابق، ص 10.

[8]- نصيرة براهمي، "الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930- 1954"، مرجع سابق، ص 11.

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية

إن الوضع السياسي في منطقة تبسة قبيل الثورة ليس ظاهرة عفوية أو منعزلة ، ماهو إلا مرأة تعكس الوضع الإقتصادي والإجتماعي والثقافي المتردي للمنطقة ، وهذا نظرا للسياسة الجائرة للإحتلال الفرنسي التي كان يمارسها آنذاك حيث عاشت تبسة بعد الحرب العالمية الثانية نشاطا لأحزاب الحركة الوطنية مهد الطريق إلى الإلتفاف حول الثورة [1]، إلا أن الباحث في الشأن السياسي للمدن الصغيرة للجزائر ليجد صعوبة خاصة أنها تمركزت في المدن الكبرى حيث كان مقتصرا على نشاط الأحزاب الوطنية في المدن الكبرى مثل الجزائر وقسنطينة ووهران[2].

- **بوادر النشاط السياسي في تبسة:**

تعود بوادر النشاط السياسي في تبسة إلى 1912، حيث عاشت المنطقة الحدث الفريد فيها هو الإنتخابات إذا كانت المدينة تتحسس الأحداث السياسية ، وكانت تتنازعها زعامتان: عباس بن حمانة وهو مستقبل وبن علاوة وهو من أنصار الإدارة[3]، فمن خلال تلك الإنتخابات انتعشت الحياة في المدينة وسادها جو من الصراع السياسي[4]، حيث ترك عباس بن حمانة بصماته على الحياة السياسية والإصلاحية في تبسة ، وقد ذكر تقرير فرنسي الذي رفع إلى الجنرال فالان محافظ عمالة قسنطينة، بأن حزب الشعب الجزائري أسس خلال الفترة الممتدة من نهاية 1937 إلى مطلع 1939 ،كما شكل من خلايا هامة في مناطق مختلفة من شرق البلاد من بينها

---

[1]– فريد نصر الله، التطورات السياسية للحركة الوطنية تبسة، 54/45، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2019، ص 198.

[2]– عبد الوهاب شلالي، مؤامرة تبسة والمنظمة الخاصة دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص 253.

[3]– مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 26.

[4]– نفسه ، ص 27.

واحدة بمدينة تبسة [1]، ولعل الأحداث التي تعرضت لها مدينة تبسة جراء القصف بالطائرات الألمانية من تونس 1942 كان لها الأثر في زيادة الوعي السياسي.

-أحداث 08 ماي 1945:

لم يكد شهر افريل يرحل حتى قررت ال لجنة المديرة لحزب الشعب المشاركة في تلك المظاهرات التي دعت إليها وحثت عليها الكنفدرالية العامة للعمل بالمناسبة عيد العمال [2]، حيث لم تكن مدينة تبسة معزولة عن باقي مدن الجزائرية ، وقد قام النشطاء في حزب التابعين للمنطقة بتنظيم تجمعات ومسيرات ليتم استغلالها كوسيلة ضغط على الفرنسيين ، فكانت المظاهرات سلمية تطالب بإطلاق صراح الزعيم مصالي الحاج والمطالبة بالإستقلال [3]، وأبرز ماشهدته المظاهرات وقوع احتكاكات مع قوات الأمن ، كادت تفضي إلى محاولة اعتقالات في صفوف المشاركين لولا تدخل سي العلمي الذي توجه رأسا إلى الشرطة وحال بينهم وبين المتظاهرين وهو يقول : لا تلمسوا أحدا فمظاهرتنا سلمية[4].

إن مجازر 08 ماي 1945 لها الأثر عميق في نفس الشعب الجزائري وعامة ومنطقة تبسة خاصة لما ارتكبه الإستعمار الفرنسي من مجازر مروعة في حق المتظاهرين العزل ، وبحسب رواية المجاهد الطيب مسلم مصادفة كان ذلك اليوم يوافق السوق الأسبوعية للأغنام ، حيث انتقل في الصباح الباكر من ذلك اليوم مناضلو حزب الشعب إلى الأحياء الشعبية خارج أسوار المدينة لتأطير سكان البادية ، الذين كانوا متجهين لدخول السوق فطلبوا منهم التخلي عن عصيهم وكل ما يحملونه من أسلحة بيضاء ، والتوجه في مسيرة سلمية صوب وسط المدينة ، وتقدمت تلك الجماهير في موكب مهيب من دون أن ترفع الرايات أو شعارات وجابوا شوارع

---

[1]- فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 199.

[2]- أحمد شنتي، "مظاهرات 08 ماي 1945 بتبسة"، مجلة تطلعات الجزائر،العدد02، 202، ص 76.

[3]- محمد علال، "08 ماي 1954 تاريخ مجزرة فرنسية لن ينساه الجزائريين"، مجلة الشرق الأوسط، العدد خاص، 2021، ص123.

[4] - أحمد شنتي،مرجع سابق ،ص77.

المدينة إلى غاية الساحة التي وراء البريد المركزي ، حيث ألقي بشير جدري أخ الشيخ العربي التبسي والمناضل في حزب الشعب حماسيا على مسامع الحاضرين وتفرقت بعد ذلك الجماهير من دون وقوع أي مشاكل[1].

وفي رواية أخرى قد شهدت تبسة تواترت على أن هناك مظاهرات سوف تسيرها وتشرف عليها أحزاب الحركة الوطنية بمناسبة إعلان نهاية الحرب ، وقبل الثامن من ماي 1954 بيوم قدم الفلاحون وقد استقر في أذهانهم فكرة الثورة على المستعمر وطرده ، لما دخلوا المدينة مساء يوم الاثنين على اعتبار أن يوم الثلاثاء هو موعد السوق الأسبوعي لكل المناطق المجاورة لمنطقة تبسة، كان بعضهم حاملا للأسلحة لا ينوي على شيء ناهيك على من يحمل العصي والهراوات غير أن عناصر من الحركة الوطنية تسللوا بينهم مساء ذلك اليوم في الاصطبلات التي كانت تأوي مواشيهم أو الحمامات التي كانت مبيت لهم وآخرون ، من عناصرها ترصدوا عند المداخل والأحياء الشعبية مثل الزاوية بوحبة ليقنعوا هؤلاء أن المسيرة سلمية فقط لا دخل للسلاح فيها ولا للعصى، ولما حل اليوم الموالي وهو الثامن انطلقت المظاهرة من مدرسة التهذيب للبنين والبنات التابعة لجمعية العلماء المسلمين بجانب مسجد شيخ العربي التبسي إلى وسط المدينة ومنها إلى باحة الرماية وكان على رأسهم الشيخ حامد روابحية[2].

وبعد صدور قانون العفو العام الذي جاء بعد مجازر 08 ماي 1945... سمح بعودة النشاط السياسي بالجزائر وتأسيس الأحزاب السياسية فشكلت مكاتب تابعة لها بمدينة تبسة[3].

الأحزاب السياسية في تبسة:

عرفت الحياة السياسية بإقليم تبسة نشاطا معتبرا مع نهاية الأربعينيات خاصة وسط المدينة في حين عرفت المناطق الجنوبية من بلاد ال لهامشة عزلة سياسية شبه تامة، مثلت

---

[1]– عبد الوهاب شلالي، مؤامرة تبسة والمنظمة الخاصة دراسة تحليلية،مرجع سابق، ص61.

[2]– أحمد شنتي، مرجع سابق، ص77.

[3]– محمد حسن، سيرة شهادات المجاهد محمد حسن، عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تح فرحاني طارق عزيز، دار المثقف للنشر، ط1، 1441هـ – 2020، ص 51.

الحركة الوطنية حركة محتشمة في منطقة تبسة فحسب تصريح للمجاهد بشير معيفي يقول فيه أن نشاط الحركة الوطنية في بئر العاتر بدأت في 1947 وكان فارس الحبيب، فارس عمارة، فارس أحمد بلعايب، عبدو محمد بن هارون، بوراس علي بن عثمان وربيعي الوردي قبل أن يصبح شمبيط ، هؤولاء أثر نشاطهم في الحركة الوطنية نفتهم فرنسا الى جنان بورزق ، وبعد 1948 الى سجن الجلفة ، وهناك حكم عليهم بالنفي سنة 1955 لسجن الجرف بالمسيلة مع الشيخ الشبوكي في زنزانة واحدة ، مرحل للكويف سنة وقطعوا رأسه ونكلوا بيه رفقة الشيخ الحبيب[1]. وتشكلت مكاتب لمعظم الأحزاب الوطنية ممثلة في:

- **حركة انتصار الحريات الديمقراطية(حزب الشعب):**

مثلت قسمة تبسة المقاطعة الرابعة للحزب بشرق البلاد حيث كانت تابعة للولاية الأولى (قسنطينة) وتشكلت من أربع خلايا (تبسة، مرسط، الكويف، ونزة) التي أصبحت سنة 1951 تابعة لسوق أهراس بينما القسم الجنوبي ممثلة في منطقة ال لهامشة، فكانت تابعة لقسمة خنشلة حتى الثورة التحريرية، وأبرز قادته المكي الشاذلي وحامد روابحية ومحمد العمري وتمكن الحزب من الفوز ببلدية تبسة سنة 1950 وتشكلت خلية للحزب في بئر العاتر عمارة بن بلقاسم وعضوية الطيب بن الحاج الطاهر وهي تتبع قسمة خنشلة[2].

وفي رواية لبشير معيفي قال عن حزب الشعب فقد كان عمارة عباس الوحيد الذي تحدى الفرنسيين ويقف في وسط سوق بئر العاتر ويقول :أيها الفرنسيين أخرجوا من بلادنا أنتم دخلاء عليها[3].

---

[1]– مقابلة مع معيفي بشير، قسمة المجاهدين بئر العاتر، 2021،09:17/02/21 .

[2]– فريد نصر الله، "التطورات السياسية والعسكرية بتبسة 54/45"، مرجع سابق، ص 51.

[3]– مقابلة مع بشير معيفي ، مصدر سابق.

- **جمعية العلماء المسلمين:**

مثلث الجمعية الإتجاه الإصلاحي في تيار الحركة الوطنية[1]، تأسست أول شعبة في سنة 1936 تحت إشراف الشيخ العربي التبسي غير أن النشاط الفعلي لها محليا مع الحرب العالمية الثانية بظهور كوادر العائدة من الدراسة في جامع الزيتونة، بإشراف الشيخ العربي التبسي ومنهم الشيخ العيد مطروح وعيسى سلطاني ومصطفى زمولي ومسعود صخري ومحمد الشبوكي وعبد الله حمودي والصادق بوذراع ومبروك شريط ، وقامت هذه النخب بتأسيس مدارس للتعليم في ونزة والشريعة وبئر العاتر ، وقد أنشأت جمعية العلماء المسلمين عدة مدارس ونوادي كانت منارا للحياة الثقافية والسياسية[2].

- **الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

تأسس مكتب لهذا الحزب في نهاية 1948 بمدينة تبسة تحت قيادة محمود الشريف والذي أصبح قائد الولاية الأولى التاريخية أوراس اللمامشة سنة 1957[3].

وروى المناضل إبراهيم رحال أن فرحات عباس قائد الحزب قام بزيارة مدينة الشريعة في سنة 1953، وهذا راجع لأن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري له شعبية كبيرة في منطقة الشريعة[4].

- **الحزب الشيوعي الجزائري:**

تشكلت خلايا هذا الحزب بتبسة لدى عمال المناجم من أصول جزائرية وعمال سكة الحديد المارة بالمنطقة، وكان أول مكتب بالمدينة شكله صيبة محمد وصالحي أحمد والنقريشي أحمد[5]، وحسب التقرير الأمني الذي نشر في 23 أكتوبر 1952 من طرف محافظ الشرطة

---

[1]– محمد حسن، مرجع سابق، ص 51.

[2]– فريد نصر الله ، "التطورات السياسية والعسكرية بتبسة 54/45"، مرجع سابق، ص 201.

[3]– عبد الله مقلاتي ، محمود الشريف ودوره في الثورة الجزائرية، 2012، دار الهومة، الجزائر، ص 128.

[4]– مقابلة مع إبراهيم رحال، بمنزله، 2021/03/29، 25: 14.

[5]– فريد نصر الله، "التطورات السياسية والعسكرية بتبسة 54/45"، مرجع سابق، ص 202

لتبسة والمعلومات الآتية من الإستعلامات العامة ، في 25 سبتمبر 1952 حول المناضلين ببلدية تبسة حيث جاء فيه الإحصاء الآتي:

11 ألف مناضل لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

10 آلاف مناضل للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

600 مناضل للحزب الشيوعي الجزائري.

2500 واطن يدعمون جمعية العلماء المسلمين ماليا معظمهم من عرش النمامشة حيث النفوذ الروحي للشيخ العربي التبسي[1].

وهذا إحصاء للإنتخابات التي أقيمت في 26 أفريل 1953 حول المجلس البلدي لتبسة الذي جاء في تقرير الشرطة كما هو مبين في الجدول[2]:

الحزب/ إسم القائمة	متصدر القائمة	عدد الأصوات	النسبة
حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	العمري محمد	406	18.36
الإتحاد من اجل الدفاع عن مصالح الشعب (الإتحاد الديمقراطي)	محفوظي صالح	245	11.08
الإتحاد الديمقراطي للدفاع عن مصالح الحوز	أحمد نقريشي	78	3.52
قائمة الدفاع عن مصالح لبلديات (مستقلة)	غريب السبتي	1449	6704

الجدول رقم 01: إحصائيات انتخابات المجلس البلدي بتبسة 26 أفريل 1953.

وهذا وقد عاشت تبسة قبيل الثورة عدة تحالفات سياسية وتجسدت في 07 أوت 1951، أين تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع وإحترام الحريات من طرف صبية ،محمد وبوقصة والزين لعبيدي عن حزب الشيوعي ولطرش محمد وبلعيادي عبد القادر عن الإتحاد الديمقراطي

[1]– فريد نصر الله، "التطورات السياسية والعسكرية بتبسة 54/45"، مرجع سابق، ص 202.

[2]– نفسه، ص 202.

والعمري محمد عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونظمت تجمعات كان أهما تجمع 25 سبتمبر 1951 بحضور قرابة 1600 مواطن[1].

وبحكم التركيبة القبلية التي بنيت عليها المنطقة والتي كانت الموجه لنا لممارسة النشاط السياسي ، خصوصا وأننا كنا نعيش شبه عزلة عما كان يحدث من تطورات في الساحة السياسية لأن التيارات الوطنية لم تولي اهتماما كبيرا للمنطقة[2].

[1]– فريد نصر الله، "التطورات السياسية والعسكرية بتبسة 54/45"، مرجع سابق، ص 203.

[2]– محمد حسن، مصدر سابق، ص50.

الفصل الأول

انطلاق الثورة التحريرية بتبسة المنطقة السادسة

خطـــــة الفصـــل الأول:

انطلاق الثورة التحريرية بتبسة المنطقة السادسة

المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية

المطلب الأول: مجموعة فرحي ساعي

المطلب الثاني: العائدون من تونس

المطلب الثالث: لصوص الشرف

المبحث الثاني: انطلاق الثورة التحريرية وهيكلتها

المبحث الثالث: رد فعل المستعمر الفرنسي

المطلب الأول: الإجراءات العسكرية والتشريعات الإستثنائية الفرنسية

المطلب الثاني: الحرب النفسية والأسلاك الشائكة

المطلب الثالث: المحتشدات والمناطق المحرمة

المطلب الرابع: المكاتب الإدارية المتخصصة

المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للثورة بالمنطقة السادسة

شكلت كل من مجموعة بابانا ساعي والعائدون من الثورة التونسية والمتمردون على المست عمر الفرنسي الذي عرفوا بلصوص الشرف بمنطقة تبسة أرضية خصبة لتبلور الفكر الثوري ، وهذا نظرا لما قامت به من مجهودات على مستوى التسليح والتجنيد وهذا ما أعطى للثورة دفعا في المنطقة.

المطلب الأول: مجموعة فرحي ساعي المدعو بابانا

شكل بابانا ساعي [1]، فرقة مسلحة من المجاهدين قبل انطلاق الثورة التحريرية [2]، عرفت المجموعة تواجد الفارين من الخدمة العسكرية الإجبارية الفرنسية [3]، كما عمل على جمع وحشد القبائل، فهو أول من قام بالإتصالات الأولى للثورة التحريرية بالمنطقة [4]، ونظرا لسرية مهمته كان يتغيب على بيته لشهور [5]، هذا ما أكده ابنه محمود فرحي أثناء لقائنا معه، فإتخذ من جبال اللمامشة مقرا له وذلك نظرا لملاحقة أفراد الدرك الفرنسي لهم فكان جبل أم الكماكم مأواهم [6]،

---

[1]– فرحي ساعي والمعروف بابانا ساعي ولد في 1940 بدوار تازبنت دائرة بئر مقدم تبسة أبوه على بن ساعي والدته فاطمة ساكتة بسبب السياسة افستعمارية تلقى تعليمه سوى في المدارس القرآنية والكتاتيب عاش في أوضاع إقتصادية مبسورة، أدى الخدمة الإختبارية الفرنسية في دفعة 1928م وأنهما في 1930م ولم يشارك في الثورة التونسية وبعدها بدأ في تحضير المجموعة المسلحة. للتفصيل أنظر: محمود المدعو حمه، مراحل تاريخية يرويها لطفل السجين أقل من 12 سنة، 2020/10/23، ص ص 01–05.

[2]– مقابلة مع رمزي فرحي ، بمنزله، 2021/03/24، 16:00.

[3]– فريد نصر الله، "الأنوية الأولى للثورة التحريرية الجزائرية بإقليم تبسة 1954"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد01، جانفي 2017، المجلد 01، ص 212.

[4]– منير مسعي، قبيلة التكاكة ملاحم الشعر والحرب قبس من تاريخ اللمامشة، نوران للنشر والتوزيع ، تبسة، الجزائر، 2020، ط01، ص 149.

[5]– مقابلة مع محمود فرحي المدعو حمه، بمنزله، 2021/03/24، 16:00.

[6]– فريد نصر الله، "التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954– 1962"، مذكرة ماجستير، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر،2015–2016، ص 48.

بينما وضعت مجموعة فرحي ساعي جمع السلاح والتجنيد أولى اهتماماته والتي على إثرها عقدت سلسلة من الإجتماعات تمثلت في:

- الإجتماع الأول والذي كان في 1952.
- الإجتماع الثاني بتاريخ سبتمبر 1953.
- الإجتماع الثالث، الرابع جوان 1954.
- الإجتماع الخامس فكان في 30 أكتوبر 1954[1]

كل هاته الإجتماعات كانت بداياتها مع تاجر للأسلحة ببئر العطوش بتبسة، ومن ثمة تطورت الأوضاع للبحث عن السلاح خارج المنطقة، فنجد أولى قطعة من داخل المنطقة كانت لقدور قواسمية، ومن خارج المنطقة تحصل على قطعة سلاح من مسكيانة [2]، وللحد من استنزاف السلاح نحو تونس قرر فرحي ساعي عدم تسليح الثورة التونسية [3]، لأن الجزائر بحاجة لهذا السلاح في آجال قريبة، فأكلت هاته المهمة لعثمان بن رابح عمارة، أين أصبح يجمع السلاح والمعونات بإسم الحزب الدستوري التونسي ونجح هذا الأخير في ذلك[4].

في مارس 1954م وسع فرحي ساعي اتصالاته ا لتي وصلت لجمعية العلماء المسلمين عن طريق قدور قواسمية، الذي كان ينشط في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولكونه على علاقة وطيدة بالجمعية لتوسط عندهم وحشدهم ومنعهم من تسليح الثورة التونسية ، وتقينا منه بتأثر المنطقة بموجة التحرير التي قامت بتونس [5]، نجحت اتصالات فرحي ساعي خاصة في جانب الإتصال الجماهيري والتجنيد والتسليح، أين عقد إجتماع بهنشير أولاد جبارة، في أوت

[1]– محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ج 01، ص 30.

[2]– مقابلة مع فرحي رمزي، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع محمود فرحي المدعو حمة، مصدر سابق.

[4]– محمد زروال، مصدر سابق، ص 44.

[5]– فريد نصر الله، "الأنوية الأولى للثورة التحريرية الجزائرية بإقليم تبسة"، مرجع سابق، ص 212.

1954 حضره كبار الأعراش والمشاتي [1]، وقد ضرب فرحي ساعي مثلا في الوطنية أين عفى عن العائلة التي قتلت والده عائلة اليتايمية وهذا من أجل رص الصفوف لمواجهة المستعمر [2]، أما بخصوص لجنة 19 لجمع الأسلحة وإتصالهم بقيادة الأوراس أكد محمد زروال هذا الإتصال نقلا عن لخضر بوزيان، بينما نفاه كل من علي بن أحمد مسعي وإبنه محمود فرحي المدعو حمة قائلين كانت تحضيرات الثورة جد سرية في كنف سياسة استعمارية جائرة[3]، لذا إستحالة علم لخضر بوزيان بوقت الثورة وتحضيراتها [4]، وعزز كذلك رمزي فرحي بأن جده لم يلتقي بمصطفى بن بولعيد إلا بعد فراره من سجن الكدية ونفى وجود أي اتصالات بين منطقة الأوراس ومنطقة تبسة إلا بعد إرسال مصطفى بن بولعيد لشيحاني بشير لتنظيم المنطقة وهذا بعد علمه بالثورة في تبسة أثناء مروره لتونس[5].

المطلب الثاني: العائدون من الثورة التونسية

عند اندلاع الثورة التونسية انخرط فيها عدة أفراد من منطقة تبسة وقد ساهم العديد منهم في المشاركة في عدة معارك إلى جانب أشقائهم التونسيين ضد المستعمر الفرنسي وكان ذلك لعدة اعتبارات منها الإجتماعية لوجود روابط أسرية اجتماعية كبيرة بين سكان المناطق الحدودية، حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف ونقطة توزر ، والتي تعتبر مواقع رئيسية للثورة التونسية[6]، أما الإقتصادية فقد تمثلت في تواجد بعضهم في إطار العمل في

---

[1]– فريد نصر الله، "التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 – 1962"، مرجع سابق، ص 49.

[2]– منير مسعي، مرجع سابق، ص 152.

[3]– مقابلة مع محمود فرحي المدعو حمة، مرجع سابق.

[4]– علي بن أحمد مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي المنطقة السادسة تبسة الولاية التاريخية الأولى اللمامشة، تح منير مسعي، نوران للنشر والتوزيع، ط01، 2020، ص 20.

[5]– مقابلة مع رمزي فرحي ، بمنزله، 2021/05/19، 19:00، المقابلة02.

[6]– فريد نصر الله، "الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة"، مرجع سابق، ص 213.

مناجم الفوسفات القريبة من مدينة الرديف [1]، إضافة إلى العدو المشترك (الإستعمار الفرنسي) و بين سنتي 1953 و 1954، وعندما سمعوا باندلاع الثورة الجزائرية سارعوا بالعودة إلى ارض الوطن، وكان أبرزهم القائد **لزهر شريط**[2]، الذي كان مع بعض أبناء منطقة تبسة في جهاد مع إخوانهم التونسيين إلى غاية الاتفاق بين تونس وفرنسا على إيقاف القتال وقبول تونس الإستقلال الذاتي ... اجتمع لزهر شريط بعلي بن حفيظ و بنور الخلفاوي واتفقا على ألا يعودا إلى الجزائر فارغي الأيدي وبدون سلاح [3]، ثم رجع إلى الجزائر حيث انضم مع فرقته إلى المجاهدين الذين كانوا ينشطون بجبال ا لنمامشة تحت قيادة فرحي ساعي ، والتي اتخذت من الجبل الأبيض مقر لها [4]، وبعد عملية الاتصال هذه تبين للمجموعة بـأن المجاهد فرحي ساعي وزميله بنور علي بن عبد الحفيظ يوجد لديهما كمية من السلاح الأمر الذي دفع بلزهر شريط إلى الكشف عن بعض الأسلحة التي أخفاها قبل إلتحاقه بالمقاومة التونسية[5].

وقد هيئت الأفواج الأولى لانطلاق الثورة في تبسة وكانت طلائع الأولى للمجاهدين كالاتي:

---

[1]– نفسه، ص 213.

[2]– لزهر شريط بن محمد وابن عائشة فتتي يرجع نسبه إلى عرش الجدور ولد سنة 1915 بدوار تازبنت بلدية بئر مقدم، نشأ في أسرة ميسورة الحال بين إخوته السبعة وفي سن مبكرة مارس إلى جانب والده أعمال الزراعة وتربية الماشية... استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي في النصف الأول من الثلاثينات، ولكنه تهرب وفي منتصف الحرب العالمية الثانية استدعي للخدمة العسكرية مرة ثانية، ونقل إلى مدينة وهران وفي عام 1948 حين أعلن الجهاد في أرض المقدس لكن حالت الظروف دون ذلك، عاد إلى الجزائر واستقر بمسقط رأسه ... وعند اندلاع الثورة التونسية شارك فيها، وفي 1954 إلتحق بالثوار في جبل الأبيض وانضمام للثورة الجزائرية. استشهد عام 1957. للتفصيل ينظر: من شهداء الثورة 1954– 1962، منشورات مجلة أول نوفمبر وزارة المجاهدين ، ص51.

[3]– من شهداء الثورة 1954– 1962، مرجع سابق، ص 58.

[4]– فريد نصر الله، "الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة"، مرجع سابق، ص 213.

[5]– من شهداء الثورة 1954– 1962، مرجع سابق، ص 59.

~ المجموعة الأولى: وتضم (32) مجاهدا مسلحا بقيادة المجاهد لزهر شريط ، وكانت تتمركز بجبال سطح قنتيس و أرقو وقمم الجبل الأبيض ، لمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح واكتشاف حركات العدو للحد منها.[1]

وفي رواية لإبراهيم رحال أن هؤلاء المجاهدين قد قاموا في بداية الثورة بالإعتماد على أنفسهم، ودون التنسيق مع قيادة الأوراس الـلهامشة، قد شاهد لزهر شريط حين مر بهم في يوم بارد مع عدد من المجاهدين متجهين إلى الجبل الأبيض[2]، وأما منطقة تبسة في تلك الفترة كانت تنسق مع ناحية واد سوف بقيادة بن عمر الجيلاني ، حمة لخضر وعبد المالك قريد [3]، قصد التزويد بالسلاح المهرب منذ الحرب العالمية الثانية.

وقد استمر لزهر شريط في نشر الأفكار الثورية منذ نهاية الثورة التونسية ، وحتى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية بين أهاليه وأصدقائه ، وفي المناطق الريفية التي يتنقل بينها ، وقد كان يركز في اختياره على الرجال المخلصين ، وعلى من قطعوا صلتهم بالإدارة الفرنسية خاصة الفارين من الجيش الفرنسي، وقد عمل جاهدا على إقناعهم بضرورة الثورة على المستعمر[4].

---

[1]– محمد لحسن الزغيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص110.

[2]– إبراهيم رحال، مصدر سابق.

[3]– فريد نصر الله، "الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة"، مرجع سابق، ص214.

[4]– شرفي عبد الجليل، "جهود الرعيل الاول للثورة التحريرية في تعبئة الشعب بناحية تبسة1954–1962"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والإجتماعية، العدد07، 2020،المجلد 04، ص430.

المطلب الثالث: لصوص الشرف

وخلال أربعينيات القرن العشرين ظهرت مجموعة من المتمردين على القانون الاستعمار الفرنسي بمنطقة تبسة وكان على رأسها كل من **لمين دربال**[1] الذي كان متمركزا بجبل العنق قرب بئر العاتر وكافي محمد بن عبيد المدعو المزرطي والذي في سنة 1942م دخل في عراك مع أحد الجنود الفرنسيين بعد أن قام بشتمه، وجه له محمد بن عبيد ضربات، وأخذ سلاحه وإلتحاق بالجبل مباشرة معلنا تمرده على السلطات الفرنسية، فخلال بحثها عنه ومن جملة الإجراءات التي إتخذتها السلطات الإستعمارية إلقاء القبض على أقاربه وأهله لأجل تسليم نفسه،وفي يوم20 أكتوبر 1947م استدرجه محمد بن عجرود وقام بصرعه بعد ضربه على رأسه وربطه بحبل وقدمه للسلطات الاستعمارية بتبسة في 1950[2].

وهم مجموعة متمردة على السلطات الاستعمارية ومعظمهم محكوم عليهم بالإعدام لقد جسد هذان المتمردان حلقة من حلقات المقاومة الفردية للاستعمار الفرنسي ورفض تواجده على تراب الجزائر ولسياسة الاستبداد المسلطة على رقاب الشعب الجزائري[3]، عند الانطلاقة الرسمية للثورة في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 تأسست أول مجموعة للمجاهدين بتبسة على يد دربال لمين بن علي" الذي يعتبر متمردا على القانون[4].

---

[1]– لمين دربال بن علي أغيول من مواليد 1898 في دوار تازبنت، ينحدر من أسرة تمتهن الزراعة وتربية الماشية جندته السلطات الاستعمارية الفرنسية في إطار التجنيد الإجباري سنة 1933، فتعلم خلال هذه الفترة استخدام الأسلحة الحربية واكتسب خبرة في المجال العسكري، بعد مجازر 08 ماي 1945 بدأ في جمع السلاح وتخزينه حيث كان محل بحث السلطات العسكرية الفرنسية، لكنه واصل التمرد رغم كل المحاولات من الاستعمار لاستمالته نحو تسليم نفسه وإغرائه، استشهد في 18 ديسمبر 1954. للتفصيل أنظر: محمد حسن مصدر سابق، ص60.

[2] محمد حسن ،مصدر سابق،ص69.

[3]– نفسه، ص58.

[4]– مقابلة مع بشير معيفي،مصدر سابق.

المبحث الثاني: انطلاق الثورة وهيكلتها

جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 كنتيجة حتمية لنضال سياسي وعسكري دام لسنين، وذلك بداية بما قدمه الجزائريين في أحداث ماي 1945 والذي على إثره تيقن الجزائريون بعدم جدوى النضال السياسي.

بعد بروز الصراع في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الذي بدأ بالمشاركة أو عدمها في إنتخابات 1947[1]،إضافة إلى الجناح العسكري للحركة وعدم ترحيب البعض به رغم كل ما قدمته المنظمة الخاصة والتي تعود جذورها للجنة بلكور من عمليات نوعية وجهت لها ضربة موجعة للإستعمار[2]، ولكن سرعان ماتطورت الأحداث وانكشفت المنظمة الخاصة في 1950م، ناهيك عن أزمة القيادة التي طالت الحريات وكانت الأزمة عاصفة مما أدى للإنقسام الحزب على نفسه[3]، رغم محاولة الحياديين التوفيق بين الطرفين المتنازعين لكن دون جدوى[4]. فما كان على بوضياف ومصطفى بن بولعيد إلا إستدعاء قدماء المنظمة الخاصة لوجود سبل تقضي للعمل الثوري والذي كان في جوان 1954[5]، والذي أعقبه إجتماع 23 أكتوبر 1954 والذي كان بمنزل إلياس دريش بالجزائر العاصمة والذي خرج بإصدار أعتبر فيما بعد أول ميثاق للثورة التحريرية ألا وهو بيان أول نوفمبر 1954 شارحا القضية الجزائرية[6]، وخلال هذا اللقاء أنشئت جبهة التحرير الوطني وحدد تاريخ وموعد إندلاعها محافظين على سريتها[7]، وربط الإتصال بالخارج، وتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق:

---

[1]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ط 02، ص 178.

[2]– عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، مرجع سابق، ص 23.

[3]– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ترمسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، 2012، ط 02، ص 26.

[4]– عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، ثق عبد الحميد مهدي، ترمسوي أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 16.

[5]– محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 26.

[6]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 560.

[7]– بوبكر صمايري،" محطات ممهدة للثورة نوفمبر"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ديسمبر 2018، العدد 02، ص 94.

المنطقة الأولى: أوراس اللهامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أو عمران.

المنطقة الرابعة: منطقة الجزائر وضواحيها بقيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة: منطقة وهران بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

ومحمد بوضياف المنسق الداخلي بين المناطق[1]، كما قسمت المناطق إلى نواحي عسكرية[2].

انفجرت الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954 في منتصف الليل في العديد من مناطق البلاد ولكن لم يكن لمنطقة تبسة نصيب في هاته الليلة المباركة وقد أسند ذلك للعديد من الأسباب من بينها:

- قضية رحيم حيث وجهة أصابع الإتهام له بإكتشاف المنظمة الخاصة في ذلك الوقت [3]، لذا لم تدخل حيز عمليات أول نو فمبر 1954 نظرا لسريتها والخوف من تفشي الموعد وتاريخ إعلانها.

- غياب التنسيق والإتصال بين مجاهدي منطقة تبسة وقادة الثورة على الأقل قادة الأوراس، بينما الطلائع الأولى للثورة نسقت فيما بينها وبادروا بالعمل العسكري في منطقة معلنين بذلك إلتحاق بركاب الثورة[4].

- العملية التي نفذها شريط لزهر في 17 أكتوبر 1954 على ثكنة للدرك الفرنسي بمنطقة السطح، مما دفع المستعمر للقيام بعمليات تمشيط واسعة لمتابعتهم والذي حال دون ذلك[5].

---

[1]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954- 1962)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ط01، ص 174.

[2]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 19.

[3]- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، مرجع سابق، ص 118.

[4]- محمد حسن، مصدر سابق، ص 89.

[5]- الوردي قتال، مذكرات أحد أبطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال، دار الألمعية، الجزائر،2018، ص 33.

- اشتباك 26 أكتوبر 1954 قاده على بن يونس وعبد الله بن سالم [1] وهذا بعد مجيئ هذا الأخير من تونس رفقة ستة أشخاص شكل ثلاث خلايا الأولى عند الفارسية [2]، والثانية بالغنجاية في منزل علي بن يونس براكني والثالثة في الزقيق وتم إكتشافهم من طرف الوحدات الف رنسية وتم القضاء عليهم بعد اشتباك دام ليوم كامل وكان أول شهيد في الثورة الجزائرية في منطقة تبسة[3]، ونظرا لتقارب المدة مع 1 نوفمبر 1954 منعت من المشاركة في الثورة التحريرية نظرا لكثرة عمليات التمشيطات العسكرية الفرنسية.

- وعند سؤال كل من مصطفى بن بولعيد عن عدم مشاركة تبسة فأجابهم بأنه أرادها منطقة عبور وجلب السلاح لتخفيف الضغط فيها، وأردف كلامه قائلا "جعل الشريط منطقة ظل لتكون منطقة تمويل وتسليح ونقل الجرحى وتنقل أفواج المجاهدين بأريحية"[4].

تضافرت الأسباب ولكن السبب الرئيسي المصرح به من جهة رسمية غائب.

أما بخصوص انطلاق الثورة التحريرية بمنطقة تبسة فقد شهدت بعد إذاعة خبر قيام الثورة التحريرية في الجزائر تعجب أهالي المنطقة لعدم مشاركتها، إضافة لسؤال طرح نفسه من فجرها، فهناك من أجاب فرحات عباس وآخر فند وا ذلك وقال وا جمعية علماء المسلمين الجزائريين[5]، في جو تغمره الحيرة الممزوجة بالفرح، فلم تلبث الإنطلاقة سوى بضعة أيام وإذ بإشتباك الغنجاية في 06 نوفمبر 1954 شعلة إلتحاق بالثورة ووقع فيها شاهدين عمارة إبراهيم ومبارك السبكي، ثم أردفه إشتباك جبل السطح ناحية عقلة قساس في ديسمبر 1954، وإشتباك

---

[1]- عمارة عبد الله بن سالم المدعو العبيدي ولد في 1930، شارك في الثورة التونسية رفقة سماعلي ولزهر شريط ،عند عودته من تونس أسس مركزا للتموين بالحدود، وعينه ورتان بشيرالمدعو سيدي حني نائبا لعفيف علي. للتفصيل أنظر: راهم الطبيب، نبذة تاريخية عن المجاهد عمارة عبد الله بن سالم، رقم 46، منظمة المجاهدين، قسمة تبسة.

[2]- الفارسية: هم قاطني ظهرة بوجلال فرقة الزرادمة عرش اللمامشة.

[3]- مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[4]- علي عيادة، "نبيل جابري، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، جوان 2020، المجلد 13، ص 07.

[5]- مقابلة مع بشير هيبي ، مصدر سابق.

حلق الذيب بالجبل الأبيض بقيادة لزهر شريط الذي غنم منه أسلحة وذخائر وجهاز إرسال [1].

فلضمان إستمرارية الثورة التحريرية عرفت تبسة تقسيم جغرافي للمنطقة وتعيين مسؤول على رأس كل منها والذي كان مؤقتا [2]، وهذا الأخير جاء به عمر المستيري في الفترة الممتدة بين نهاية فيفري وبداية مارس 1955 وهذا بعد لقائه مع بن بولعيد [3]، والذي قسمت على إثره إلى أربعة قطاعات عسكرية والتي كانت كالتالي:

1 – قطاع تبسة بقيادة لزهر شريط.

2 – قطاع الشريعة بقيادة عون عمر المدعو البوقصي وضواحيها.

3 – قطاع بئر العاتر بقيادة فرحي ساعي.

4 – قطاع واد هلال سوكياس بقيادة عمر الجيلالي[4].

وفي منتصف مارس 1955 وعلى إثر إنعقاد إجتماع القلعة تم تعيين لجنة منطقة تبسة [5] وعلى إثره قسمت المنطقة التي أصبحت بعد 1956 تعرف بالمنطقة السادسة[6]، إلى ثلاث قطاعات عسكرية وهي:

1 – قطاع بئر العاتر والجبل الأبيض بقيادة لزهر شريط ويضم فوجين[7].

2 – قطاع قنتيس بقيادة عمر عون المدعو البوقصي ويضم خمسة أفواج.

---

[1]– محمد حسن، مصدر سابق، ص 89.

[2]– محمد زروال، مصدر سابق، ص123.

[3]– فريد نصر الله،" التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954– 1958)"، مرجع سابق، ص57.

[4]– مقابلة مع الطيب راهم ، بالمكتب الولائي لمنظمة المجاهدين،10:16/04/11،2021.

[5]– لجنة منطقة تبسة هي جماعة عينت في إجتماع القلعة مارس 1955 للقيادة الجماعية في تبسة وهم: شامي محمد، عمر الجيلالي، عمر المستيري، ورتان بشير المدعو سيدي حني، فرحي ساعي.

[6]– المنطقة السادسة تقع بمنطقة تبسة تمتد من فوق السكة الحديدية إلى الشريعة وبئر العاتر وجبال الشعانبي. للتفصيل أنظر: بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي، تح محمد بوعكاز، دار الهدى، الجزائر، ص 79.

[7]– غالبا ما يكون الفوج يحوي عشرون مجاهدا.

3 – قطاع الشريعة وتبسة بقيادة فرحي ساعي ويضم أربعة أفواج[1].

في بداية سنة 1956 قسمت جغرافية المنطقة إلى ثلاث قطاعات كالآتي:

1 – قطاع الجبل الأبيض والذي يضم كل من جبل الجرف، قنتيس، رأس العش، المزرعة وفركان.

2 – قطاع جبل العنق والذي يضم جبل العنق وأم الكماكم وب ئ العاتر وجبل فو هوبئر السبايكية وبرج سوكياس بقيادة لزهر شريط.

3 – قطاع مدينة تبسة يتشكل من مدينة تبسة، الشريعة، قساس، الدير، قريقر، ثليجان، الماء الأبيض، يوكوس الحمامات، بولحاف الدير، جبل مزوزية، جبل الزيتون، جبل الدير، الكويف، ومرسط[2]. رافقت هاته التنظيمات العسكرية تنظيمات سياسية رغم بساطتها إلا أنها سايرت الثورة في ركابها وهذا قبل أوت 1956، فأنشأت خلايا سرية لمساعدة الثورة كخلية محمد الشبوكي وخلية جرمان بشير، خلية محمد بن عباس عثماني[3]، كما كان للمرشد السياسي الذي انحصرت مهمته في النوعية الشعبية والتعبئة الجماهرية والدعاية والإعلام [4]، والرد على الدعاية الفرنسية، ومسؤول عن الإتصال والأخبار [5]، فقد كان أحمد بن تومي عون مرشد سياسي في منطقة بوجلال الذي كان يملك محل في مدينة تبسة فإشتغل ذلك في نشاطه السياسي [6]، وفي منطقة الشريعة بوعكاز العربي الذي كان في البداية مرشد سياسي وبعد مؤتمر الصومام أصبح محافظ

---

[1]– فريد نصر الله، "التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954– 1958)"، مرجع سابق، ص 63.

[2]– محمد زروال، مصدر سابق، ص 130.

[3]– فريد نصر الله، "التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954– 1958)"، مرجع سابق، ص 60.

[4]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ط01،ص 54.

[5]– نفسه، ص 54.

[6]– مقابلة مع الطيب حفظ الله، في بيته، بتبسة، 2021/04/15، 17:32.

سياسي[1]، والذي أكلت له مهمة الإتصال والتموين [2]، وفي منطقة بئر العاتر كان علي بن عثمان بوراس مرشد سياسي أين ساهم في تجنيد وتموين فكان دليل المنطقة، كل هاته الأسماء عينة من بين العديد اللجان الشعبية [3] ، وهي خلايا تنشط في إطار جبهة التحرير الوطني وتتشكل عن طريق الإنتخاب وعدد أعضائها خمسة لذا تسمى أيضا اللجان الخماسية ، وتتلخص مهمتها في حفظ الأمن والنظام ومراقبة الأسعار ونبذ الإحتكار وإحصاء السكان وتسجيل عقود الزواج والأحوال الشخصية، وانقسمت مهامها على أعضائها كالتالي عضو مكلف بالأخبار والإتصال وآخر مكلف بالمسبلين، وآخر بالمال، وعضو مخصص للإصلاح[4].

التمويل والتموين:

لتوفير كل مايحتاجه المجاهدون من ضروريات الحياة يحتاج لتموين وتمويل فلم يكن أمام الثورة إلا الشعب فهو وماله في خدمة الثورة ونظرا للسياسة القمعية الفرنسية كان لتموين وتمويل دور في كشف المخابئ السرية لها، الذي كان يجمعها مكلف من جهة التحرير الوطني مسلما له إعتماد وذلك لحفظ الشعب من الإبتزاز وإعطائه طابع نظاميا وأداء مهامه بلا مشاكل[5].

تنوعت مصادر التمويل والتموين كالتالي:

---

[1]– المحافظ السياسي : هو أحد عناصر جيش التحرير الوطني يكلف بالمجال السياسي وكذلك التعبئة والتجنيد وجاء هذا المنصب بعد مئتمر الصومام وقبله كان يعرف بالمرشد السياسي للتفصيل أنظر: نصيرة براهمي، التنظيم السياسي والإداري والأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956– 1958، مجلة الرسلة الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 01، مارس 2019، المجلد 04، ص–ص 136–137.

[2]– مقابلة مع لمين بوراس ، مصدر سابق.

[3]– محمد زروال، مصدر سابق، ص 80.

[4]–نصيرة براهمي، "التنظيم السياسي إداري والأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956– 1958)" ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد01، المجلد04، مارس2019، ص 139.

[5]– بوبكر حفظ الله ، "الدعم المادي للثورة الجزائرية وإستراتيجية جيش التحرير الوطني الحربية 1954– 1956"، مجلة المصادر، العدد 13، ص 234.

- الهيبات والتبرعات : وهي أحد أشكال المساعدات التي يقدمها الشعب طواعية لدعم المجاهدين كإطعامهم [1]، أكدت ذلك حشيشي غزالة بأنهم في منطقة الدكان كل ليلة يطهو العشاء أحدهم والذي يتمثل في الكسكس واللحم [2]، وتوفير اللباس وكل وسيلة لها شأن بالثوار كالأدوية والأفرشة والألبسة[3]، وهناك من تبرع بالمال وسلم له مقابلها وصل تبين قيمة ونوع التبرع[4]، كما تبرع الشيخ العربي التبسي بـ 50 ألف فرنك والذي أرسلها للثورة رفقة عثمان سعدي بعد شراءه مايلزمهم[5].
- الإشتراكات : وهي قيمة مادية فرضتها الثورة على الجميع منذ الإنطلاقة الأولى ويكون هذا شهريا[6].
- جمع أموال الزكاة وزكاة الفطر وتعتبر مصدر تموين أساسي[7].
- الغنائم وهي جمع كل ما استطاع المجاهدين إفتكاكه من الجيش الفرنسي كالإطاحة بحمولة شاحنتين من تموين العدو في كمين وشبكة في 03 جانفي 1956 بقيادة علي مسعي[8].

التجنيد والتسليح:

لقد ضم جيش التحرير الوطني في صفوفه كل من قدماء المنظمة الخاصة والفارين من الجيش الفرنسي إضافة إلى الفلاحين وغيرهم من أبناء الشعب ونجد أن لبنات الأولى للتجنيد

---

[1]–نصيرة براهمي، "تموين الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة 1954– 1962"، مجلة المذكرات التاريخية، العدد 01، مارس 2019، المجلد 01، ص 84.

[2]– مقابلة مع غزالة حشيشي ، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله ، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع الطيب حفظ الله ، مقابلة رقم 02، مصدر سابق.

[5]– فيصل السنوسي، "إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر ممن خلال مذكرات العسكرين الجزائريين مذكرات سالم جيليانو ورائد عثمان سعدي"، مجلة تاريخ العلوم، العدد 13، جوان 2020، السنة السادسة، المجلد 05، ص 357.

[6]– بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور الجيش 1954– 1958، دار العلوم والمعرفة، 2013، ص 24.

[7]–نصيرة براهمي،" التنظيم السياسي إداري والأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956– 1958)"، ص141.

[8]– نصيرة براهمي، "تموين ثورة التحرير بمنطقة تبسة 1954– 1958"، مرجع سابق، ص 86.

جاءت مع الإرهاصات الأولى للثورة وخاصة لدى مجموعة فرحي ساعي والإتصالات التي قام بها مع كبار المداشر والقرى وطلب المساعدة منهم إثر اندلاع الثورة.

فنجد أن الثورة في بداياتها إعتمدت على الإتصالات الأولية بالشعب وذلك من خلال توعيتهم وتعبئتهم[1]، فعند تحقيق قناعة القاعدة الشعبية بالعمل الثوري سوف يحقق التجنيد تلقائيا وخاصة في ظل سياسته الإستعمارية الجزائر[2]، فكان أبرز مع يقات التجنيد قلة الأسلحة ، وعند مقابلتنا لمحمد بوعكاز صرح بأن تأخر تجنيده ي رجع لنقص في التسليح وندرتها لذا بقي متشبثا بالحفناوي حشيشي لغاية تجنيده [3]، أما بخصوص التسليح لقد كانت تجارة الأسلحة في الجزائر تعرف ازدهارا ملحوظا على يد الأ رويق الأولى للثورة ومن بينهم شريط لزهر خاصة بعد عودته من فلسطين[4]، فانطلقت الثورة مبدئيا بسلاح المنظمة الخاصة وسلاح العائدون من تونس وهي بمثابة تسليح ذاتي وداخلي [5]، وهناك نوع آخر من التسليح ألا وهو تسليح عن طريق الغنائم وذلك من خلال المعارك والإشتباكات والكمائن والهجومات و أعتبر مصدر رئيسي ومن بين هاته الغنائم غنيمة فج المورد والتي كانت في ماي 1955 وعملية المرجة بتبسة، كمين بوشبكة 1956، كمين المعرقبة وغيرها[6] .

صناعة الأ لغام خاصة القنابل المفجرة للممرات أين صرح بهذا عمار صامت يصنعها رفقة تسعة تونسيين في الداموس بالشريعة، وكانت تتميز هاته القنابل بأنها مضادة للإشارة [7].

---

[1]– أحسن بومالي، "الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية للتجنيد والتعبئة 1954– 1956"، معهد علوم الإتصال والإعلام، جامعة الجزائر، ص 165.

[2]– بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954– 1958، مرجع سابق، ص 21.

[3]–مقابلة مع محمد بوعكاز، قسمة الماء الأبيض، 2021/02/06، 09:13.

[4]– جابري نبيل، "عمليات التسليح بمنطقة تبسة قبل الثورة التحريرية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث إنسانية، العدد 05، جانفي 2018، المجلد 02، ص 431.

[5]– نصيرة براهمي، "التسليح بناحية تبسة من خلال مصادر 1954– 1956"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 08، 2019، المجلد 06، ص 123.

[6]– نفسه، ص 124.

[7]– عمار صامت، تسجيل بمركز الراحة، 07 أفريل 2015، متحف العقيد شعباني، بسكرة.

تهريب الأسلحة عن طريق الحدود الشرقية القادمة من الدول العربية [1]، كتهريب السلاح عن طريق ليبيا وتونس أين شهد ارتفاع في العديد من الأسلحة بين 01 مارس و 01 أكتوبر 1955، أين قال محمد بوعكاز في ذات السياق لقد شهدت منطقة تبسة وفرت السلاح خاصة أواخر 1955 بداية 1956[2].

ولقد كانت الأسلحة الأكثر استعمالا ورواجا بنادق الصيد، خماسي ألماني ستا تي[3]، رشاشات خفيفة بنادق ماص 36، ماص 49، قارة أمريكية، عشاري إنجليزي[4].

[1]– أمال شلي، "مسألة التسليح عشية قيام الثورة التحريرية الجزائرية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، العدد 19، ص 159.

[2]– مقابلة مع محمد بوعكاز، مصدر سابق.

[3]– نفسه.

[4]– نصيرة براهمي، "التسليح بناحية تبسة من خلال مصادر 1954– 1956 "،مرجع سابق، ص 125.

المبحث الثالث:رد فعل المستعمر الفرنسي

لقد أعقبت فرنسا العمليات الأولى للثورة التحريرية مباشرة بسن مجموعة من القوانين والإجراءات كرد فعل ، أين مست هذه الإجراءات الزيادة في التعداد البشري للقوات الفرنسية وكذا العتاد العسكري، وشن مجموعة كبيرة من العمليات العسكرية ، إضافة إلى سن قوانين استثنائية وردعية وذلك ما سنتطرق إليه بإسهاب في العناصر الموالية.

المطلب الأول: الإجراءات العسكرية و التشريعات الإستثنائية الفرنسية

لقد عمل المسؤولون الفرنسيون منذ اندلاع الثورة التحريرية المسلحة في الجزائر كل ما في وسعهم لأجل استمرارية حرب الإبادة، وحاولوا إيهام أنفسهم بأن الجزائر فرنسية "وهكذا حاول المستعمرون أن يحافظوا على نفوذهم وقوتهم السياسية المدعومة من طرف الجيش الفرنسي ، وذلك على أساس " الجزائر جزء لا يتجزآ من فرنسا " [1] ونتيجة لكل هذا قامت فرنسا باتخاذ إجراءات متعددة للقمع .

1 -الإمدادات العسكرية:

يعتقد البعض أن الدولة لا تكون قوية إلا إذا ارتكزت على جيش قوي[2]، بعد اندلاع الثورة وتيقن المسؤولون الفرنسيون من الثورة أنها ليست ثورة جياع ، حيث شعرت فرنسا أنها تحارب قوى نظامية وشعرت بعجزها عن تعقب هؤلاء الرجال الأحرار، فأعلنت أنهم عصابات وقطاع طرق لا يهدفون إلا للفوضى وبث الذعر في نفوس المواطنين الصالحين [3]، حيث اعتبرت

---

[1]- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص158.

[2]- أمين هويدي، العسكرة في الشرق الأوسط، دار الشروق. بيروت، 1991، ط1، ص95.

[3]- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1960، دار المعرفة القاهرة، ص320.

العدد الموجود في الجزا ئ غير كافي ، ولا يمكنه بأي حال تحقيق حلم العسكريين و تجسد طموحاتهم الرامية أساسا إلى تجذير الوجود الاستعماري في الجزائر[1].

حيث عمدت على زيادة تعداد القوة العسكرية ، ففي هذا السياق وبطلب من وزير الداخلية للحكومة الفرنسية "فرانسوا ميتران" وبموافقة من السيد "جاك شوفاليه" كاتب الدولة للحزب قرر السيد "منديس فرانس" رئيس الحكومة يوم 01 نوفمبر 1954 إرسال ثلاث كتائب من قوات المظليين الى الجزائر [2]، وهناك بعض الإحصاءات تذكر أن عدد القوات الفرنسية بلغ في مطلع عام 1955. "80000" جندي بعد أن كانت لا تتجاوز " 49000" جندي في بداية 1954، بالإضافة إلى عدد من الطائرات العمودية وقوات المظليين التي شاركت في إخماد الثورة في منطقة جبال الأوراس الوعرة[3]، وحين عين **جاك سوستال**[4] واليا عاما على الجزائر 25 جانفي 1955 ساعد ذلك على ارتفاع عدد القوات الفرنسية إلى 100000 جندي وتعزيز القوات البحرية[5].

لم يقتصر الجهد العسكري الفرنسي في هذه الفترة على زيادة افراد الجيش بل تعدى الى تطوير العتاد الحربي خاصة اعتمادها على سلاح الجو ففي أواخر 1955 كان عدد الطائرات

---

[1]– جمال قندل، خطا موريس وشال على الجدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957—1962، دانشر والتوزيع الجزائر، 2006، الطبعة الأولى، ص24.

[2]– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص98.

[3]– أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956، مرجع سابق، ص159.

[4]– تعريف جاك سوستال (1990/1912) الحاكم العام للجزائر (1956/1955) ولد في مونبلييه في عائلة عمالية درس علم الأجناس، وتخصص في أمريكا اللاتينية مثقف يساري تحالف مع ديغول عام 1940، نصب محافظا وطنيا للأعلام في 1942، ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في 1944/1943، ثم بعدها وزيرا مكلف بالحكومة المؤقتة. شغل منصب أمين عام لتجمع الشعب الفرنسي انتخب نائبا لديغول في سنة ، 1951 ثم عين حاكم عام للجزائر 25 يناير 1955 غير أنه لم يلتحق بمنصبه إلا في 15 فيفري 1955وهو صاحب مشروع جاك سوستال. للتفصيل أنظر: عاشور شرفي. قاموس الثورة التحريرية (1954–1962). تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 196 .

[5]– أحسن بومالي، "إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956"، مرجع سابق، ص160.

المقاتلة الخفيفة 60 طائرة والعمودية 30 طائرة وارتفع ليبلغ 500 طائرة مقاتلة و150 طائرة عمودية في أواخر 1957[1].

2 -العمليات العسكرية في منطقة تبسة:

على الصعيد العسكري اعتمدت القوات الفرنسية إستراتيجية العمليات التمشيطة لجبال اللمامشة عند توفر المعلومات عن تمركز جيش التحرير ، بلستعمال طائرات الهليكوبتر وخصص لكل فيلق كتيبة عرفت ب إسم "الكتيبة الخاصة" وهي مدربة على القتال في الجبال وحرب العصابات المضادة[2]، وتم إنشاء وحدات خفيفة من فرق المشاة ووحدات لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي وتمركزوا بجبال النمامشة ، وتكوين فيلقين من الرماة الجزائريين (الحركى) للإشراف على الوضع بالجبال[3]، وهناك من رفض الدخول في هذه الفرق (الحركى) ، وفي هذا الإطار نفذت القوات الفرنسية عدة عمليات عسكرية أهمها:

- عملية تمشيط شملت منطقة بحيرة الأرنب والدرمون بثليجان جنوب الشريعة في سبتمبر 1954 لملاحظة الثوار التونسيين بتبسة .
- تمشيط جبل بكارية جنوب شرق مدينة تبسة ثم جبل بورمان بالقرب من بوشبكة ، وجبل الأنوال والدكان جنوب تبسة في شهر أكتوبر 1954، ليشمل جبل فو هوجبل بوجلال والبطنة بالقرب من الحدود التونسية ، وكان من إفرازات هذه العمليات وقوع اشتباك بين فوج فرحي ساعي بدوار الغنجاية بالقرب من بحيرة الأرنب إلى الشرق من مدينة الشريعة في 17 أكتوبر 1954.

---

[1]- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاسها على الثورة 1956 - 1958، رسالة ماجستر، جامعة الجزائر، 2009 - 2009، ص39.

[2]- فريد نصر الله، "الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ، العدد09، 2018، المجلد02، ص223.

[3]- نصيرة براهمي، "الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954-1958"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد03 ، 2019، المجلد 04، ص85.

- عملية أشلول على قطاع تبسة من طرف الفوج الأجنبي للمظلين ، والتي شملت جبال اللهامشة امتداد من جبل وسيف شمال ثليجان نحو جبل الفوة بين بئر العاتر والماء الأبيض.
- عمليات تمشيط لجبل البطنة بناحية الماء الأبيض على الحدود التونسية ، من طرف نفس الفوج المظلي وامتدت حتى جبل العنق بئر العاتر من 07 سبتمبر الى غاية 24 سبتمبر 1955، ونفس الوقت تزامنت مع معركة الجرف 22 و 28 سبتمبر 1955 وتم استقدام الكتيبة السادسة الصبايحية المشكلة من الجنود المغاربة[1].
- تمشيط منطقة قنتيس في نهاية أوت 1956 من طرف الكتيبة الثالثة المحمولة وقد اعترف العقيد ترانكييه بصربو وتصلب المجاهدين في جبل العنق وبوزغيت .
- تمشيط غرب تبسة جبل تروبية 26 جانفي 1957 تسبب في اشتباك جيش العدو مع جيش التحرير.
- تمشيط كامل تبسة في فيفري 1957.
- بتاريخ 03 ماي 1957 قامت القوات الفرنسية بتطويق المنطقة الواقعة على بعد 28 كلم جنوب غرب تبردقة موقع تمركز وحدات جيش التحرير.
- عملية تمشيط 19 ما ي للمنطقة الواقعة على بعد 34 كلم غرب بئر العاتر لتشمل منطقة الماء الأبيض.
- عملية تمشيط 25 ماي 1957 شملت جبل الأنوال والذي أدى إلى إكتشاف السلطات الفرنسية لغار الأنوال حيث تم القبض على أحمد قراري بن مسعود.
- قيام وحدات الجيش الفرنسي يومي 20 و 21 جوان 1957 بحملات مراقبة وتفتيش بناحية بئر العاتر[2].
- تنفيذ عملية عسكرية في 01 نوفمبر 1957 بتروبية.

[1]- فريد نصر الله، "الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958"، مرجع سابق، ص223.

[2]-نفسه، ص223.

- تمشيط دوار تازبنت 02 و03 نوفمبر 1957.
- تمشيط دوار الطباقة جنوب شرق الشريعة 24 نوفمبر 195.
- تمشيط دوار تروبية 28 نوفمبر 1957.
- إلقاء القبض على 03 شبكات تموين في الماء الأبيض وتازبنت في ديسمبر 1957 [1].
- تمشيط جبل بئر العاتر 03 مارس 1958[2].

ويقول المجاهد طالب طالب بن محمد "وقع تطويق في 22 أو 23 سبتمبر 1957 بدأت من الماء الأبيض، حيث ألقوا القبض على معظم الرجال في طريقهم ومن بينهم "عمر زمال " مرورا إلى جبل غفوف، حيث كان الناس يسكنون "بيت الشعر" لم يتركوا رجل إلا أخذوه معهم ماعدا الأطفال والنساء والشيوخ[3].

3 -قانون حالة الطوارئ:

بعد أن اشتد وطيس حرب التحرير استحال على الإدارة الفرنسية ان يتغلبوا على تيار الثورة الذي بدأ يجرفهم، إلتجأ الفرنسيون الى الاستعانة بقوانين إضافية جديدة لإرغام الجزائريين على مهادنة فرنسا، وقبول سياسة الاحتلال المفروضة عليهم وهكذا اضطرت الحكومة الفرنسية الى ان تطلب من البرلمان الفرنسي اتخاذ تشريعات استثنائية [4]، وتمثلت في سن " **قانون حالة الطوارئ**[5]" حيث استطاعت الحكومة الفرنسية تمرير هذا القانون في 30 مارس 1955، أما

---

[1]– فريد نصر الله، "الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954–1958"، مرجع سابق، ص223.

[2]– نصيرة براهمي نصيرة، الإستراتيجة العسكرية للقضاء على الثورة في منطقة تبسة، مرجع سابق، ص85.

[3]– مقابلة مع طالب طالب، بمنزله،2021/02/21، 10:37.

[4]– أحسن بومالي، "استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 54–56"، مرجع سابق، ص160.

[5]– حالة طوارئ أعلن عنها في الجزائر بتاريخ 31 مارس 1955 من قبل الجمعية الفرنسية للسماح بتوثيق الاتصالات بين الشرطة ومصالح الاستعلامات وهي طريقة لترسيم التعذيب والإعدام العشوائية دون محاكمة. للتفصيل أنظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 142.

المناطق التي فرضت عليها "حالة الطوارئ" في البداية كونها مناطق الأكثر اضطرابا[1]، وورد ذكرها في الجريدة الرسمية الفرنسية الصادرة بتاريخ 6 أفريل 1955 وهي:

أ – دائرة باتنة (جبال الاوراس).

ب – دائرة تيزي وزو (يلاد القبائل).

ج– البلدية المزدوجة بتبسة.

د– بلدية مدينة تبسة[2].

وأهم التدابير التي نصت عليها حالة الطوارئ : تحديد الإقامة ، تقييد الحريات ، إلقاء القبض، الاعتقال والتفتيش وقد ترت ب عن هذه الممارسات ال لأخلاقية وتجاوزات وأفعال للإنسانية، وإرتكاب جرائم ضد الإنسانية[3]، وفي رواية لحشيشي غزالة قالت "أنه منذ العصر يتم حضر التجوال وإشعال النار"[4]، ويروي عبد الله بخوش قال : "في ليلة من ليالي الشتاء الباردة كنا ساكنين في (بيت الشعر) إذ بالمجاهدين قصدوا بيتنا فقدمنا لهما العشاء ثم طلب من والدي القهوة وكانت النار محضور إشعالها، فللقهوة عبارة عن حب غير مطحون و إذا طحنت القهوة بواسطة المطحنة التقليدية (المهراس) الذي يصدر الصوت، فقامت الوالدة بطحن حب القهوة في فمها وخبأت وهيج النار بالمرنس حتى إكمل طهيها "[5].

---

[1]– الغالي الغربي وآخرون، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية، 1954–1962، ،دار الآمال للنشر والطباعة، نوفمبر 2016، ص 42.

[2]– جريدة البصائر، العدد 313، بتاريخ 1955/4/8، ص08.

[3]– رشيد زوبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، 1956–1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص70.

[4]– مقابلة مع غزالة حشيشي ، مصدر سابق.

[5]– مقابلة مع عبد الله بخوش ، بمنطقة القليلة، 2021/04/04، 12:55.

4 -مبدأ المسؤولية الجماعية

تعني عند الجنرال "شايار" إلقاء القبض على كل رجال القرية وإرسالهم إلى المحتشدات، إذا ما قام المجاهدين بقطع أعمدة الهاتف على مقربة من تلك القربة ويكون السجن بعد التغريم وإعادة الأعمدة إلى مكانها، في حين يرى الجنرال "بوفر" أن المسؤولية الجماعية تعني هدم القرية بأكملها عندما يقدم مجهول من تلك القرية على قتل جندي فرنسي واحد[1].

في 16 ماي 1955 قرر مجلس الوزراء الفرنسي إضافة 40000 جندي آخرين إلى القوات العاملة في الجزائر ، وتقرر أيضا التجنيد الاحتياطي وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية [2]، وتم تطبيقه في 16 ماي 1955 من طرف قادة الجيش الفرنسي بتوجيه من الحكومة الفرنسية . فبمجرد أن تقع عملية عسكرية تقوم القوات الفرنسية بتطويق القرية أو الحي الذي وقعت فيه وتنتقم من المدنيين العزل وتجسدت في مجازر جماعية عبر التراب الوطني[3].

الفرع الخامس: قانون حق المتابعة

أقرته الحكومة الفرنسية في سبتمبر 1956 وأعطت الصلاحية لقواتها العسكرية ، بشن عماليتها على المناطق الحدودية الجزائرية التونسية[4]، وبدأت الإدارة الفرنسية بتبسة بتوثيق الحالة المدنية بالمراكز التي كانت منعزلة عن الس لطات الإستعمارية خاصة المشاتي بجبال اللهامشة، وذلك من خلال التعرف على الاسم العائلي والشخصي و اسم كل من الأب والأم وشجرة العائلة لمتابعة اندساس المجاهدين ومراقبتهم[5].

---

[1]- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص170.

[2]- نفسه، ص170.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996، ص ص 265- 266.

[4]- علي عيادة، "التعذيب والسجون في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية، 1954-1962"، أطروحة دكتوراه جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص38.

[5]- فريد نصر الله، "الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1956"، مرجع سابق، ص223.

وفي سياق ذلك روي المناضل براي صالح قائلا : "في يوم الذي رجعت من سجني في تونس ووصلنا إلى تبسة نصحني أحد الضباط الفرنسيين بالتوجه إلى (مكتب S.A.S) بتبسة لإصدار بطاقة التعريف، فقصدت مكتب التوثيق وإلتقيت هناك بجزائري يعمل مع المجاهدين فأصدر لي بطاقة تعريف في وقت قياسي بعدما سر دت له حكايتي في سجن تونس ، ونصحني بالعودة بسرعة إلى بئر العاتر لأن القوات تتعقب كل مشتبه فيه ، وتحجج بأي ذريعة للقبض عليه، ففي طريقي إعترضتنا دورية من الجيش الفرنسي أوقفت الحافلة التي كانت تقلنا وبدأوا في تفتيشنا وحين وصل إلي احدهم صاح بأعلى صوته "إنه المشتبه فيه "، فصعد أحد الضباط وأنزلني أين شرعوا بتوجيه الأسئلة، وفي الأخير أدركت أنهم يبحثون عن أحد أقاربي يدعى "عمار" المتابع من قبلهم فنظرا لتشابه ملامحنا تم إيقافي، لكن عند تأكدهم من هويتي اطلقوا سراحي. "[1]

المطلب الثاني: الحرب النفسية والأسلاك الشائكة

1 - الحرب النفسية

لم تكتف فرنسا بالوسائل العسكرية فقط ، بل سخرت السلطات الاستعمارية مختلف الوسائل والأساليب للإحتفاظ بالجزائر المستعمرة كما اعتمدت على الحرب النفسية[2].

بهدف التأثير على معنويات المجاهدين وعلى علاقتهم بالشعب لزعزعة الثقة في قضيتها وقادتها وبالتالي يسهل القضاء عليها واستمالتها دون مقاومة، فلعتمدت أسلوب الحرب النفسية والدعاية ، الذي انتهجه الخطاب الصحفي الفرنسي على تجريد المجاهدين من كل الخصال التي يفرضها الظرف الثوري كالبطولة والشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة الإنسانية[3]، فللحرب النفسية لاتقوم على المواجهة مثل المعارك ، لكن هي شق من الحرب العسكرية تبدأ قبلها وتستمر معها وبعدها، وقد تظهر نتائجها على المدى المتوسط أو القريب أو

[1]- مقابلة مع براي صالح، بمنزله، 2021/02/21، 13:04.

[2]- يوسف مناصرية، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص14.

[3]- الغالي غربي وآخرون، مرجع سابق، ص72.

البعيد وهي أكثر شمولية لأنها تستهدف الجيش والشعب على حد سواء ، كما تهدف إلى إحداث تأثير معين[1]، وكان أول من بدأ في تجربة الحرب النفسية هو الضابط "جان سيرفي" الخبير البسيكولوجي، وجندت القوات الفرنسية ضباطا متخصصين في العمل الـبسيكولوجي واستعملتهم لفصل الشعب عن الثورة[2].

ولهذا الصدد تم إنشاء مؤسساتيين سنة 1955 تمثلت الأولى المكتب الخامس أسس وفق القرار الوزاري المؤرخ في 01 مارس ،1955 مهمته التكوين والإعلام ودعم الوحدات الأخرى للحفاظ على النظام العام والإ ضطلاع بالعمل السيكولوجي يشمل الثوار [3]، اعتمد هذا المكتب على الإغراء والتضليل والإحتواء والتهديد.

أما المؤسسة الثانية هـ ي المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) التي أنشئت سنة 1955[4]، تم تنصيب عدة مكاتب بمنطقة تبسة تابعة لها والتي كانت كالتالي : مدينة تبسة ، الماء الأبيض، الشريعة. بئر العاتر، نقرين، تروبية، قنتيسو ثليجان[5]، ومن الأساليب المتبعة في ظل الحرب النفسية كان الضباط يلبسون المساجين بدلات عسكرية قديمة ثم ينقلوهم على متن شاحنات إلى أماكن سرية ويعدمونهم، وبعد ذلك تعرض جثثهم من قرية إلى أخري أمام السكان، فهذا أحد وسائل الحرب النفسية للقضاء على الثورة[6]، وفي رواية لإبراهيم رحال قال : في حوالي صيف 1957 قامت القوات الفرنسية بقتل مساجين كانوا في مركز التعذيب "الحمام" ثم

---

[1]– نصيرة براهمي، "الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد01، 2019، مجلد 10، ص ص 96–97.

[2]– علي عيادة، "التعذيب والسجون في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية، 1954–1962"، مرجع سابق، ص 42.

[3]– إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، دار الآمال، الجزائر،2007، ص ص،306–307.

[4]– قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955–1962، ترجمة م جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، 1434–2012، ط01، ص11.

[5]– نصيرة براهمي، "الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958"، مرجع سابق، ص 97.

[6]– علي عيادة، "التعذيب والسجون في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية، 1954–1962"، مرجع سابق، ص45.

رمتهم في وسط مدينة الشريعة و بالضبط أمام البريد المركزي من بينهم " الطاهر مالك " "ولد سي حسين الجلال "، وذلك قصد إرهاب الشعب في ظل الحرب النفسية[1].

ويروي المجاهد طالب طالب بن محمد : " كنا نسكن في جبل الزريقة على الحدود التونسية تابع لمنطقة بئر العاتر كان حين تخرج القوات الفرنسية في تمشيط كنا نعاني من التعذيب أين يجرونهم على مسافة 4 أو 5 خلف (الجيب) ثم يطلقونهم[2].

2 - الأسلاك الشائكة

لعبت مدينة تبسة على غرار المدن الحدودية دورا مهما في تأمين جيش التحرير بالمؤونة، التي كانت تصل من تونس وهو الأمر الذي جعل المستعمر الفرنسي يفكر في طريقة لقطع التموين والتسليح ومن هنا جاءت فكرة خط موريس في البداية ثم خط شال وهما عبارة عن أسلاك شائكة ومكهربة.

2-1- خط موريس:

وتعود فكرة هذا الخط نسبة الى الجنرال " **اندري موريس** "[3] وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونري" الذي اقترح إنجاز خط حدودي مكهرب يفصل الجزائر عن تونس والمغرب ، فتمت المصادقة على هذا المشروع في القرار رقم 3969 الصادر في 28 جوان سنة 1957 من قبل البرلمان الفرنسي [4]، امتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا ، حيث انطلق من عنابة إلى الوادي الكبير عن بعد عشرين كيلومترا عن الحدود التونسية ، ليمر عبر

---

[1]-مقابلة مع إبراهيم رحال، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع طالب طالب، مصدر سابق.

[3]- أندري موريس: ولد سنة 1933م بقسنطينة ثم عين وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28جوان 1957 تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب وقد أضحى هذا الخط فيما بعد يحمل اسمه توفي 2012 في بايون. لتفصيل انظر: جمال قندل، مرجع سابق، ص48.

[4]- رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص120.

بن المهيدي، الذرعان، بوشقوف وشيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم ينزل باتجاه سوق أهراس مداوروش، العوينات حتى تبسة ، حيث يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية , الماء الأبيض، أم علي ، بئرالعاتر ثم نقرين ، ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها أربعمائة وثمانين كليو مترا طولا أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى ...حيث تراوح عرضه بين ستة واثني عشر متر إلى غاية ستين مترا فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة ألاف فولط[1].

وكانت تركيبة الحواجز وسلسة الرادارات على الحدود الشرقية تتكون كالاتي:

– شبكة حواجز بين عنابة والماء الأبيض: امتدت على مسافة 300 كلم وهو عبارة عن حاجز مزدوج مدعم بالكهرباء وكامل هذا الخط ملغم بمعدل 03 ألغام في كل متر.

– شبكة الرادارات من الماء الأبيض إلى شط الغرسة: تتكون هذه الشبكة من رادارات امتدت على مسافة 125 كلم تتكون على ستة مراكز وكل مركز له رادارين وثلاث ومدافع يتصل كل بمركز مع مجموعة عسكرية من المدرعات والمشاة التي تستغل معلومات الرادارات لتنفيذ الهجومات على العناصر المارة عبر الحدود.

– تمديد الحاجز إلى بئر العاتر: جاء قرار تمديد الحاجز إلى غاية بئر العاتر من الجنرال قائد المنطقة الشرقية قائد القطاع القسطيني وفي 23 أوت 1957، مدد الحاجز الى بئر العاتر [2]، وبعد الانتهاء من السد المكهرب والملغم على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية ، عملت فرنسا على توسيع تأثيره على الحدود بهدف عزل الشعب عن الثورة وقطع أمل المجاهدين[3].

---

[1]– جمال قندل، مرجع سابق، ص51.

[2]– جمال حفظ الله، "خط موريس من خلال وثائق فرنسية (دراسة تقنية)"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، خميس مليانة، ص336.

[3]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص31.

2-2- خط شال:

لقد استفاد **الجنرال شال**[1] كثيرا من تجربة الوزير أندري موريس وقد قال الجنرال شال عن هذه السدود ان السدود – خط موريس – تشتغل على نحو جيد وتلعب دورها كما يجب خاصة وان الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل وقد علق المجاهد لخضر بورقعة على انشاء خط شال قائلا: " بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل [2] وقواعدها الخلفية في الخارج [3] ولقد امتد خط شال هو الأخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس، حيث يقترب منه حينا ويبتعد عنه حينا آخر، تبعا لأهمية المواقع والمناطق حيث تمتد المسافة بين الخطين 5 كلم إلى 40 كلم، ولهذا فان الخط انطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق، عين العسل، الطارف، توسان، بوحجار وسوق أهراس، ولكن قبل سوق أهراس بحوالي 2 كلم، وعند واد الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس، وعند الكيلومتر الثامن والعشرون يتحول الخط باتجاه جبل سيد أحمد مرورا بالمريج إلى غاية واد سوف جنوب مدينة تبسة[4].

---

[1]- ولد موريس شال بفرنسا في 05 سبتمبر 1905 إلتحق بمدرسة سان كير سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، وخلال نفس السنة إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج منها طيار، والتحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي (1939/1937) ثم التحق بالمقاومة سنة 1946 إلى سنة ،1949 فالجنرال كان قائدا لسلاح الجو بالمغرب من سنة 1949 إلى 1951 ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر في نهاية ماي 1958 إلى غاية شهر أفريل من سنة 1961 وفي شهر ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشرة سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بعرض الإطاحة، بدعوى أنه فرط في حق الجزائر فرنسية. للتفصيل أنظر: جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء، فيفري 2006، ط01، ص84.

[2]- نفسه، ص84.

[3]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة مذكرات الرائد سي لخضر، تح الصادق بخوش، الجزائر، دار الحكمة للنشر، 1990، ص10.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث قسنطينة، 1991، ص ص 67، – 68.

وتدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص لمنع المجاهدين من اجتيازها كما تدعم بألغام منيرة تنفجر وتضئ المكان في حالة ما حاول المجاهدين اجتياز الشبكة ،كما يستخدم جهاز عسكري خاص يربط بالأسلاك الشائكة لإطلاق الإنذار عند اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها[1]، وقد تحول إلى مصيدة رهيبة حصدت أرواح العديد من المجاهدين الذين كانوا يحاولون اجتيازها[2]، وفي رواية لعبيد رابح حيث قال : " في 1957 أقاموا خط موريس وبعده شال وكان فيه ممر مسموح للرعاة بالدخول والخروج منه حيث كانوا يرعون قريبا من الحدود التونسية، وفي 1960 أتاني علي شارف فكلفني بإيصال رسالة لفريانة ، تسللت من ذاك الممر إلى داخل التراب التونسي لإيصال الرسالة وعندما رجعت وجدت أن تلك البوابة قد أغفلت من طرف السلطات الفرنسية ولا أعلم متى تفتح ، فمكثت أنتظر 07 أيام دون جدوى فلوتأيت للتسلل عن طريق الأسلاك الشائكة وعند مروري بالأسلاك علقت في إحداها فتكهربت حيث علمت القوات الفرنسية فحضرت على الفو ر ، وعلى إثرها أخذوني إلى المستشفى بتبسة حيث مكثت أعالج مدة عام ونصف ، وذلك نظرا لبلاغة الإصابة حيث بتر الخنصر والبنصر من يدي اليسرى وجزأ من اليد اليمنى وتخرب ظهري وإصابات متعددة في رجلي اليمنى ، وعند شفائي جاءني أحد الضباط قائلا "أنت نجوت من خط شال بمساعدتنا لك ليس بمساعدة ربك (استغفر الله)" وفي رواية طريفة أكمل قائلا" في حادثة عن سقوط البرد في منطقة الأسلاك الشائكة فبدأت الألغام والقنابل في انفجار فصرخ ضابط فرنسي قائلا حتى ربكم فلاق (استغفر الله العظيم)[3].

[1]– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص126.

[2]– رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص123.

[3]– عبيد رابح، تسجيل مركز المجاهدين الراحة ، 2018/01/15، متحف العقيد شعباني، بسكرة.

المطلب الثالث: المحتشدات والمناطق المحرمة

1 - المحتشدات

لقد صرح أغلب المسؤولين الفرنسيين على إثر اندلاع الثورة المسلحة انه لن تقع في القطر الجزائري "محتشدات، كما جاء ذلك في تصريح السيد " بورجيس مونوري" وزير الداخلية الفرنسي[1].

يعرف عبد الحميد مهري المحتشد بأنه " مركز عسكري فرنسي تكون أقامته في مواقع إستراتيجية يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكيل حزام واقي للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أراضيهم، خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع "[2].

إن فكرة المحتشدات ترجع بدايتها إلى 1846 حيث جرى تجميع السكان في أماكن أين يضطرون إلى بناء مساكنهم بأنفسهم يحيط بالمحتشد أسوار من الأسلاك وأبراج المراقبة،كما يمنع التنقل إلا برخصة، فقد ظهرت بوادر الأولى سنة 1954 بباتنة عندما استعان الجنرال جيل بقوة معتبرة من الجيش المدعومة من الطيران والمدفعية لتجميع السكان بالقوة... وبداية من سنة 1957 أصبح الاتجاه نحو إقامة المحتشدات يأخذ شكلا رسميا بحيث صدرت بشأنها قرارات حكومية كالقرار الصادر في 17-09-1957 القاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية التي تفتقد ادني شروط الحياة الإنسانية [3].

حيث أن هذه المحتشدات هي إحدى أحقر الوسائل التي اتبعتها سلطات الاحتلال الفرنسي قصد خنق الثورة وعزل الشعب عنها ، ولإنجاح مخططها قامت بإنشاء العديد من هذه المحتشدات التي لم تنحصر في منطقة معينة بل عمت أرجاء الوطن، وتعتبر سجون في العراء

---

[1]- أحسن بومالي، "إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954- 1956"، مرجع سابق، ص179.

[2]- عبد القادر فكار،" الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد1،01 جويلية 2018، مجلد 09، ص423.

[3]- أحسن بومالي، "مراكز الموت البطئ وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 2003، ص41.

تحت الرقابة الشديدة. يقول الصحفي الفرنسي بيير ماكيني يصف أحد المحتشدات فيقول "في بعض مراكز التجمع لا يجد المقيمون ما يسدون به جوعهم ولن أنسى بسهولة تلك الأيدي التي أصبحت شبيهة بعيدان رقيقة وتلك الأوجه المتخوفة والخدود الغائرة [1]، وألقت القبض على الألاف منهم ووضعتهم في معسكرات خاصة...تحت حراسة المدافع الرشاشة[2]، ولم تسلم منطقة تبسة كغيرها من بطش الاستعمار الفرنسي حيث أقيمت العديد من المحتشدات ، وفي شهادة لعبد الله بخوش قال:" قامت السلطات الفرنسية بتجميعهم في منطقة المسمى " **هنشير الأرضي**"[3] في منطقة القليلة، حيث جمعتنا السلطات صف لجماعة بخوش وصف لجماعة لعجال وصف سالمي وصف حطاب وصف نصرة ، وتركوا بين كل صف وأخر زقاق وهذا لمعرفة كل صف وكتبوا على كل بيت برقم في علب أمام البيوت وقد تم تجمعنا مرتين حيث مكثنا في المرة الأولى مدة ثلاث أشهر سنة 1957، وجاءتنا تعليمات من المجاهدين في المنطقة بعدم البقاء في المحتشد والتمرد على فرنسا والرجوع إلى بيوتنا وكان أول رجل هو بخوش بلقاسم الذي عاد إلى منزله، لكن فرنسا أعادتنا إلى المحتشد وبقينا فيه من 1959 إلى 1961 وكانت المعاملة سيئة وبشعة"[4].

وتحدث المجاهد بوعكاز محمد قال أن المحتشد الذي كان في الماء الأبيض في منطقة أولاد جلال غرب الماء الأبيض ، أقيم بأمر من الملازم "فايص" بتجميع المواطنين في محتشد ،

---

[1]– عبد القادر فكار، "التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة خميس مليانة، عدد خاص بتاريخ ديسمبر2012 ، ص35.

[2]– جلال يحي، مرجع سابق، ص342.

[3]– تعريف هنشير الأرضي: منطقة جبلية يوجد فيها معلم تذكاري للشهيد علي بخوش متواجد في منطقة القليلة بلدية المزرعة تقع شمال الشريعة وتبعد عن الشريعة بحوالي 15 كم وعن المزرعة بحوالي 10 كم.

[4]– مقابلة مع عبد الله بخوش، بمنطقة القليلة، 2021/04/04، 12:55.

وطوقوهم بالأسلاك الشائكة والمكهربة وقد بلغ عدد المحتشدات في منطقة تبسة ستة عشر محتشدا[1]،فحصرناأهما في الجدول التالي:

الرقـــم	المحتشـد	الرقـم	المحتشـد
01	بئر العاتر	09	العقلة المالحة
02	الماء الأبيض	10	جبل الجرف
03	مرسط	11	سوق الجمعة
04	ثليجان	12	المزرعة
05	بئر مقدم	13	عين شابة
06	نقرين	14	عقلة قساس
07	عين الفضة	15	عبن الزرقة
08	ونزة	16	المريج

الجدول رقم 02: المحتشدات بمنطقة تبسة[2]

2 - المناطق المحرمة

أمام عجز السلطات الفرنسية على إخماد فتيل الثورة لجأت إلى اتخاذ إجراءات وحشية استهدفت بالدرجة الأولى المواطنين الأبرياء لعزلهم وإرغامهم على ترك أراضيهم والتخلي على ممتلكاتهم، وحشدهم داخل مراكز تجمع واعتبار مناطق مسكناهم مناطق محرمة ، وكان أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر الثائرة يرجع تاريخه إلى الثاني عشر نوفمبر 1954 لقد حلقت يوم ذاك الطائرات الفرنسية على جبال الأوراس البالغ عدد سكانه 200.00 نسمة ورمت مناشير تأمر فيها سكان هذه المنطقة بالالتجاء إلى مراكز معينة وذلك في أجل لا يتجاوز ثلاثة أيام [3]، وقد ركزت السلطات الفرنسية على المناطق الحدودية الشرقية لإنشاء

[1]- محمد زروال، مصدر سابق، ص99.

[2]- زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، جمعية 04 مارس 1956، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 52.

[3]- أحسن بومالي ،"مراكز الموت البطئ وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"،مرجع سابق، ص160.

المناطق المحرمة، كما تعرف بأنها منطقة لا يسمح لأي شخص أو كائن بالتواجد فيها، فيكون إطلاق النار فوريان، أين وقد قدم الجندي الفرنسي "جاك بيشو" شهادة عن عمليات قمع سكان الأوراس، وأن الجنود الفرنسيين صاروا يطلقون الرصاص على كل انسان يشاهدونه ، كما أكد مشاهدته لقوافل كاملة من الرجال أبادها الطيران بإدعاء تمون الثوار[1]، ويقول بيار ماكيني " أن سكان مراكز التجمع لا يستطيعون أن يستثمروا حرث وزرع أراضيهم الموجودة في المناطق المحرمة وهم لا هذا لا يملكون أي مورد[2].

وعن منطقة تبسة فكان على طول شريطها الحدودي مرورا بمنطقة الكويف ومنطقة تنوكلة والماء الأبيض امتدادا إلى بئر العاتر وصولا إلى نقرين، ومنه ذهب الجنود الفرنسيين إلى القول أن أسلوب المناطق المحرمة الذي طبقته السلطات الاستعمارية لم يخدم الغاية المرجوة منه كون الثوار لازالوا يتلقون الدعم من المدنيين في الداخل والخارج، حيث جاء على لسانهم في صحيفة "لوموند" الفرنسية و الذي أعيد نشره باللغة العربية في جريدة المجاهد عن رأي الجنود الفرنسيين في المناطق المحرمة فجاء كالاتي " إن جنودنا المحاربين في عمالة قسنطينة لا يؤمنون كثيرا بمزايا المنطقة المحرمة ... ويعتبرون أنها لن تكون ذات تأثير قوي[3].

وتعتبر تبسة من المناطق التي جعلت السلطات الفرنسية معظم أراضيها مناطق محرمة ، ومنذ مارس 1956 منع على الأفراد التنقل بمناطق معينة لأنها حسب التدابير أصبحت محرمة.

---

[1]– أحسن بومالي، "مراكز الموت البطئ وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، مرجع سابق، ص178.

[2]– عبد القادر فكار، "التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط"، مقال من مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة خميس مليانة، عدد خاص بتاريخ، ديسمبر 2012، ص35.

[3]– جريدة المجاهد، الجزء الأول، العدد 22، 06 مارس 1958، ص 04.

الفصل الثاني
التعذيب في منطقة تبسة

خطة الفصل الثاني

التعذيب في منطقة تبســـــة

المبحث الأول: تعريف التعذيب ودوافعه

المطلب الأول: تعريف التعذيب

المطلب الثاني: دوافع التعذيب

المبحث الثاني: أساليب التعذيب في مراكز بالمنطقة

المبحث الثالث: الأجهزة المتخصصة في التعذيب

المبحث الأول: تعريف التعذيب ودوافعه

المطلب الأول: تعريف التعذيب

التعذيب هو انتهاك للصحة النفسية والجسمية للإنسان [1]، مما ينجم عنه آلام نفسية وأخرى جسدية رغم منع التعذيب من قبل منظمة حقوق الإنسان في 1948[2]، كما عرفه أصحاب القانون على أنه عنف جسدي أو معنوي ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص لغرض الحصول على معلومات أو بغرض إنتقامي [3]، لقد تفنن الإستعمار الفرنسي في جريمة التعذيب نظرا لما ينجم عنه من آلام شديدة وآثار نفسية وجسمية طويلة المدى [4]، وقد مارست فرنسا ضد الجزائريين أبشع أشكال التعذيب سواء ضد المدنيين أو المجاهدين ، رغم مشاركة فرنسا في مناهضة التعذيب في منظمة حقوق الإنسان والذي اعتبروه مبكرا مقارنة بممارساتها [5] فعبرت فرنسا على أن التعذيب المتهمة به، أنه مجرد إستنطاق بغرض القضاء على كل ماله علاقة بالفلاقة أو مخرب يضر بأمن واستقرار المنطقة، فجرمت منظمة التعذيب كونه يمس بكرامة الإنسان وكافة حقوق الإنسان [6]، إلا أنه ليس بالجريمة المستجدة على فرنسا بل وليدة الماضي أين انتهجته في الجزائر منذ 1830م، في عملياتها الأولى في الجزائر التي لم تخلو

---

[1]– بوالديار حسني، "التعذيب كظاهرة استعمارية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية"، العدد 08، جوان 2017، ج02، ص 80.

[2]– وليام نجيب جورج نصار، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أفريل 2014، ط 02، ص 131.

[3]– نور الدين مقدر، "التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي"، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، العدد 03، جانفي 2014، المجلد 02، ص 75.

[4]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله محمد الناصر، مصدر سابق.

[5]– بوالديار حسني، مرجع سابق، ص 817.

[6]– شوقي سمير، "التعذيب كأسلوب ممنهج أثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر"، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 33، جوان 2019، ج 02، ص 364.

من العنف سواء جماعي أو فردي، فكانت بمجرد الشك فقط تمارس أفضع أنواع التعذيب [1]، حيث وضعت جهات متخصصة بالتعذيب [2]، فهي لم تدخر جرائمها خلال الحرب العالمية الثانية[3]، أين صورت التعذيب في أبشع صوره ضد المساجين، وكذلك شهدت الجزائر بعد اندلاع الثورة التحريرية والذي لم يكن سرا بل شهد تطورا يوميا مجندة لذلك كافة القواعد والآليات والأمكنة ورجال متخصصون[4]، فتصاعدت وتيرة التعذيب واستمرت معاناة الجزائريين مع ضباط الجيش الفرنسي وذلك بممارسات الغير إنسانية [5]، و لفضاعة ووحشية الممارسات تباينت الأراء والمواقف والتي توالت عليها، فنظرا للإنتقادات التي طالتها صرح غي موليه في 14 أفريل 1957 أن هناك عنف نادر في الماضي إلا أنه لم ينكر التعذيب في المعارك والأعمال التخريبية للفلاحة ونفي أي تعذيب معتمد بنية مسبقة، كما قارن أسلوب فرنسا مع هتلر [6]، كما أبدت الكنيسة الفرنسية رأيها في جرائم الجيش الفرنسي فتباينت مواقفهم نظرا لخلفيتهم المسيحية ومعتقداتهم السياسية، فانقسموا بين مؤيد ومعارض، فنجد أن الكاردينال فولتان عند زيارته للجزائر حث ماسوا على التعذيب للحفاظ على إستقرار المنطقة [7]، بينما سعى البعض منهم كالكنيسة البروتستينة والكاثولكية لفضح جرائمهم كالكاردينال لينار [8]. كما عارض اليساريون الممارسات القمعية الفرنسية في الجزائر وذلك من خلال الطبقة المثقفة [9]، فنجد أن الكاتب

---

[1]– شعيب مقنونيف، "التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسيين بول أوسارين أنموذجا"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 10، جوان 2017، المجلد 05، ص 194.

[2]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[3]– نفسه.

[4]– محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار الهومة ، الجزائر، ص 16.

[5]– الغالي غربي، "التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات"، جامعة الجزائر، ص 203.

[6]– الغالي غربي وآخرون ، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 84.

[7]– نور الدين عسال، "الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 06، ديسمبر 2017، المجلد 03، ص 10.

[8]– نفسه، ص 13.

[9]– الغالي غربي وآخرون، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 92.

الفرنسي جول روي استنكر أعمال التعذيب الذي وصفها بالوحشية إضافة إلى فرانتز فانون الذي حارب الفكر الكولوني من خلال كتاباته واصفا إياه بالعنف الفكري [1]، وبعد كل الممارسات الفرنسية الجائرة استطاع جون بول سارتر أن يلتف بالمثقفون الفرنسيون وأمضوا بيان بعنوان الحق بعدم الخضوع أثناء حرب الجزائر [2]، كما أبدت بعض الصحف الفرنسية إستيائها من ظاهرة التعذيب والممارسات الوحشية منددة بذلك ومتهمة في نفس الوقت المسؤولين عن هاته الممارسات، وأهم هاته الصحف: صحيفة أكسبرس والتي تناولت هذا الموضوع 15 جانفي 1955، وجريدة إيسبري سنة 1957 التي عبرت هي الأخرى عن قلقها جراء التصعيدات في حق الجزائريين [3]، وصحيفة ليبيراسيون حاربت سياسة لاكوست في 12 فيفري 1957 مستنكرة سياستها مطلقة عليها إسم مائة في اليوم الواحد [4]، والصحيفة العسكرية لوبلاد قائلة: إن الحكومة والقيادة العليا تدين التعذيب وإنما تعاقب كل من تثبت عليه ممارسته ذلك [5].

المطلب الثاني: دوافع التعذيب

كان لتبسة نصيبها من سياسة التعذيب الجائرة أين تفننت كل من الشرطة الريفية وضباط الشؤون الأهلية وضباط الثكنات العسكرية في أساليب التعذيب سواء كان جسدي أو نفسي، والذي تعددت أمكنته سواء في الريف أو في المدينة، فمنطقة تبسة كانت مليئة بالمراكز وهذه لتحقيق جملة من الأهداف والتي تمثلت في:

---

[1]– نور الدين عسال،"المثقفون الفرنسيون والتعذيب"، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص 14.

[2]– الغالي غربي، "التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات"،مرجع سابق، ص 17.

[3]– عبد القادر فكار، "التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة دولية للدكتور عبد الله شريط"، مرجع سابق، ص 33.

[4]– رشيد زبير، مرجع سابق،72ص.

[5]– عبد القادر فكار، "التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط"، مرجع سابق، ص 38.

1 – سعي الإستعمار لعزل الثورة عن الشعب ، وقطع مصادر التمويل والتموين[1].

2 – البحث مصادر التسليح والقضاء عليها[2].

3 – البحث عن مراكز ومخابئ المجاهدين والطرق التي يسلكونها وأعداد ونوعية الأسلحة المستخدمة[3].

4 – البحث عن أماكن تدريب أفراد جيش التحرير الوطني[4].

5 – تحميل الشعب مسؤولية الثورة وذلك من خلال تسليط التعذيب عليهم[5].

6 – البحث عن قيادات ومسؤولي جبهة التحرير الوطني سواء عسكريين ومدنيين[6].

7 – تضييق الخناق على الثورة وقمع السكان المتعاطفين مع الثورة[7].

8 – بث الرعب وسط الأهالي لإرهابهم وتجنيدهم في الصفوف الفرنسية كجنود وضباط وأصحاب بطاقات بيضاء وحركى[8].

9 – الحصول على المعلومات وضمان الأمن وحماية الأرواح لتقليل من الخسائر البشرية[9].

---

[1]– مقابلة مع الشريف ظوايفية، بالمكتب الولائي لمنظمة المجاهدين،2021/03/15، 13:16.

[2]– مقابلة مع عمارة الشريف، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع لمين بوراس، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[5]– مقابلة مع قراد عبد المجيد، بمنزله، 2021/05/28، 21:12.

[6]– مقابلة مع عمارة الشريف، مصدر سابق.

[7]– محمد برشان، "أساليب التعذيب بالمركز العسكري دزيرة بمنطقة العين الصفراء"، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2021، ص 72.

[8]– مقابلة مع الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[9]– عسال نور الدين، الكنيسة الكاثولكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة الجزائريين 1954–1962، مرجع سابق، ص 17.

المبحث الثاني: أساليب التعذيب بمنطقة تبسة

تنوعت وتعددت أساليب التعذيب بتنوع المركز والجريمة المرتكبة بنظرهم فلم يسلم الأطفال ولا النساء من جرائمهم فتباينت كالتالي:

1 - أساليب التعذيب الجسدية:

1 1 - الكهرباء : هو أحد الأنواع وشائعة في كافة المراكز [1]، وعادة ما تكون الوسيلة الثانية بعد الضرب والركل [2]، أين يتم ربط السجين أو المعتقل ويضع لهما قطبي المولد الكهربائي فتقع الصدمة بكافة الجسم[3] وعادة ما يتم وضع أقطاب المولد في الأذن، فذكر إبراهيم عليوات أن أباه رحمه الله تعرض للتعذيب بالكهرباء لدرجة إرتفاعه عن سطح الأرض بأربع أو خمس أمتار [4]، وآخرون شهدوا فضاعة هذا الأسلوب وبشاعته، لدرجة وضع الأسلاك في مناطق الجهاز التناسلي[5] وعند تعرض تلك المناطق للثقوب يتم تغيير الموضع[6].

1 2 - الضرب المبرح: عادة ما يتم الضرب والركل من الوهلة الأولى للإعتقال لغاية الوصول المركز ويتم التعذيب بهذا الأسلوب عادة للنساء هذا ما أكدته غزالة حشيشي إثر إعتقالها أين تعرضت هي ووالدتها للضرب المبرح من شد الشعر وجرها منه لغاية تساقط شعرها إضافة إلى ركلها بواسطة الأحذية العسكرية لغاية وقوع كسر في صدرها، وعند تحقيق فايص معاها كسر لها أنفها[7]، بينما أجمع كل من أجرينا برفقتهم مقابلات أنهم تعرضوا للضرب خاصة

---

[1]- مقابلة مع الشريف ظوايفية، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[3]- الحاج مسعود جديد، مذكرات شهيد لم يمت، تق مراد وزناجي، دار المعرفة، الجزائر، ص 80.

[4]- مقابلة مع إبراهيم عليوات ببيته، 2021/02/04، 10:30.

[5]- مقابلة مع زغداني عبد العالي، ببيته، 2015/09/15.

[6]- مقابلة مع إبراهيم عليوات، مصدر سابق.

[7]- مقابلة مع حشيشي غزالة، مصدر سابق.

بطريقة إجلاسهم في إطار السيارات والضرب بالعصي والسياط[1]، وفي إطار ذلك صرح بوعكاز الطيب أنه تعرض للضرب على أذنه لغاية خروج الدم منها[2].

1 3 – الماء: إن التعذيب بالماء ينقسم إلى أنواع والتي كانت كالتالي:

– إدخال الماء عن طريق الفم وعادة ماتكون المياه قذرة أو مختلطة مع الصابون لغاية إنتفاخ البطن[3].

– إدخال الماء من دبر الإنسان بواسطة الخرطوم وتعليقه من رجليه، كما تحدث بشير هيبي عن أحد المعتقلين الذي طبق عليه هذا الأسلوب المتصف بالآلام الثاقبة للأكتاف من شدة إمتلاء الجسم بالماء[4].

– إستخدامه في الإيهام بالغرق الذي يكون في مياه نظيفة أو عادة ماتكون متسخة وهذا ماكاد يؤدي بحياة الميزوني قراد بعد رميه بكيس إلى بركة خلف برج التعذيب بالماء الأبيض[5].

– كما يستخدم مع الكهرباء لزيادة قوة الصعق نظرا لناقلية الماء له مما يحدث آلام مضاعفة[6].

– وضع المعتقلين في أحواض الماء خاصة في الشتاء وعادة ما يؤدي هذا الأسلوب إلى الموت[7].

1 4 –الحرق بالنار: وهي إحدى أبشع أنواع التعذيب إذ تم حرق رموش عليوات يونس بالولاعة[8]، أو إجلاسهم على موقد النار[9].

---

[1]– مقابلة مع عمارة الشريف، مصدر سابق.

[2]– مقابلة مع محمد بوعكاز المدعو الطيب، بمنزله، 2021/03/15، 11:24.

[3]- hamid Bousselham, Torturés par le pen, Edition rahma, Alger, 2000, p45.

[4]– مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[5]–مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[6]– مقابلة مع ملوك سلطان ، ببيته، 2021/02/04، 13:11.

[7]– مقابلة مع الشريف ظوايفية، مصدر سابق.

[8]– مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[9]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

1 5 - التجويع: وعادة ما يتم منع المساجين والمعتقلين من الأكل لأكثر من 24 ساعة وهذا ما أكده ملوك سلطان حيث قال أنهم يتقاسمون خبزة بين خمسة أشخاص[1].

1 6 - التعرية: وهي إجراء روتيني يقوم به الضباط من خلال تجريد المعتقلين من ملابسهم ومن ثمة تعليقهم من أرجلهم أو من أيديهم،أين أصبح الأب عاري مع أبنائه في زنزانة واحدة وهذا ما حصل مع حشيشي غزالة أين قاموا بتعرية أبيها أمامها[2].

1 7 - التعريض للشمس : يتم تعريض المعتقل للشمس مع تجويعه وعادة ما تؤدي للموت[3].

1 8 - الجرح العمدي: يتم أثناء الإستنطاق توجه ضربات بالسلاح الأبيض (عادة مايكون سكين) لمختلف أنحاء الجسم، وهذا ما حصل مع عبد الرحمان سماعلي أين طعنه أحد ضباط الشرطة الريفية المتنقلة على مستوى فخذه، مكررا إياها لغاية سقوطه أرضا [4]، كما تم توجيه ضربات متتالية لزغداني عبد العالي لغاية إخراج أمعاء التي كادت تؤدي بحياته للموت[5]،كما عذب عليوات يونس بجروح بالغة والتي كانت من أعلى فخذه لغاية أسفل قدمه مع وضع مواد حارقة كالملح والفلفل [6]،وأكد شهود عيان أن بن جدة مهنية قطعت بالسكاكين العسكرية أثناء إعتقالها بالبرج التعذيب بالماء الأبيض[7].

1 9 - وسائل أخرى: فقد يتم إستخدام وسائل فلاحية بمختلف أنواعها في الضرب المفضي للموت[8]، استعانوا بالقربة (الشكوة) التي يضعونها في الفم ومن ثمة ينفخونهاا لغاية

---

[1]- مقابلة مع ملوك سلطان، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع حشيشي غزالة، مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع لمين بوراس، مصدر سابق.

[4]- عبد الرحمان سماعلي، تسجيل، متحف العقيد شعباني، بسكرة.

[5]- مقابلة مع زغداني عبد العالي، مصدر سابق.

[6]- مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[7]- حصة حدث ذات يوم، التلفزيون الجزائري.www.youtube.com .

[8]- مقابلة مع لمين بوراس، مصدر سابق.

خروج الدم من الأنف والأذن [1]، كما يقطع الإنسان بالمقص وهذا ماحصل مع عمار هادفي، إضافة إلى إجلاسهم على قارورات الزجاج المكسورة[2]، وكما استخدم الإغتصاب سواء للنساء أم الرجال أين صرح محمد حسن قائلا :" تكلم عن أي وسيلة تعذيب كانت فأنا هنا صورة وصوت فرنسا أبشع مما تتصورون.. كان يتم وضع الكلاب مع المعتقلين وتحريضهم على إغتصابهم كما يجبرونهم على إغتصاب بعضهم البعض، ختم كلامه إن رجال من شدة الألم يتبولون على جراحهم"[3].

تواصلت بشاعة التعذيب الفرنسي لقطع أعضاء المعتقلين أين تم قطع أظافر الميزوني قراد[4] ، وإقتلاع عين قراد مصباح دون أي رحمة [5]، وكسر كتف المناضلة وريدة صالحي مما تسبب في عاهة مستديمة[6].

[1]– مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[2]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع محمد حسن، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع عبد اللطيف قراد المدعو زوبير، بمنزله، 2021/04/12، 15:07.

[5]– مقابلة مع عبد المجيد قراد، مصدر سابق.

[6]– حصة حدث ذات يوم، قناة التلفزيون الجزائري www.youtube.com.

المبحث الثالث: الأجهزة المتخصصة في التعذيب

حاولت الإدارة الاستعمارية القضاء على الثورة بمختلف الطرق والأساليب فجندت كل الإمكانيات العسكرية ، وطرحت العديد من المشاريع الإصلاحية على غرار مشروع جاك سوستال، وبالموازاة مع ذلك لجأت إلى ما يسمى بالحرب النفسية للتأثير على الجزائريين ، فأنشأت لهذا الغرض العديد من المصالح المتخصصة في العمل النفسي منها للمصالح الإدارية المتخصصة.

تعريف المصالح الادرية المتخصصة:

هي مكاتب إدارية حلت محل الفروع القديمة (المكاتب العربية) بعدما تم اجهاض عمل هذه الأخيرة من طرف جبهة التحرير الوطني [1]، أنشئت المصالح الإدارية المتخصصة سنة 1955، ورغم كونها أحد أعمدة سياسة التهدئة والاستعمار الجديد للجزائر فقد كانت مجهولة لدى الشارع الجزائري ، لقد كانت الفرق الإدارية المتخصصة المثل الحقيقي لسياسة إدماج الجزائر في فرنسا من خلال مهامها المدنية والعسكرية [2]، وكانت تسمى في الريف ب: الفرق الإدارية المتخصصة S.A.S ، وكانت تسمى في المدينة بالمصالح الإدارية المتخصص S.A.E ، وكانت هذه المؤسسات عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تقع تحت خانة إطار العمل المزدوج (السيكولوجي والاجتماعي) وهذا لغرض حفظ الهدوء في الأرياف والمدن[3].

ويتمثل الدور الأساسي لهذه الأقسام في الاحتكاك بالمسلمين الجزائريين في الريف والتقرب منهم بهدف الحصول على معلومات منهم حول الثورة والثوار تخدم القوات العسكرية الفرنسية وتمكنهم من القضاء عليها وذلك مقابل خدمات اجتماعية تقدم إليهم في شكل توفير

---

[1]– علي عيادة، مرجع سابق، ص106.

[2]– قريقور ماتياس، مرجع سابق، ص11.

[3]– محمد العربي سعدوي.، المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر الولاية البلدية 1516 – 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006، ص207.

العمل والغذاء والتعليم قصد تحسين مستوى معيشتهم ظاهريا لكن بأهداف خفية [1]، لقد قامت السلطات الفرنسية بإنشاء المكاتب الخاصة حيث أسس خمس مكاتب وكانت كالاتي:

1 - المكتب الأول خاص بالأشخاص والتعبيئات

2 - المكتب الثاني خاص للإستعلام على العدو.

3 - المكتب الثالث خاص بالعمليات والتخطيط .

4 - المكتب الرابع خاص للتسويق والتموين والتجهيز.

5 - المكتب الخامس والسادس خاص بالعمل السيكولوجي [2].

ويعتبر ضابط الفرق الإدارية المتخصصة هو المكلف بالحالة المدنية، ووسيط بين الإدارات وهو من يعطي الوثائق من الهوية ووثائق إدارية أخربالى السكان في البوادي وقد كان الفساد ينخرهذه الإدارة حيث يقول "س.بوتيه": جئت من المغرب ووجدت نفسي في صحراء إدارية،وذلك يتوافق رأيه مع "دوفيي"الذي كان يقيم بمنطقة تبسة، والذي صرح أن ضابط الإدارة المتخصصة شخص غير مبالي والعمال فيها فاسدين[3].

ويتخذ هؤلاء الضباط من أبراج وسط السكان مركزا إداريا وعسكري ا حسب مرسوم 27 جانفي 1956[4]، وقد قام جاك سوستال بجولة عبر مناطق الاوراس ، باتنة. مشونش ، بانيان، إريس، خنشبة و تبسة ثم منطقة القبائل فالجزائر العاصمة ، أثناء زيارته لاحظ بسرعة وجود ثلاث مشاكل أساسية، وهي سوء تسيير للجزائر تحت نظام البلديات المختلطة والتي قسمت إلى

[1]– عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 233.

[2]– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962 ،دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010 ، ط 2، ص168.

[3] قريقور ماتياس، مرجع سابق، ص56.

[4]– علي عيادة، مرجع سابق، ص 44.

دواوير، فشل جميع عمليات التمشيط الكبرى ونقص المعلومات الضرورية لنجاح أية عملية عسكرية[1].

مهام المصالح الإدارية المتخصصة:

كان تنفيذ مخطط المصالح الإدارية المتخصصة الذي أنشأت من أجله، إلا وهو مراقبة الجزائريين والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة ، ومن ثمة تدمير التنظيم الذي اقامته جبهة التحرير الوطني بين السكان كل هذا تحت غطاء التقرب من السكان الجزائريين وتعددت مهام هذه المصالح وكانت كالتالي:

أ - المهام الإدارية:

يتضح من خلال ما سبق ان ضابط المصلحة الإدارية يلعب دور رئيس البلدية والمجلس البلدي في آن واحد ، وأيضا تنظيم الانتخابات ودفع السكان للمشاركة فيها ، وتقوم بعمل الإحصائي لعدد السكان ويتم فيها تسجيل الوفيات والولادات واستخراج البطاقات التعريفية وتقديم طلبات القروض الفلاحية واستلام منح التقاعد وتسوية أوضاع المحاربين القدماء[2]، حيث ارتكزت مهمة رئيس لاصاص S.A.S على ثلاثة مهام رئيسية وهي:

- تمثيل الإدارة المركزية حيث أنه ينسق ويوجه النشاطات الإدارية المختلفة من الزراعة والصحة ومد الجسور وشق وتعبيد الطرق.
- تدعيم القضاة المحليين إلى جانب كونه مستشارا تقنيا.

[1]- قريقور ماتياس، مرجع سابق، ص25.

[2]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ،ص- ص ،179 - 180.

– مراقبة إنجاز الأشغال ذات النفع العام وفعالية الأداء ومردودية العمل الذي يقوم به القائمون على الفصائل الإدارية [1]،في هذا السياق وقد روى براي صالح قا ﻻ :بعد رجوعي من سجن في تونس قد فرض علينا الذهاب إلى مصلحة لاصاص في تبسة قصد استخراج بطاقة التعريف وقد ذهبت إليها [2].

ب – المهمة الاجتماعية والتربوية

تمثلت المهام الاجتماعية والتربوية للفرق الإدارية المتخصصة في تمكين المسلمين ومساعدتهم وهذا من خلال ماكتب الدكتور مارينيارق يقول " لقد كنا رواد في تلك المنطقة لم يتم شيء من هذا القبيل في حقيقة الأمر"، وفتح المدارس ومراكز الصحية كما قات بتوزيع المواد الغذائية والملابس والأدوية [3]وهذا لإستمالة السكان وهي أحد السياسات الترغبية.

ج– المهام الاقتصادية:

فهذه المهمة الاقتصادية سوف تكون أكثر حيوية ، وسيكون بها الأثر البالغ عندما يقوم العسكر بعملية حشد مكثف للسكان لمنع جيش التحرير الوطني من الدعم الضروري مما عاد بفوائد كثيرة على الفرق الإدارية المتخصصة ، فإتخذ العمل الاقتصادي في هذا الإطار عدة اشكالات سواء بناء مساكن جديدة وكذلك تحسين الزراعة والرعي[4].

[1]– لخضر شريط، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، طبعة خاصة، ص ص، 313 – 314.

[2]– براي صالح بتاريخ 2021/02/21 الساعة 13:30.

[3]– قريقور ماتياس، مرجع سابق، ص 85.

[4]– نفسه، ص112.

د- المهام العسكرية :

باشر ضباط الفرق الإدارية مهمتهم التخريبية بمنع وصول الدعم والتموين من الشعب إلى الثوار وخاصة في الريف ، باحتكاكهم وتقربهم من السكان لدراسة أحوالهم ومحاولتهم إحياء الروح القبلية، وكل عوامل التأخر الرجعية لعلها تساعدهم على بث التفرقة بين الناس[1].

إذا فالهدف الأساسي من إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة هو كان لمراقبة الأهالي والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة ، ومن ثمة تدمير التنظيم السياسي والإداري الذي أقامته جبهة التحرير الوطني بين السكان وكانت عملية مراقبة السكان وتحركاتهم تتم بالتنسيق مع المخابرات والجندرمة والشرطة لمساعدتها في إلقاء القبض على المشتبه بهم ، ولقد كان لهذه الفرق كل الصلاحيات في مراقبة حركة المواد الغذائية ونقل البضائع وشهادات الإقامة وكل الوثائق لابد أن تحمل خاتم الفرقة الإدارية المتخصصة وكان ضابط الفرقة المتخصصة يمنح الأولوية للإستخبارات على حساب العمل الاجتماعي [2]، ولقد اعتمدت الفرق الإدارية المتخصصة على عناصر هامة ، والتي كان يطلق عليها (الحركى) ،فكان يطلق هذا المصطلح على كل شخص التحق بصفوف الاستعمار الفرنسي ويعتبر خائن من الدرجة القسوة، وكان الاستعمار الفرنسي يقيم لهم مراكز لا يتروكونها منعزلين غالبا عن مراكز الجيش الفرنسي، ويخرجون مع العدوفي غاراته باستمرار على القرى والارياف والذين تجدهم دائما في المقدمة كدرع يحمي الفرنسيين[3].

وقد روى بوعكاز محمد المدعو الطيب قال(أن الملازم "فايص" جاء هناك في دورية الى جبل بوجلال عند العصر وجاء عندنا وأخرجنا من البيت التي كنا نسكن فيها وكانت بيت من

---

[1]- قصة القمع الرهيب المسؤولية الجماعية ، جريدة المجاهد، العدد31،01 نوفمبر 1958، الجزء الأول، ص 13 .

[2]- قريقور ماتياس، مرجع سابق، ص 190.

[3]- عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية 1954 – 1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 ،ص ص، 83 – 84.

الخيم "بيت شعر" وبدأ في استجوابنا على الفلاقة ، وإذا بالحركي "ع.ب" يخبره بمرورهم من هنا للذهاب إلى جبل فوه فتحرك مباشرة إليهم وبعده انطلقت أنا و"عبد الله بوعكاز بن احمد" الى منطقة تجمعهم منطقة تدعى "جوميطر " فالتقيت في طريقي بالمجاهد " الحفناوي حشيشي " سألني عن مجيئي فأخبرته أن فايص كان عندنا و أنه إتجه إلى جبل فوه ا فضرب كفيه وقال اليوم يموتوا الكل وفعلا مات آنذاك كل من صالح بوشنينة،عبد الحفيظ صحراوي[1].

وتعددت مهامهم ضمن القوات الفرنسية وتحملوا مسؤولية التنكيل بالشعب وارتكاب أبشع الجرائم ضده بأمر ، من قياداتهم فكانوا يقتحمون القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليل والنهار ، ويعتدون على حرمات النساء والبنات وينهبون كل ما يجدونه ويقتلون الناس بالجملة ويعتقلون ويعذبون من شاءوا دون تمييز بين شيوخ،أطفال ونساء، فكل هذا وهم مرتدون لزي المجاهدين ويتظاهرون بأنهم منهم [2]، ومن الأسباب التي جعلت الحركى ينظمون إلى الاستعمار الفرنسي حيث نلاحظ حوافز كبرى لدى الحركى.

المخازن هم الذين ينتسبون قصد التأمين الإقتصادي، والذين يفعلون ذلك بنية الثأر جراء اعتداءات جيش التحرير الوطني ، والذين ينظمون إلى الحركى رغبة في مساندة السلطة للحصول على سلاح ومنهم من يفعلون ذلك من باب الإستراتيجية العائلية، وهناك الفارون من جيش التحرير الذين يسعون الى تبيض أنفسهم بخدمة مخلصة في صفوف المخزن وفي الأخير أولئك الذين يكافحون اخلاصا لفرنسا مشخصة في قائد الفرقة الإدارية المتخصصة[3].

[1]– مقابلة مع بوعكاز محمد المدعو الطيب، مصدر سابق.

[2]– يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 – 1962، مرجع سابق ، ص171.

[3]– قريقور ماتياس، مرجع سابق، ص ص، 189 – 179.ج01

ونظرا للتطورات الحاصلة في منطقة تبسة بحكم موقعها على الشريط الحدودي الجزائري التونسي وتحكما في الأوضاع الأمنية قامت السلطات الاستعمارية بتأسيس المصالح الإدارية المتخصصة الاتية: بالماء الأبيض، بالشريعة، بئر العاتر، نقرين، بتروبية، قنتيس وثليجان[1] .

[1]– نصيرة براهمي، "الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي ، العدد10، 2019، مجلد01، ص97.

الفصل الثالث

من جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة

خطـة الفصل الثالـــث

من جرائم الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة

المبحث الأول: مراكز التعذيب في المنطقة السادسة الولاية الأولى

المطلب الأول: مراكز التعذيب بالماء الأبيض

المطلب الثاني: مراكز التعذيب ببئر العاتر

المطلب الثالث: مراكز التعذيب بالشريعة وبئر مقدم

المبحث الثاني: الآبار والمجازر

المبحث الثالث: آثار التعذيب (النتائج المترتبة عن جرائم الإستعمار الفرنسي)

المطلب الأول: الآثار الجسدية

المطلب الثاني: الآثار النفسية

المطلب الثالث: اللجوء (الهجرة القسرية)

المبحث الأول: مراكز التعذيب في المنطقة السادسة الولاية الأولى

المطلب الأول : مراكز التعذيب بالماء الأبيض.

1 - مركز الماء الأبيض

1 1 - موقع الماء الأبيض:

الماء الأبيض هي دائرة بولاية تبسة سميت بهذا الاسم لكثرة الآبار والمياه فيها يحدها من الشمال تبسة ومن الشرق الحويجبات وأم علي ومن الغرب العقلة المالحة ومن الجنوب صفصاف الوسرى تبلغ مساحته 316 كلم^2، ويقدر عدد السكان ب 11.397 نسمة، سكان هذه المنطقة تعرف ما يسمى ب التقسيم القبلي أو ما بالعروش ، فكلهم ينتمون إلى عرش النمامشة[1]. تعتبر من البلديات الصناعية على مستوى الولاية حيث يوجد بها مصانع عدة منها: مصنع الاسمنت، مصنع الزجاج، مصنع الأنابيب والمحجر العملاق. وهي أيضا تحتل المراتب الأولى من حيث الفلاحة نظرا لوفرة محاصيلها التي تكفي لتغطية الطلب المحلي كما تسوق منتجاتها خارج الولاية[2].

1 2 - مركز الماء الأبيض

يقع مركز الماء الأبيض بمحاذاة واد الماء الأبيض وكان يطلق عليه البرج, هو الاسم المعروف به ويعرف أيضا بدار ثلجة، حيث يقول محمد بوعكاز المدعو الطيب : أنه تم القبض عليه من طرف الحركي " ع.ب" وكان الذراع اليمنى للملازم الأول "فايص" وكنا نخشاه فقادني إلى البرج –المكتب رقم 02– وقام بتعذيبي أنا وأبي"[3].

---

[1]– زيارة لمقر بلدية الماء الأبيض ، 2020/06/22، 10:08

[2]– نفسه.

[3]– مقابلة مع محمد بوعكاز، مصدر سابق.

وفي حديث لبنور قراد أن الملازم الأول "فايص" ألقى عليه القبض اثر اعتراف أحد أصدقائه (الغضباني) عليه في التحقيق نتيجة التعذيب[1].

وصف المجاهد محمد بوعكاز البرج والذي أنشأ سنة 1957 وهو عبارة عن مبنى من الحجر به حجرات مثلت مكاتب لضباط الفرنسيين،أين يتوسطه قاعة كبيرة المساحة من جهة اليمين وهي عبارة عن غرفة تعذيب كاتمة لصوت حتى لا يسمع الصراخ، وبه حوض مملوء بالماء وفوقه مباشرة سلاسل طويلة مثبتة حول بكرة لغطس الأشخاص ، وفي الجدران هناك سلاسل وأغلال لربط الأشخاص وتعليقهم ، وفي وسط الحجرة طاولة يوضع فوقها جهاز لتوليد التيار الكهربائي المستمر(v12)، وفي الجهة الخلفية فناء به بئر استعمل لرمي الجثث فيه وكان تحت البرج مخبأ – اكاف – [2].

وأخبرنا الطيب بوعكاز: عن الرائحة النتنة جراء الدماء على الجدران والماء ملوث بالدم وبقايا أعضاء المعذبين .[3]

وذكر قراد بنور: "عند المساجين للبرج في الماء الأبيض يجدون في الباب الجلادون وما إن يتم إدخالهم حتى ينهالون عليهم بالضرب والشتم والسب" . وقال انه حين أحضره "فايص" إلى البرج استقبله "ع.د" بالضرب ، ثم قام بتعريته وتعليقه في جدار البرج ، وأن معظم التعذيب يكون ليلا، وذكر أنه يهاب الحركي " ب.ع" ويتحاشى مقابلته، خشية أن يوسعه ضربا ويهينه أمام عائلته[4].

ويذكر المجاهد حشيشي التابعي عن ابيه الشهيد حشيشي إبراهيم حيث قال : كان الوالد مسؤول المسائيل لدى جبهة التحرير وفي يوم من أيام الخريف في ديسمبر سنة 1958

[1]– مقابلة مع بنور قراد، بمنزله، 2021،09:20/02/14.

[2]– مقابلة مع محمد بوعكاز، مصدر سابق.

[3]– نفسه.

[4]– مقابلة مع بنور قراد، مصدر سابق.

اخبرني أنه سوف يذهب لسوق المواشي كي بيع بعض من رؤوس الأغنام لصالح جبهة التحرير الوطني، وعند الصباح الباكر ذهبنا الى سوق الماشية بالماء الأبيض الذي كان يق ام كل سبت ، وكان معنا المجاهد جعفر مشري المدعو علي وحين وصولنا الى السوق وجدنا القومي "ع.د" فهمس لي والدي اننا وقعنا في مشكل فقد رأيت "ع.د" في السوق فسنبيع لأول من يقصدنا من المشترين، وما هي إلا ثواني إذ بالسوق يحاط من كل الجوانب بالجنود الفرنسيين ، وإذ بالملازم الأول "فايص" يأمر الجنود لا يتركوا احد يتركونه يغادر السوق ، ثم اقبل على أبي ومعه القومي "ع.د" فأمرني أبي بالابتعاد عنه وكان والدي يلبس برنسين احدهما أبيض والأخر أسود فرأيت "فايص" وهو يسأله عن مصدر المواشي وان يعطيه بطاقة التعريف، فأجاب أبي أن المواشي له، وهو يريد بيعها لشراء حاجياته ، وعندها تكلم الحركي "ع.د" وقال: سيدي المواشي للفلاقة. فلقتادوه للبرج وشرعوا في تعذيبه كل يوم دون انقطاع لمدة 15 يوم ، وكان معه المدعو"صويلح" الذي روى لي حين أعطاني برنس والدي وقال: كنت في الزنزانة المجاورة له ، فنادني وأعطاني برنسا وأخبرني أنه في حالة ما أطلق سراحك ونجوت أن تعطي البرنس لأحد من أولادي وفي اليوم الأخير سمعته يئن من قوة التعذيب ثم فاضت روحه الطاهرة ، وفي الصباح الباكر جاء ال حركي "ع.د" ليأخذه للتعذيب فوجده ميت حمله في شاحنة إلى جهة الضلعة ورموا جثته هناك [1].

وذكرت حشيشي غزالة أنها حينما اقتادوها مع أمها إلى البرج في وجدت المدخل الحركي "ع.د" وقال لها بعبارة تهكلم : "جابوك عندي يا بنت علي " ثم اقتادوني في ر واق يؤدي إلى مكتب "فايص" للاستجواب ثم أخذوني إلى حجرة في وسط الممر للتعذيب حيث شاهدت حوض ماء وفي الجدران سلاسل والرائحة لا تطاق أو كما قالت : "الشفلعة يا رسول الله".[2]

[1]– مقابلة مع التابعي حشيشي، بمنزله، 2021/03/22, 09:15.

[2]– مقابلة مع غزالة حشيشي، مصدر سابق.

أما عن المخبأ تحت البرج فكان يستعمل كما ذكر الطيب بوعكا ز كسجن حين اقتادوه إلى التحقيق والتعذيب أمرهم "فايص" بإبقائه في القبو حتى نستكمل التحقيق ، وقال أيضا انه كان ينام على الأرض دون فراش ولا غطاء ،كنا لا نأكل لمدة أربعة أيام و ثم يحضرون لنا قليل من الخبز مع الماء و المرق، وكانوا يعاملوننا كالكلاب حتى الزيارة ممنوعة ومن يتجرأ على زيارتك يتعرض لعقوبات وبقيت شهر كامل في البرج[1].

أما عن مساحته فتقدر بحوالي 110م^2 وقد هدم عن آخره ولم يبقى منه سوى الركام.

أيضا هناك مكان اخر للتعذيب لا يقل خطورة على البرج وفي الثكنة العسكرية التي توجد في مرتفع يسمى (قارة الماء الأبيض)، والتي أنشئت في 1912م وهي تعد مركز إستراتيجي للفرنسيين حيث أنها تتوسط الماء الأبيض، وكانت تستعمل سلاح المدفعية لقصف كل من جبل بوجلال من الغرب وجبل تنوكلة من الشرق وجبال الدكان من الشمال وجبل الضلعة من الجنوب ، ولعبت دورا كبيرا في قصف المجاهدين خلال تسللهم من خط م وريس وشال، وأيضا فيها مكان للتعذيب وهو لا يقل خطورة من البرج وكان المسؤول عنها حسب التقارير الفرنسية "جورج هرتز [2]" سنة 1957م، وقد مورست فيه عدة جرائم وأيضا يحتوي على بئر ألقي فيه المستعمر الفرنسي جثث المجاهدين بعد موتهم تحت التعذيب ، وفي روايات لأحد القائمين على الثكنة ان المستعمر الفرنسي كان يقوم بأبشع أنواع التعذيب في الثكنة وكان الجنود الفرنسيين يتفننون في تعذيب المجاهدين حيث انه بعد التعذيب يقومون بالسماح للمجاهدين بالهروب من فتحة جدار الثكنة وحين يهمون في الهروب يطلقون عليهم النار فيقتلوهم وهذه الرواية قد سمعها من احد المجاهدين الناجين من ذلك الموقف ، حيث قال له المجاهد بعد التعذيب والإنتهاء من الإستجواب هناك فتحة في حائط الثكنة يقوم الجنود الفرنسيين بتركنا لنفر منها وفي تلك اللحظة يطلقون النار علينا ويشا ء الله أني نجوت من ذلك

[1]– مقابلة مع محمد بوعكاز، مصدر سابق.

[2]– جورج هرتزهو نقيب قائد الثكنة العسكرية في الماء الأبيض 1957–1959.

بأعجوبة حيث رميت نفسي في مجرى ماء وجعلت جثة احدهم فوقي وبقيت على حالي إلى الليل ثم تسللت من هناك هروبا إلى الجبل[1] .

المطلب الثاني: مركز بئر العاتر

1 - موقع بئر العاتر:

بئر العاتر هي دائرة بولاية تبسة حيث تعتبر ثاني أكبر مدينة في الولاية بعد تبسة، وتقع على بعد 89 كلم جنوب شرق عاصمة الولاية يحدها من الشمال بلدية صفصاف الوسرى والعقلة المالحة، ومن الغرب بلدية ثليجان ومن الشرق الحدود التونسية ، ومن الجنوب بلدية نقرين. تتربع على مساحة قدرها 1713 كلم^2 ومتوسط إرتفاع عن سطح البحر بما يقارب 880م، ويقطنها ما يقدر 120.000 نسمة، ويتميز الجزء الجنوبي بتضاريس صعبة نوعا ما وتعتبر الممون الوحيد لمادة الفوسفات في الجزائر ، تعاقب عليها عدة حضارات أهمها الحضارة العاترية وتعد مسرحا للعديد من الأحداث منذ نشأة الإنسان .

2 - أصل التسمية:

يرجع أصل تسمية بئر العاتر إلى فترة الفتح الإسلامي لشمال افريقيا ، إذ تقول الرواية أنه عند شعور الكاهنة البربرية بالهزيمة أمرت جنودها بسكب كمية هائلة من العطور في بئر تسمى الآن بإسمها، في محاولة يائسة منها لهزم الفاتحين المسلمين وحرمانهم من الماء ، وعند وصول الفاتحين بقيادة حسان بن النعمان إلى البئر بعد فرار الكاهنة وقتلها فيما بعد ، حين رفضها الإستسلامن وجدوا المياه معطرة فسموا البئر –بئر العطر– ومع مرور الزمن حرفت إلى بئر العاتر وهناك رواية أخرى تقول بأنه في هذه المنطقة كان هناك بئر قصير أي باللهجة العامية أعتر أو عاتر فسميت بئر العاتر[2].

[1]– مقابلة مع محمد بوعكاز، مصدر سابق.

[2]– زيارة لمقر بلدية بئر العاتر، 2021/02/21، 10:37.

3 - مركز بئر العاتر

يقع مركز بئر العاتر المكتب رقم 02 في وسط المدينة بئر العاتر ، في حي الشهداء تبلغ مساحته حوالي 250م^2، وفي حوار للمجاهد بشير هيبي عن مركز التعذيب بمدينة بئر العاتر قال : "إن المكتب الثاني عبارة عن فرع من المخابرات تحت امرة الفرق الإدارية المتخصصة "لاصاص" أنشئت في سنة 1955م والتي تمثل السلطة في مدينة بئر العاتر وتم استخدامه كمركز التعذيب في 1957م، وأول ضابط عين فيه جاءوا به من المغرب ، واسمه "بيسي" قاده لمدة ستة أشهر ثم إستبدلوه ب "أورمو" ثم "كلاي"[1].

وفي رواية لبوراس لمين قال : أما المكتب الثاني فقد كان تحت إمرة بوراسين بعد 1957م وذكر عن قصة المجاهد عليوات يونس بخصوص من وشى به هو الحركي "غ.ع" كان مجاهد ثم تراجع وأصبح حركي مجند مع الاستعمار الفرنسي ، والذي أشرف عن تعذيبه في المكتب الثاني، وأيضا ذكر "ب.ت" الذي اشتهر في التعذيب بمنطقة بئر العاتر وخاصة في المكتب الثاني.[2]

وقال المجاهد بشير معيفي عن مركز التعذيب: "أنه أنشئ سنة 1957م بعد مقر الفرقة الإدارية المتخصصة "لاصاص" سنة 1955م، وكانت وظيفة المركز الأساسية البحث والاستنطاق والتعذيب والإعدام، أما لاصاص فكان للأمور الإدارية وذكر فرقة الوه رانيين وهي فرقة قدمت من الغرب الجزائري ، كانت تسمى بالوهارنة نظرا للهجتهم الوهرانية وكانت مهمتهم التعذيب ويعرفون بالقومية الوهارنة وكانوا تحت إمرة القومي "ح.ع.ر" [3]

---

[1]- مقابلة مع بشير هيبي، مصدر نفسه.

[2]- مقابلة مع لمين بوراس, مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع بشير معيفي ،مصدر سابق.

أما عن وصف المركز فقد ذكر المجاهد براي صالح وهو واحد ممن دخلوا مركز التعذيب ببئر العاتر وعذب هناك حيث قال:" في يوم من أيام الربيع 1957م التقيت عمار براي ابن عمي الذي كان مجاهد في الجبل و أثناء زيارة لأهله، وأنا كنت أرعى الغنم في جبل عقلة الشحم وإذ به يقول لي ألا تسمع أصوات عربات قادمة ؟ فقلت له عليك بالاختباء فورا فلم يكترث لي وذهب يستطلع مصدر الأصوات من أي جهة وإذ بطائرة تكشفه وتقترب منه بسرعة وكان بمحاذاة نبات يعرف برتماية، فإختبئ فيها فإذا بالطيار يرميه بالرصاص لكنه أخطائه ثم إلتحقت به، وأمرته بالهروب إلى كوخ، كان قريب من هناك لكن عمار لم يصل إليه فقد سبقته الطائرة فأطلق عليه الطيار النار فـأرداه قتيلا وحينها وصل الجنود الفرنسيين المكان ليجدوني قرب الشهيد فتم القبض علي واقتادوني إلى مركز التعذيب ببئر العاتر ، وبدأوا في ضربي وتعذيبي وكان أحد الحركى يدعى "ط.ر" يقول لي سوف أذبحك وعند دخولي كان هناك مكتب الضابط ثم ثلاث مكاتب إلى اليمين وكانت غرفة كبيرة نوعا ما كانت غرفة التعذيب ، وكان في الجدران سلاسل وأما حوض الماء فكان في خارج فناء المركز ثم قاموا بحبسي في مكان تحت الأرض، وحشروني هناك وكان الجو مظلما ولم أرى شيء ، وأخذت في تحسس المكان وإذا به رواق طويل ولا تستطيع الوقوف بطولك فيه حتى تحسست رجل احدهم هناك فهرب مني ثم لحقت به وانا اسأله لماذا تهرب مني فأجاب حسبتك جلاد جاء ليأخذني ويقتلني، وبقيت على ذلك الحال مدة 10 أيام وأنا أعذب ثم احبس في القبو والطعام قليل جدا، في اليوم الأخير على غير العادة جا عني أحد الجنود وأمرني بالخروج فخفت كثيرا وظننت أنها نهايتي فاخبروني بإطلاق سراحي[1].

[1]– مقابلة مع براي صالح، مصدر سابق.

أما مكتب الفرقة الإدارية المتخصصة في بئر العاتر فيوجد في شارع الجبل وهو أيضا مورست فيه أشد أنواع العذاب، حيث يقول المجاهد بشير معيفي : أن مكتب لاصاص لا يقل عن مركز التعذيب لكن الفرق بينهما هو أن مركز التعذيب أكثر حدة من لاصاص و أن كل أبشع أنواع التعذيب تكون في المركز[1].

وكان أيضا سجن بئر العاتر الذي لا يبعد كثيرا عن مركز التعذيب حيث يروي لنا المجاهد طالب طالب وقائع دخوله السجن قال :" كنا نسكن في جبل الزريقة وكنا نمتهن الرعي وفي يوم من سنة 1957م وقع تمشيط في جبل الز ريقة، وكنت أرعى المواشي كالعادة فإذا بالإستعمار الفرنسي يطوق المكان ، وجاءني ضابط فرنسي ومعه مترجم يسألني عن بطاقة التعريف فأجبته بأني لم أستخرجها فإذا به يأمر الجندي بإلقاء القبض علي دون تهمة ، تهمتي الوحيدة انني لا أملك بطاقة التعريف وقادوني إلى سجن بئر العاتر ومكثت هناك تقريبا مدة ثلاث سنوات ، كنا نكلف بالاشغال الشاقة (نكسر الحجر)، ويوما جاءت شاحنة محملة بمادة "الاصيد"[2] وانا بجهلي كنت لا اعرف هذه المادة فجعلونا نفرغها وكان بعضها ينسكب على صدري ويدي وحين انتهينا من التفريغ أحسست بألم شديد من الحروق فاخذوني الى المستشفى فورا وعالجوني، ثم رجع بي الى السجن وفي يوم جيء بمجاهدين كانا قد قبض عيهم في الجبل أحياء لكنهم كانوا معزولون علينا فإستجوبوهم، وحين يأسوا منهم قتلوهم وألقوهم في فناء السجن وأخرجونا ننظر إليهم، وهم يقولون هذا جزاء كل مجرم من الفلاقة ، بعدها بستة أشهر أتوا بسجين اسمه "عدلان " من البويرة تم القبض عليه في الحدود التونسية وكان مثقفا وكان يحثنا على الصمود ويحدثنا على التمسك بالقضية التي من اجلها قمنا بالثورة وجاءني في احد الأيام وقال لي انت تعرف المنطقة سوف نهرب ونهربك معنا لتدلنا على الطريق ، ترددت كثيرا في البداية ثم سألت سي عثمان كان أحد شيوخ بئر العاتر وكان حافظا لكتاب الله فنصحني

[1]– مقابلة مع براي صالح، مصدر سابق.

[2]– يعرف بأنه محلول كهربائي يستعمل لشحن بطاريات السيارات.

بالهروب معهم واللحاق بالثورة، فهربنا وألتحقت بالثورة في القاعدة الشرقية في تونس وأصبحت جنديا في جيش التحرير[1].

المطلب الثالث: مراكز الشريعة وبئر مقدم

1 - مركز الشريعة :

1 1 - موقع الشريعة:

الشريعة هي إحدى الدوائر التابعة لمدينة تبسة ، وتعتبر إحدى بلديات الهضاب العليا أرضيتها شبه معتدلة ذات ارتفاع يقدر بحوالي 1050 م فوق سطح البحر، مناخها بارد جدا في الشتاء وحار في الصيف، وحسب شهود عيان فإن الشريعة كانت مورد الماء للمداشر المحيطة بها ولمواشيهم ووهي منطقة ذات مياه جوفية غزيرة وعذبة ، وتقع بالجنوب الغربي لمدينة تبسة وتبعد عنها بحوالي 45 كلم، يحدها من الشمال بئر مقدم ومن الجنوب ثليجان ومن الشرق العقلة المالحة ومن الغرب المزرعة ، وتتربع على مساحة قدرها 317.89 كلم^2، يبلغ عدد السكانها 76.000 نسمة،تهتم بتربية المواشي والرعي وزراعة الحبوب[2].

1-2- مركز الشريعة

يقع في وسط المدينة ، بقرب من مسجد الإصلاح والمشهور بالحمام ، وحسب شهادة لإبراهيم رحال حيث قال :إن مركز التعذيب كان حمام قبل الثورة وكان صاحب الحمام هو "القايد لعروسي مشري"ن إستولت عليه القوات الاستعمارية وحولته إلى مركز للتعذيب، وأصبح ملكية فرنسية خاصة عام 1956م ثم انتقلت اليد الحمراء للاغتيالات الى سكن المدعو "مشري ناجي"، سنة 1958م معروفة باسم "الدوب "، وكان كل من قتل هناك يأخذونه إلى بئر عمار

[1]- مقابلة مع طالب طالب،مصدر سابق.

[2]- زيارة لمقر بلدية الشريعة، 23\03\2021، 10:25.

الجلالي وبوعمحمود الشريف ، وهنشير القلالة وهنشير ساعي ، وكان المستعمر يقوم بتعليق المجاهدين في سقف البيت الساخنةن ثم يرشونهم بالماء الساخن والضرب والكهرباء[1].

وفي شهادة للمجاهد شابو سالم قال: أن مركز التعذيب في الشريعة الحمام هو "الباتوار" الذي يصل إلى هناك يقتل ومن بين من عذبوا هناك وقتلوا كان "سعيد شابو" " سالمه شابو" ، والذي عذبهم ثم قتلهم هو الحركي "م.م" وقد كان كمجاهد ثم إلتحق بالفرنسيين وأصبح حركي وكان يعرفهم على انهم مجاهدين[2].

2 - مركز بئر مقدم (تروبية)

2-1- موقع بئر مقدم (تروبية)

بئر مقدم هي إحدى دوائر تبسة، أنشأت خلال فترة الاحتلال الفرنسي سنة 1957 تبعد حوالي 37 كلم عن مدينة تبسة ، تحدها من الشرق بلدية تبسة ومن الغرب بلدية نقرين ومن الشمال بلدية الحمامات، ومن الجنوب الشريعة والعقلة المالحة، وتبلغ مساحتها 395.84 كلم^2 و يبلغ عدد السكان 12.907 نسمة، وتحتوي على تجمعين ثانويين هما تروبية شمالا وتازبنت جنوبا[3].

2-2- مركز يئر مقدم

يقع هذا المركز في الحي البلدي بجوار ابتدائية الحي البلدي ، وقد حول إلى سكنات إجتماعية حاليا، ومساحته 600م^2، وحسب شهادة صالح شاوشي أن هذا المركز قد أسس في سنة 1960م،المصالح الإدارية المتخصصة بالشريعة، ويتكون من غرف للمكاتب إضافة إلى

[1]- مقابلة مع إبراهيم رحال، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع سليم شابو، بمنزله، 29\03\2021، 12:27.

[3]- زيارة لمقر بلدية بئر مقدم، 01\03\2021، 12:32.

غرف للسجن (زنزانات) وغرف للتعذيب و الإستنطاق ، وكان أمامه أربعة غرف تحت الأرض صغيرة الحجم كان يحشر فيه المساجين ليلا، ومقفلة بقفل حديدي[1].

أما عمارة مسعي فقد قال :" إن مركز بـئر مقدم أنشأ في سنة 1960 وهو امتداد لـS.A.S الشريعة وكانت تستعمل فيه ابشع أنواع التعذيب" [2].

[1]–مقابلة مع صالح شاوشي، بمركز بئر مقدم، 2021\01\22، 12:30.

[2]–مقابلة مع عمارة مسعي، مصدر سابق.

المبحث الثاني: الآبار والمجازر

يقترن مصطلح الاستعمار الفرنسي في الجزائر بأبشع أنواع صور التعذيب التي لم يسلم منها أحد على وجه الإطلاق، حيث عملت على تقنين التعذيب وجعله مؤسسة قائمة بذاتها فتفنن الجلادون وتسابقوا في إبتكار طرق ووسائل التعذيب، وأخيرا إبتكروا طريقة لتغطية أفعالهم الشنيعة برمي جثث الذين قتلوا تحت التعذيب في الآبار، وحتى في الغابات تنهش الحيوانات جثثهم، ورميهم في الوديان ومن الآبار التي كانت في المنطقة السادسة الولاية الأولى نستعرض الأتي:

1 - آبار منطقة الماء الأبيض:

1 1 - بئر البرج بجوار مركز التعذيب:

يقع بمحاذاة البرج روى قراد بنور عن بئر الضلعة قال :"أما الأشخاص الذين ماتوا تحت التعذيب في البرج وقاموا برميهم في بئر البرج هم " إبراهيم بن عبيد العباسي " و " عوايشية محمد الطاهر" و"محمد بن الزيتة "[1].

1 2 - بئر الضلعة:

بئر الضلعة هو بئر كان الإستعمار الفرنسي يرمي فيه جثث قتلى برمي جثث الذين التعذيب، وهو يبعد عن منطقة الماء الأبيض بحوالي 12كلم من الجهة الجنوبية، وقد روى قراد بنور عن بئر الضلعة قال: الأشخاص الآتية أسمائهم «احمد بن علي قراد" و "الساسي حفظ الله بن أحمد بن التونسي " "عبد القادر بوقبرين (شعشوعي)" و آخرين نسيت أسمائهم إقتادوهم بعد التعذيب في مركز البرج، وقد إقتادهم "فايص" ليلا إلى بئر الضلعة وأطلقوا عليهم النار الواحد تلوى الأخر ثم يلقوهم في البئر، ولحسن حظ المجاهد " حفظ الله الساسي " أنه بقى حي حينما

[1]– مقابلة مع بنور قراد، مصدر سابق.

ألقوه هناك وقال انه احتمى بالجثث ، وحين ذهب الجنود الفرنسيين جعل الجثث فوق بعضها وخرج منه أما عن "الطيب ولد عمر بن يوسف "وإبراهيم بلحاج " قال أنهم بعد التعذيب وضعوهم في أكياس وأحرقوهم[1].

أما حشيشي التابعي فقال : إن الشهيد إبراهيم حشيشي قد ألقوه بعد قتله أثناء التعذيب في واد الماء الأبيض[2].

2 - آبار منطقة بئرالعاتر :

2 1 - آبار متوسطة الكاهنة:

تقع متوسطة زرقين الطاهر (الكاهنة) في حي الكاهنة وهي قريبة من ب ئ الكاهنة المشهور، ويتوسطها 04 آبار كان الاستعمار الفرنسي يستعملها لرمي جثث القتلى اثر التعذيب هناك، وكما روى لنا بوراس لمين قال: ب أنه في سنة 1957 إشتد التعذيب وكثر القتل في صفوف المعذبين ولكي تخفي فرنسا جرائمها أخذت ترمي الجثث في تلك الآبار[3].

3 - آبار منطقة الشريعة:

3 1 - بئ محمود الشريف:

يقع على بعد 5 كلم من منطقة الشريعة بمحاذاة طريق بئر مقدم تبسة ، ويقع في مزرعة محمود الشريف الذي أخذ اسمه، وحسب رواية رحال إبراهيم "أجزم أن عدد كبير ممن ألقوهم هناك ووقعت مجزرة مجزرة راح ضحيتها خالي محمد ، حيث قتله الضابط الفرنسي"كونور" في

[1]- مقابلة مع التابعي حشيشي، مصدر سابق.

[2]- نفسه.

[3]- مقابلة مع لمين بوراس، مصدر سابق.

مدرسة قساس ثم رموه قرب القعقاع سنة 1956، وأيضا مجزرة وسط الشريعة أين كان النصب (المكحلة) هم "ولد حسين الجلال "و " الطاهر مالك "[1].

3 2 - بئر التكاكة

روى عمارة مسعي قال :"إن الإستعمار الفرنسي في سنة 1957 قام برمي أشخاص في هذا البئر في الليل، وأنه سمع شاحنات جاءت في تلك الليلة وقامت برمي اشخاص فيه ، وبعد الإستقلال استخرجت الجثث ودفنها في مقبرة الشهداء بجانب البئر[2].

3 3 - بئر أحمد بورقعة :

يقع في أرض أحمد بورقعة، وذكر إبراهيم رحال أن الأشخاص "بهلول الوردي" و"الطاهر لوصيفي" مع ثلاثة آخرين قتلوا إثر التعذيب وقاموا برمهم في البئر[3].

3-4- مجزرة القليلة:

رواية لبخوش عبد الله وعلي بخوش: في شتاء 1957 وقعت مجزرة القلية في جبل دكان بوسالم، مركز تموين كان "علي سالم" المسؤول عن المركز وفي هقام القومي "م. م " بالتجنيد مع فرنسا ، حيث كان مجاهدا، وقد قام بالوشاية بالأشخاص الذين يقومون بتزويد الم ركز بالسلع، فقامت القوات الفرنسية بالقبض عليهم وتعذيبهم في الحمام ، ثم إقتيادهم إلى مكان المركز في جبل دكان بوسالم وإخراج كل ما فيه من سلع ثم ادخال المساجين فيه وتفجير المكان بالديناميت ، وردمهم هناك وكان عدد الأشخاص 35 منهم "حمه بن بوساحة نصرة"

---

[1]- مقابلة مع إبراهيم رحال، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع عمارة مسعي،مصدر سابق.

[3]- نفسه.

و"مسعود بهلول" و"حطاب" و"شرفي "و"الربيعي" و"محمد الطاهر بخوش" ، وأيضا في شهر رمضان من سنة 1957 في تمشيط للقوات الفرنسية ، مرورا على بيت علي وجدوا عنه صبية تدعى "تونس" كانت جميلة فارادوا الاعتداء عليها ، لكنها هربت إلى دار السدراتي ودخلت وسط النساء فلحقوا بها، وسألوا أهل البيت عنها فأنكروا وجودها بينهم ، حتى أتى "م.م" الحركي فعرفها فسحبوها من وسط النساء ثم جلبوها ، واغتصبوها أمام آبيها وآخوها من أمامنا كلنا ، وبعدها وجدوا مخبأ (مطمور) مموه فوقه دكان لبيع السلع مختبئ فيه "نصرة حمه بن الطاهر" و"نصرة محمد بن ابراهيم " فقتلوهم وردموهم في ذلك المطمور ، وبعده ا ألقوا القبض على صاحب الدكان "بخوش الهامل بن حامد" وأخذوه إلى الحمام وعذبوه وقتلوه هناك[1].

4 - آبار منطقة بئر مقدم (تروبية)

4 1 - بئر مقلاف:

وحسب رواية لأحد سكان بئر مقدم والمسمى توفيق نويري قال :"يبعد بئر مقلاف عن بير مقدم ب 10 كلم ، وأن الإستعمار الفرنسي قد رمى جثث الشهداء بعد التعذيب في هذا البئر، وانه بعد الاستقلال قمنا بإخراج الجثث من هذا البئر ثم أعدنا دفنها في مقبرة الشهداء[2].

[1]- مقابلة مع بخوش عبد الله وبخوش علي، بمنطقة القليلة، 2021/04/04، 12:32.

[2]- مقابلة مع توفيق نويري، بمقبرة شهداء بئر مقلاف، 2021/02/23، 12:30.

المبحث الثالث: آثار التعذيب

ترتب عن التعذيب وأساليبه آثار عديدة سواء كانت جسدية أم نفسية، أو أدت بهم إلى اللجوء (الهجرة القسرية).

المطلب الأول: الآثار الجسدية

لقد خلف التعذيب الجسدي عدة أضرار ناتجة عن تنوع أساليبه ، فعادة ماتكون ظاهرة نظرا لبشاعة الأسلوب المستخدم في عملية الإستنطاق [1]، أين شهد جسم عليوات يونس على التعذيب المفضي للموت، أين بقت شواهده ووسائله محفورة على جسده، فأثار السكين رافقته لغاية مماته، وآثار محاولة الذبح رسخت في رقبته [2]، إضافة إلى ثقوب أذنه الناجمة عن الكهرباء[3]، كما عانى مطولا من آلام في رأسه، والتي ترتب عنها نزيف في رأسه سنة 1970 مما استجوب دخوله المشفى العسكري عين النعجة، أين تم توقيف النزيف بصعوبة، ناهيك عن الآلام المستديمة في ذراعه، أين عانى من ذلك إثر هروبه من الثكنة العسكرية الفرنسية في بئر العاتر[4]، كما كانت الإعاقات الجسدية الناجمة عن شدة التعذيب أو إصابات سابقة أو جروح متعفنة كوسيلة في التعذيب [5]، ومثالا عن ذلك المجاهد محمد حسن الذي أسر إثر إصابته في معركة فايجة البل بجبل المورد 07 سبتمر 1957 يطلق ناري، فاستخدموا إصابته في تعذيبه بها مما نجم عنها صعوبة في المشي [6]، كما أكد محمد الناصر حفظ الله على إصابة عمه

---

[1]– ريم بلال، نورية سوالمية، "رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر"، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص 105.

[2]– مقابلة مع إبراهيم عليوات، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع إبراهيم عليوات، مصدر سابق.

[5]– ريم بلال، نورية سوالمية، مرجع سابق، ص 105.

[6]– مقابلة مع محمد حسن، مصدر سابق.

محمود حفظ الله والتي كادت تؤدي إلى قطع يده، إثر طرقها بالمسامير [1]، كما عانى عليوات يونس من ضعف البصر خلال الفترة الأولى من فراره من الثكنة [2]، كما شهد للميزوني قراد إعوجاج في القفص الصدري والبرودة الدائمة لرجليه، وآثار الكهرباء والسوت على جسده[3]، وأكد في نفس السياق توفيق نويري على أن المعذبون أجروا عمليات جراحية لإخراج بقايا الزجاج من دبرهم إثر إجلاسهم على القارورات المكسورة [4]، كذلك عانى عبد الرحمان سماعلي من صعوبة في المشي، إثر طعنات عميقة وجهت له في فخذه [5]، إضافة إلى العاهة الجنسية التي لازمن زغداني عبد العالي جراء التعذيب بالكهرباء في جهازه التناسلي وسقوط أسنانه الأمامية إثر توجيه لكمات على مستوى الوجه [6]، كما لاحظنا نقص حاد في حاسة السمع أثناء مقابلتنا مع بوعكاز محمد المدعو الطيب [7]، لم تكن الآثار الجسدية حكرا على الرجال فقط بل كان للنساء حظ وفير أين لازم غزالة حشيشي صداع شديد على مستوى الرأس نتيجة للضرب المبرح الذي تعرضت له [8]، والشلل الدائم الذي أصاب وريدة صالحي على مستوى ذراعها الأيمن جراء التعذيب

المطلب الثاني: الآثار النفسية

ينجم عن التعذيب وأساليبه آثار نفسية على غرار الآثار الجسدية والتي تكون على شكل شعور دائم بالخوف ،وفقدان الثقة في الغير والإنعزال عن المحيط [9]، وتتدرج هاته الآثار ضمن

[1]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[2]– مقابلة مع عليوات يونس، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع عبد اللطيف قراد المدعو زوبير، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع توفيق نويري، مصدر سابق.

[5]– مقابلة مع عبد الرحمان سماعلي، مصدر سابق.

[6]– مقابلة مع زغداني عبد العالي، مصدر سابق,

[7]– مقابلة مع محمد بوعكاز المدعو الطيب، مصدر سابق.

[8]– مقابلة مع غزالة حشيشي، مصدر سابق.

[9]– ريم بلال، نورية سوالمية، مرجع سابق، ص 107.

الآثار الجسدية، فنجد ضحايا العجز الجنسي أو الضعف عادة ما يصابون بالإحباط الذي ينجم عنه مشاكل إجتماعية كالطلاق والعنف الأسري [1]، كما عانى البعض منهم من ضعف الذاكرة الناتج عن الضرب المبرح [2]، والشعور الدائم بالندم بالنسبة للذين إعترفوا تحت وطأة التعذيب [3]، ولاحظنا هذا الشعور عند محمد بوعكاز المدعو وبنور قراد عندما رجعنا بيهما لفترة إعتقالهما أين تأثر وسبقت دموعه كلامه [4]، وهناك من يرافقه شعور المعاناة من الضعف الجنسي أو العجز [5]، كما يسلك بعض منهم سلوك التباعد الإجتماعي [6]، وهذا عادة ما يكون عند اللذين إعترفوا تحت التعذيب أين توجه له تهمة الخيانة لدى الأهالي، وهذا ما يتسبب في عزلته عن المجتمع وهذا نظرا للحالة السائدة آنذالك [7]، كما يبقى منظر تعرية الأب أمام ابنته وزوجته وتعذيبهم أمامه، منظرا الا يمكن نسيانه ويبقى يلاحقهم تاركا فيهم عقدة نفسية [8] ، إضافة إلى جريمة الإغتصاب والتي طالت العديد من النساء والتي بقيت وصمة عار خاصة لدى المجتمع الريفي وهذا نظرا لحالته ومستواه الثقافي [9]، كما يبقى الخوف مسيطر على الذين تم دفنهم أحياء وذلك بعد حفرهم لقبورهم بأنفسهم وهذا مثل بخوش الصادق [10].

---

[1]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[2]– مقابلة مع بشير هيبي، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع حفظ الله محمد الناصر ، مصدر سابق.

[4]– مقابلة مع بوعكاز الطيب، مصدر سابق.

[5]– مقابلة مع حفظ الله محمد الناصر، مصدر سابق.

[6]– ريم بلال، نورية سوالمية، مرجع سابق، ص 107.

[7]– مقابلة مع الشريف ظوايفية، مصدر سابق.

[8]– مقابلة مع حشيشي غزالة، مصدر سابق.

[9]– مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، مصدر سابق.

[10]– مقابلة مع بخوش الصادق، بمنزله، 2021/03/30، 17:23.

المطلب الثالث: اللجوء (الهجرة القسرية)

إن الهجرة هي ترك بلد والإلتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة قصد الإقامة الدائمة[1]، أما التهجير وهو عبارة عن نزوح إجباري، سواء كان إختباري أو إضطراري، لأسباب عديدة[2]، من بينها الخوف من السياسة الفرنسية الجائرة خاصة سياسة التعذيب وسياسة الأرض المحروقة، وهذا مافعلته عائلة حفظ الله محمد الصالح وأخوه إبراهيم بعد صدور حق المتابعة في حق أبنائهم، العقيد أحمد حفظ الله والمجاهد حفظ الله عثمان، إضافة لحملات الإعتقال التي طالتهم كإعتقال حفظ الله محمد وتعذيبه، وعند إطلاق سراحه هاجرت العائلة إلى تونس ومكوثوا عند خالتهم[3]، وكذلك كان مصير عائلة فرحي ساعي،نظرا لصدور حق المتابعة في حق فرحي ساعي وإخوته وأبناء عمومته، فبعد إعتقال إبنه فرحي محمود المدعو حمة البالغ من العمر 12 سنة آنذالك وماشهده أثناء رحلة إعتقاله وهذا للضغط على والده، وعلى إثر إطلاق سراحه هاجرت العائلة إلى تونس[4].

[1]– سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، "الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830– 1962 قراءة في الأسباب والدوافع"، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017، ص 124.

[2]– محمد كراغل، "الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة التحريرية 1953 – 1962، اللاجئون الجزائريون أنموذجا"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد، 11 سبتمبر، 2017، المجلد 05، ص 294.

[3]– مقابلة مع حفظ الله محمد الناصر، مصدر سابق.

[4]– محمود فرحي المدعو حمة، مصدر سابق،ص39 .

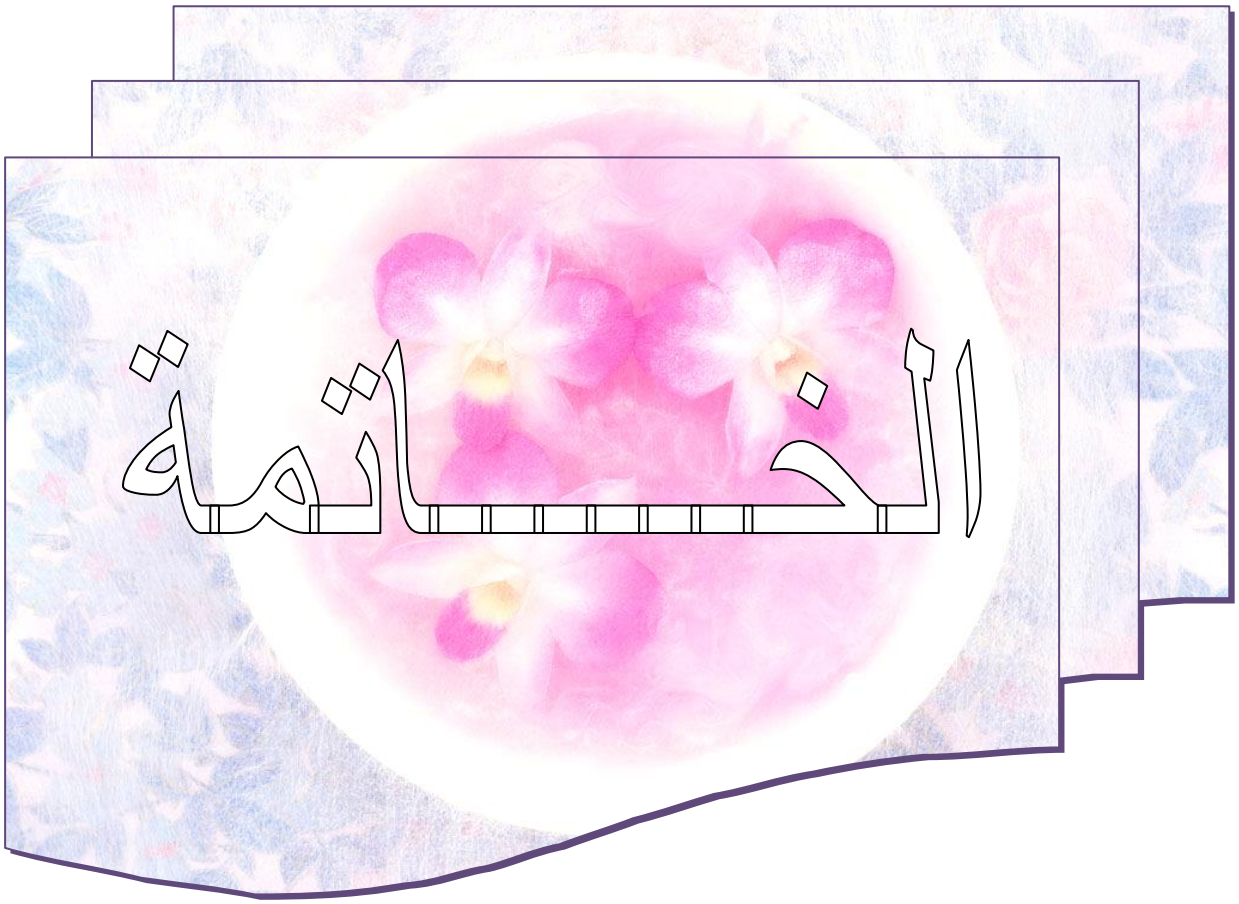
الخاتمة

من خلال دراستنا تطرقنا إلى الجرائم التي مارستها القوات الفرنسية لإخماد الثورة التحريرية من خلال عدة وسائل من أهمها انشاء مراكز تعذيب التي كانت يد بطشها ضد الجزائريين، وقد استعملت فيها كل وسائل التعذيب لترهيبهم وارغامهم على عدم دعم ومساندة المجاهدين وعزلهم عنهم.

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أن موقع منطقة تبسة جعلها تلعب دورا هاما ابان الثورة التحريرية، حيث استغل ثوار المنطقة التضاريس الصعبة والجبال الوعرة للتصدي للمستعمر الفرنسي، مستفيدين من الحدود التونسية وجعلها معبرا لدخول الأسلحة والمؤونة، ومنذ بداية اندلاع الثورة كانت الآونة الأولى التي تشكلت من خلال كل من فرحي ساعي ولزهر شريط وغيرهم، والتي لعبت دورا كبيرا في هيكلة وتجنيد أبناء المنطقة والتحاقهم تنظيميا بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة).
- أن السلطات الإستعمارية الفرنسية أثناء حربها على الجزائر اعتمدت كل الأساليب والوسائل وطبقت مختلف السياسات لإخماد لهيب الثورة، حيث قام الإستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى بعدة إجراءات للقضاء على الثورة وعزل الشعب عنها، وقد تمثلت أساسا في زيادة تعداد القوات العسكرية لإضافة إلى تطبيق عدة قوانين ردعية وعنيفة في حق الجزائريين، مثل إعلان حالة الطوارئ،وحق المتابعة والمسؤولية الجماعية، وإقامة المحتشدات، والأسلاك الشائكة، والمناطق المحرمة، وخاصة الحرب النفسية.
- وقد كان لإنشاء الفرق الإدارية المتخصصة لاصاص دورا هاما كاد يعصف بالثورة، حيث استعمل الإستعمار الفرنسي اشد أساليب التعذيب دون مراعاة أي تمييز للكبار والصغار والنساء، حيث تباينت أساليب التعذيب من تعذيب جسدي تمثل في صعق بالكهرباء ووسيلة الإيهام بالغرق والجرح العمدي وغيرها، بينما شكل التعذيب التفسي خطرا كبيرا على نفسية الجزائريين خاصة بما تعلق بالمرأة من إغتصاب وغيرها.

- ان تطبيق فرنسا لستراتيجيتها الجهنمية خلال الثورة الجزائرية والتي زكتها بدعم الجلادين الذين جعلوا مراكز التعذيب محل تجاربهم حتى يمارسوا ابشع أنواع التعذيب حيث كانت مراكز التعذيب التي أنشأها الإستعمار الفرنسي في المنطقة السادسة الولاية، والتي تمثلت في مركز الشريعة أو الحمام حيث حوله الإستعمار الفرنسي أشد مركز للتعذيب وهو يشهد هن بشاعة ووحشية المستعمر الفرنسي، ومركز الماء الأبيض ويعرف بالبرج مورست فيه أشد أساليب التعذيب، ومركز بئر العاتر أيضا يلخص مدى معاناة المعذبين فيه، ومركز بئر مقدم شاهدا على فضاعة المستعمر الفرنسي، أنا الأبيار التي كان المستعمر الفرنسي يخفي فيها بشاعة جثث المعذبين هي أهم دليل لما اقترفه المستعمر الفرنسي في تلك الفترة، وكان استهتار الفرنسيين في أرواح الجزائريين دليل على روح الإجرام التي كانت تأجج في أعماقهم.
- خلف التعذيب آثارا جسدية ونفسية، فمنهم من أصيب بإعوجاج الصدر، ومنهم من أصيب بعجز جنسي، ومن فقدان أحد أطرافه، ومنهم من أصيب بخلل في السمع، ومنهم من ذهب إلى الهلوسة والجنون، ورغم مرور زمن طويل مازال آثار التعذيب باقية ومآثر فيهم ولم يمحي الزمن تلك الآثار.

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01

وثيقة لمحضر إيقاف طالب طالب [1]

[1]– وثيقة مستلمة من طرف المجاهد طالب طالب

الملحق رقم 02

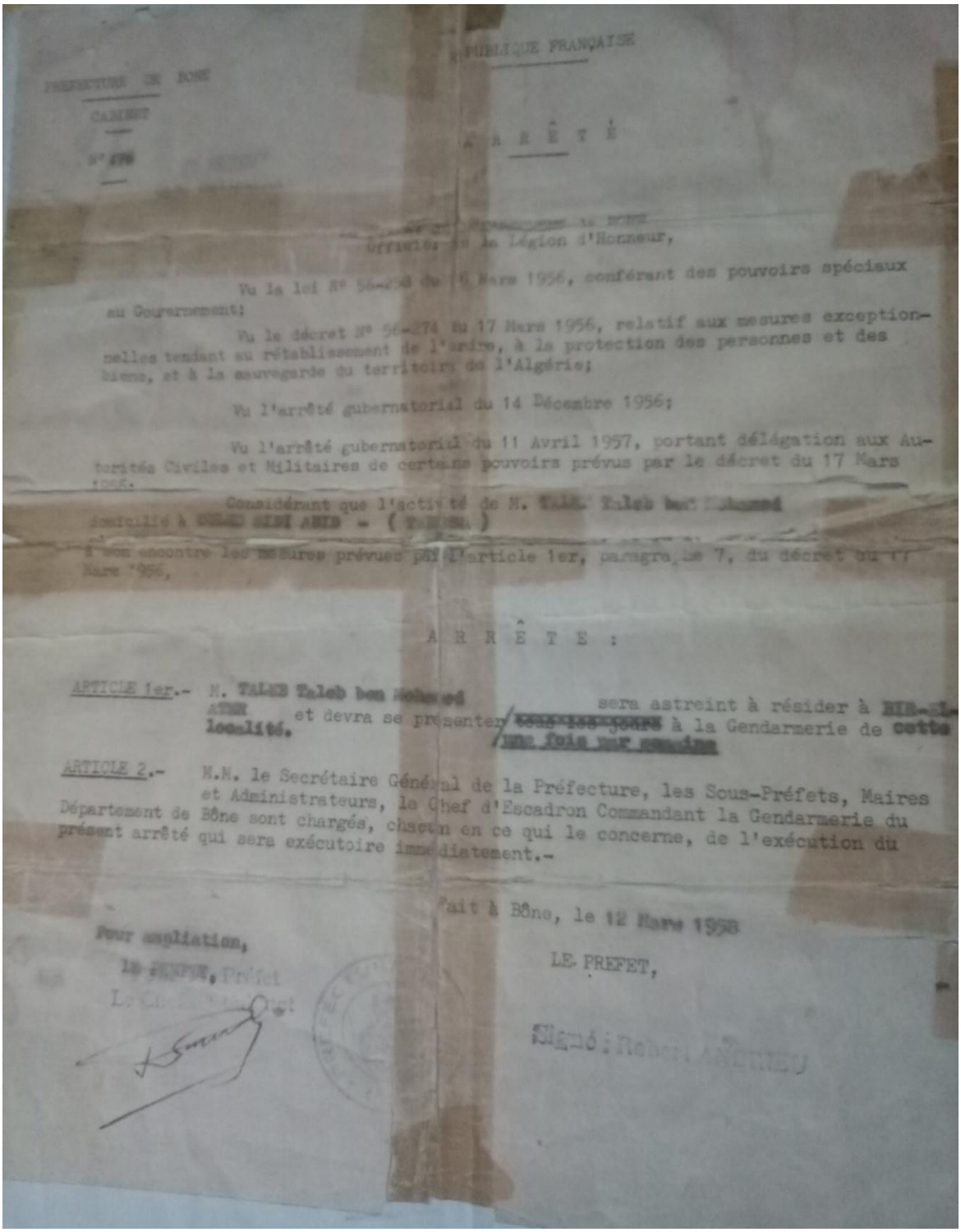

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

PREFECTURE DE BONE

CABINET

N° 476

A R R Ê T É

Officier de la Légion d'Honneur,

Vu la loi N° 56-258 du 16 Mars 1956, conférant des pouvoirs spéciaux au Gouvernement;

Vu le décret N° 56-274 du 17 Mars 1956, relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens, et à la sauvegarde du territoire de l'Algérie;

Vu l'arrêté gubernatorial du 14 Décembre 1956;

Vu l'arrêté gubernatorial du 11 Avril 1957, portant délégation aux Autorités Civiles et Militaires de certains pouvoirs prévus par le décret du 17 Mars 1956.

Considérant que l'activité de M. TALEB Taleb ben Mohamed domicilié à OULED SIDI AHED - (TEBESSA) justifie à son encontre les mesures prévues par l'article 1er, paragraphe 7, du décret du 17 Mars 1956,

A R R Ê T E :

ARTICLE 1er.- M. TALEB Taleb ben Mohamed sera astreint à résider à AIN-EL-ARBA et devra se présenter ~~sous les jours~~ une fois par semaine à la Gendarmerie de cette localité.

ARTICLE 2.- M.M. le Secrétaire Général de la Préfecture, les Sous-Préfets, Maires et Administrateurs, le Chef d'Escadron Commandant la Gendarmerie du Département de Bône sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté qui sera exécutoire immédiatement.-

Fait à Bône, le 12 Mars 1958

LE PREFET,

Signé : Robert ANDRIEU

Pour ampliation,

Le Préfet,

وثيقة لمحضر إطلاق سراح طالب طالب[1]

[1]– وثيقة مسلمة من طرف المجاهد طالب طالب

الملحق رقم 03

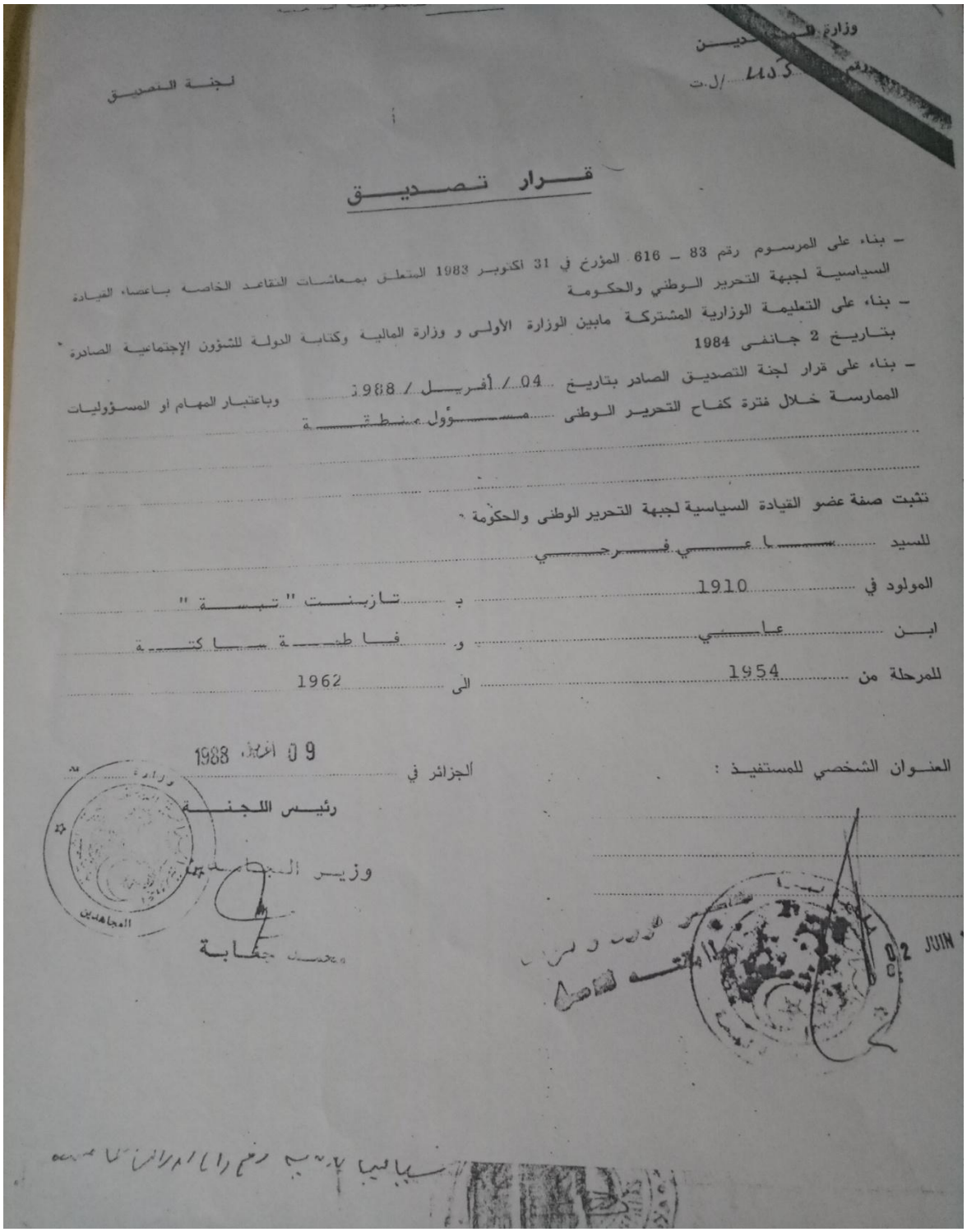

وزارة ...

لجنة التصديق

ل.ت/ 1455

قـــرار تـــصـــديـــق

- بناء على المرسوم رقم 83 ـ 616 المؤرخ في 31 اكتوبر 1983 المتعلق بمعاشات التقاعد الخاصة باعضاء القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة
- بناء على التعليمة الوزارية المشتركة مابين الوزارة الأولى و وزارة المالية وكتابة الدولة للشؤون الإجتماعية الصادرة بتاريخ 2 جانفي 1984
- بناء على قرار لجنة التصديق الصادر بتاريخ 04 / أفريل / 1988 وباعتبار المهام او المسؤوليات الممارسة خلال فترة كفاح التحرير الوطني مسؤول منطقة

تثبت صفة عضو القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة

للسيد ساعي فرجي

المولود في 1910 بـ تازبنت "تبسة"

ابن عابي و فاطمة ساكتة

للمرحلة من 1954 الى 1962

العنوان الشخصي للمستفيد :

الجزائر في 09 أفريل 1988

رئيس اللجنة

وزير المجاهدين

محمد جغابة

JUIN

وثيقة تبين رتبة فرحي ساعي[1]

[1]– وثيقة مسلمة من طرف فرحي ساعي

الملحق رقم 04

وثيقة تبين أماكن رمي الجثث بالشريعة[1]

[1]– وثيقة مسلمة من قسمة المجاهدين بالشريعة

الملحق رقم 05

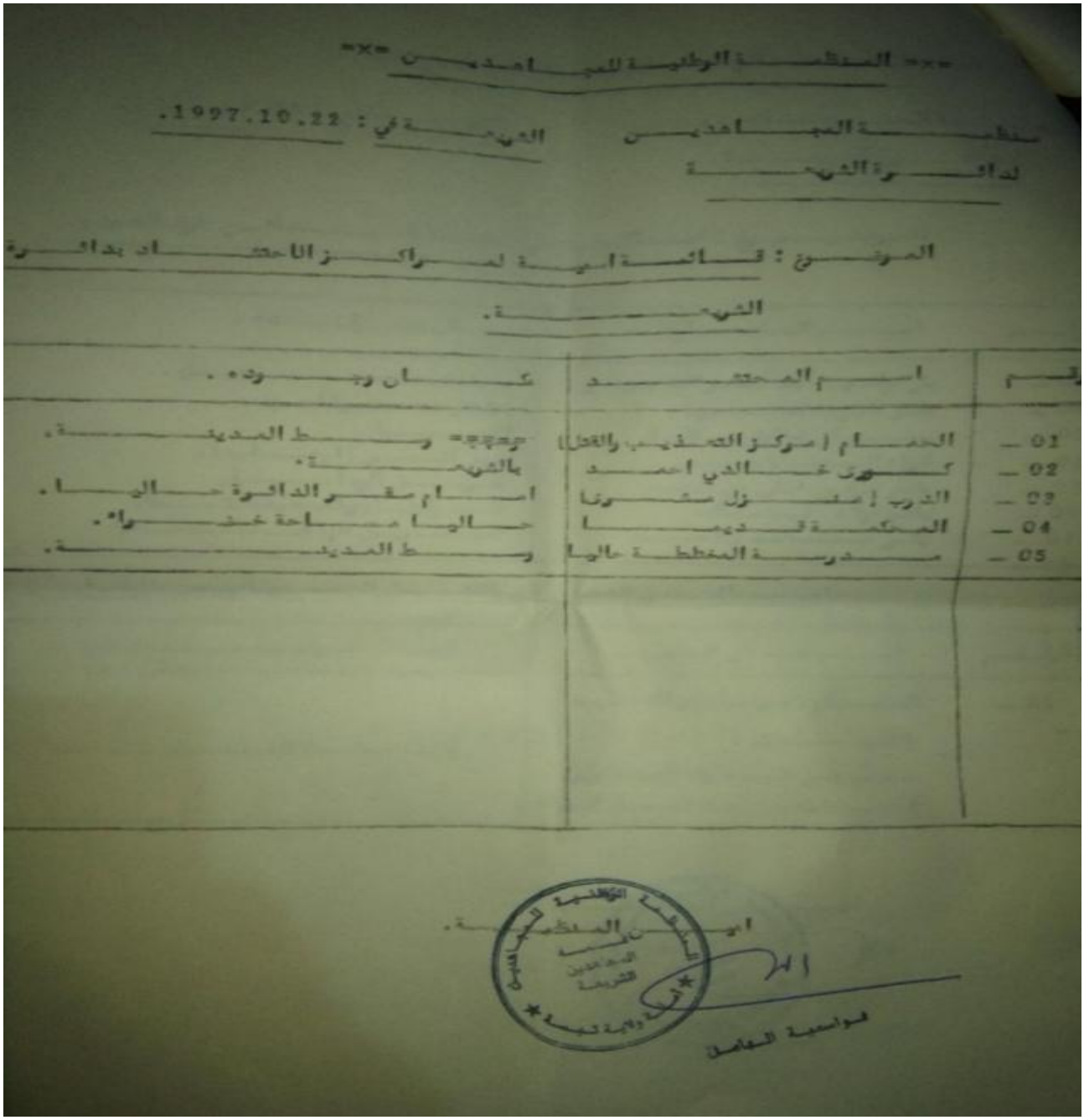

التنظيمة الوطنية للمجاهدين

المنظمة المجاهدين التابعة في : 1997.10.22.

لدائرة الشريعة

الموضوع : قائمة اسمية لمراكز الاحتشاد بدائرة الشريعة.

الرقم	اسم المحتشد	مكان وجوده.
01	الحمام (مركز التعذيب والقتل)	وسط المدينة بالشريعة.
02	كوش خالدي احمد	
03	الدرب (منزل سنوسي)	امام مقر الدائرة حاليا.
04	المكتبة القديمة	حاليا ساحة خنوراه.
05	مدرسة المغطة حاليا	وسط المدينة.

المنظمة الوطنية للمجاهدين فرع الشريعة

نواسية العاصمة

وثيقة تبين مراكز الإحتشاد بالشريعة[1]

[1]– وثيقة مسلمة من قسمة المجاهدين بالشريعة

الملحق رقم 06

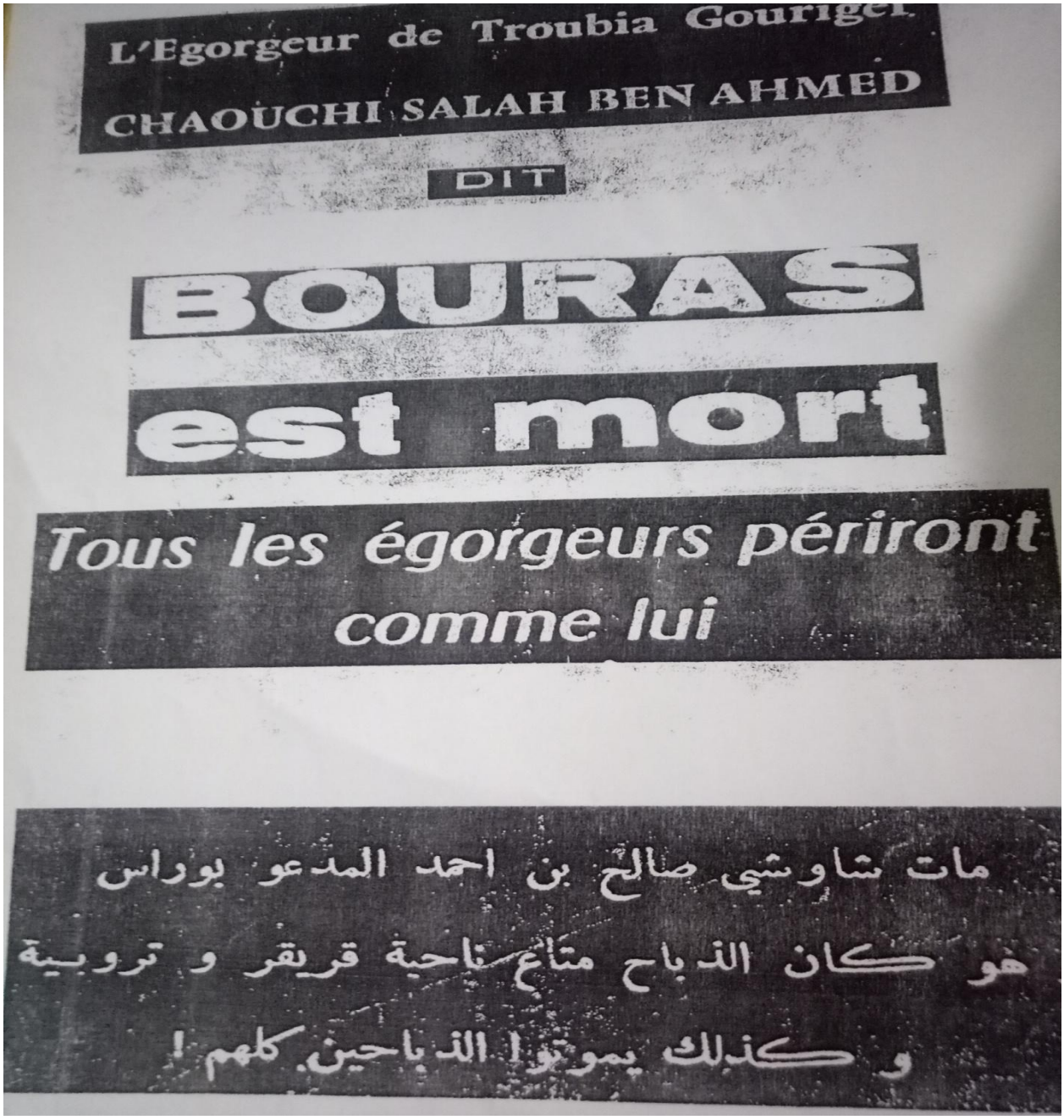

وثيقة لأحد منشورات الحرب النفسية الفرنسية[1]

[1]– وثيقة مسلمة من طرف علي شاوشي

الملحق رقم 07

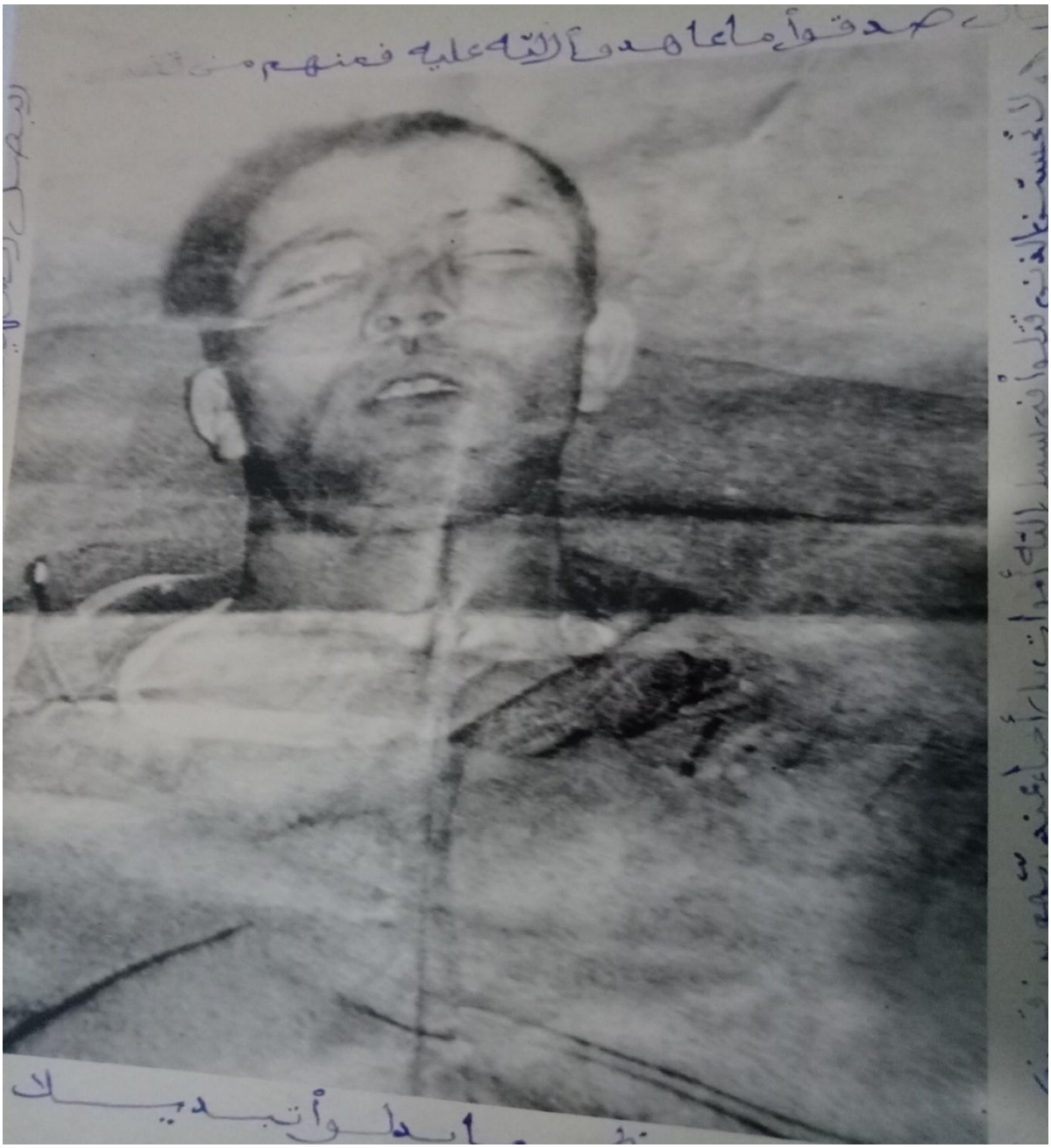

صورة لصالح شاوشي إلتقطتها الفرق الإدارية المتخصصة بعد القضاء عليه[1]

[1]– وثيقة مسلمة من طرف علي شاوشي

الملحق رقم 08

صورة للثكنة العسكرية بالماء الأبيض[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 09

صورة لمكتب الفرق الإدارية المتخصصة بالماء الأبيض[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 10

صورة لمكتب الفرق الإدارية المتخصصة بالشريعة[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 11

صورة مركز التعذيبي بحمام الدم بالشريعة[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 11

صورة لبئر محمود الشريف لرمي الشهداء بالشريعة[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 12

صورة لبئر محمود الشريف لرمي الشهداء بالشريعة[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 13

صورة لبرج التعذيب رميت فيه الشهداء بالماء الأبيض[1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 14

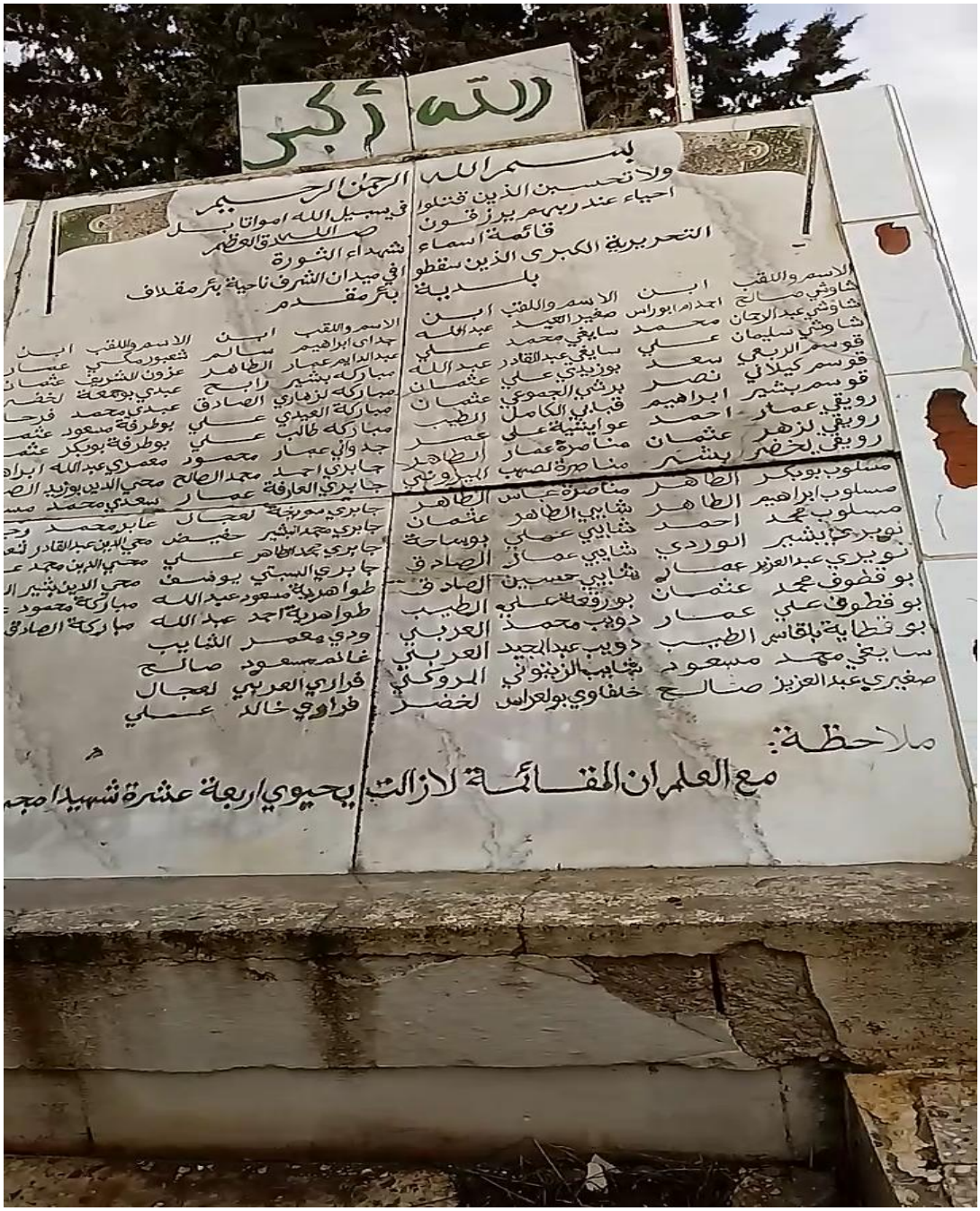

صورة لقائمة أسماء شهداء منطقة بئر مقلاف ومن بينهم شهداء البئر [1]

[1]– صورة من إلتقاط الطالبين

الملحق رقم 15

صورة لبن جدة مهنية داخل سرج التعذيب بالماء الأبيض[1]

[1]– صور ثمن متحف المجاهد قنز محمود، تبسة.

الملحق رقم 16

صورة تبين آثار التعذيب الجسدي[1]

[1]– قناة الشروق المحلية www. Youtube. com

الملحق رقم17

صورة لآثار التعذيب الجسدي[1]

[1]– عبيد رابح، مصدر سابق.

الملحق رقم 18

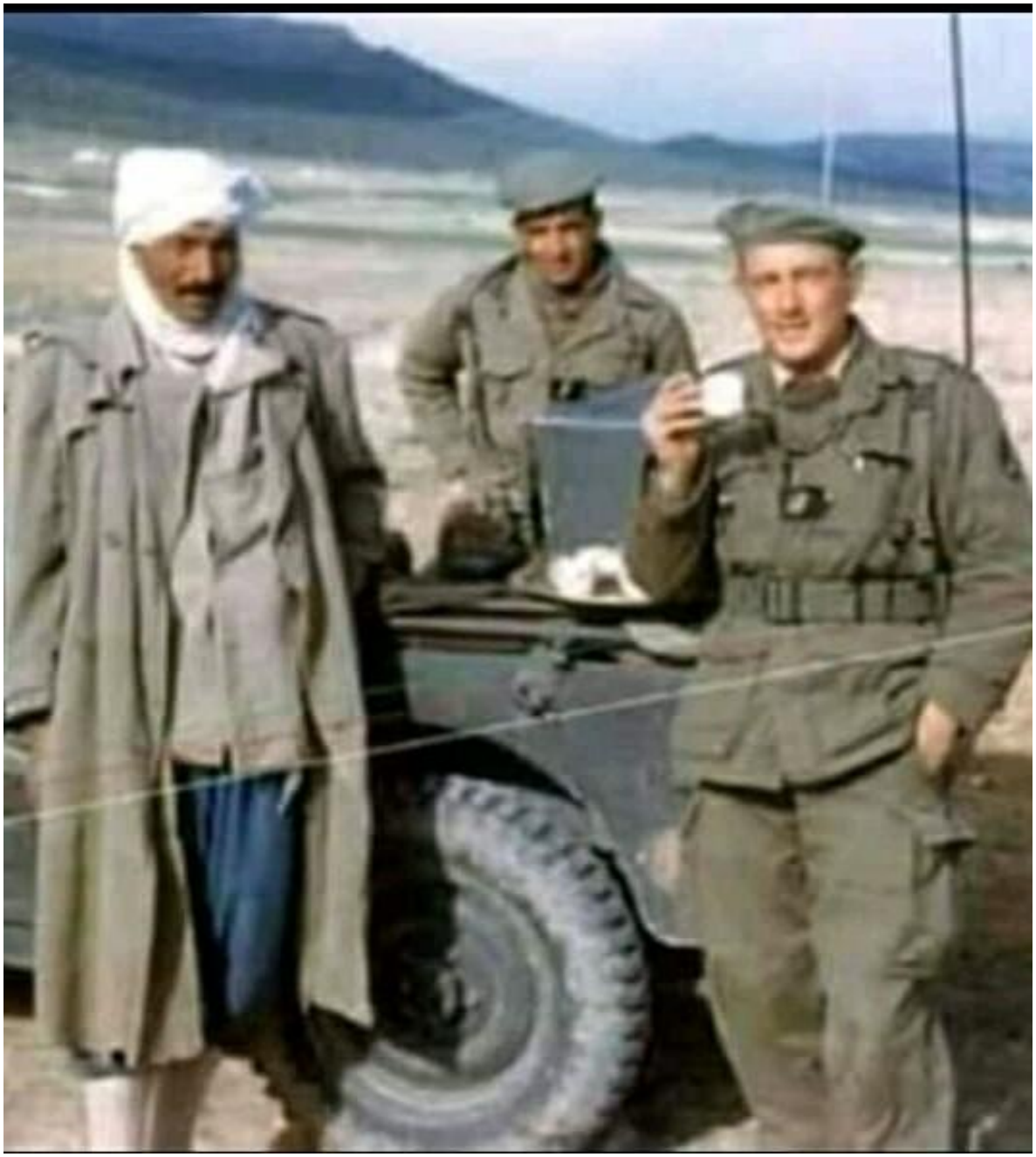

صورة متداولة بين أهالي الماء الأبيض للضابط فايس (يمين الصورة)

قـــائمة المصدار والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصحف الشريف

الوثـــــــائق

1 – وثيقة مسلمة من طرف رمزي فرحي .

2 – وثائق مسلمة من طرف طالب طالب.

3 – وثائق مسلمة من طرف علي شاوشي.

4 – وثائق مسلمة من طرف قسمة المجاهدين بالشريعة.

5 – نبذة تاريخية عن المجاهد عمارة عبد الله بن سالم، رقم 46، منطقة المجاهدين، تبسة، الجزائر.

المذكـــــــرات الشخصية

1 – بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي بوعكاز العربي، تح محمد بوعكاز، دار الهدى، الجزائر.

2 – علي بن أحمد مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي المنطقة السادسة تبسة الولاية التاريخية الأولى النمامشة، تح منير مسعي، توران للنشر والتوزيع، ط01، 2020.

3 – محمد حسن، سيرة شهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تح فرححاتي طارق عزيز، دار المثقف للنشر، ط01، 2020.

4 – محمود فرحي المجعو حمه، مراحل تاريخية يرويها الطفل السجين أقل من 12 سنة، تبسة، 2020.

5 – الوردي قتال، مذكرات الوردي قتال عراسة، دار الكنوز، الجزائر، 2018.

الروايات الشفويـــــــة

1 – كقابلة مع إبراهيم رحايل بمنزله، 2021/03/29، 14:25.

2 – مقابلة مع بشير معيفي، بقسمة المجاهدين ببئر العاتر، 2021/02/21، 09:17.

3 – مقابلة مع بشير هيبي بمنزله، 2021/02/04، 17:43.

4 – مقابلة مع بنور قراد، بمنزله، 2021/02/14، 09:20.

5 – مقابلة مع التابعي حشيشي، بمنزله، 2021/03/22، 09:15.

6 – مقابلة مع توفيق نويري، بمقبرة الهداء، بئر مقلاف، 2021/02/23، 12:30.

7 – رابح عبيد، تسجيل بمركز الراحة، 2018/01/15، متحف العقيد شعباني بسكرة.

8 – مقابلة مع رمزي فرحي، بمنزله، 2021/03/24، 16:00، رقم 01.

9 – مقابلة مع رمزي فرحي، بمنزله، 2021/05/19، 17:32، رقم 02.

10 –مقابلة مع سليم شابو، بمنزله، 2021/03/29، 12:27.

11 –مقابلة مع الشريف ظوايفية، بالمقر الولائي لمنظمة المجاهدين، 2021/03/15، 13:16.

12 –مقابلة مع صالح شاوشي، بمركز بئر مقدم، 2021/01/26، 12:30.

13 –مقابلة مع صالح براي، بمنزله، 2021/02/21، 13:04.

14 –مقابلة مع الصادق بخوش، بمنزله، 2021/03/30، 17:23.

15 –مقابلة مع طالب طالب، بمنزله، 2021/03/21، 10:37.

16 –مقابلة مع الطيب حفظ الله، بمنزله، 2021/03/19، 17:18، رقم 01.

17 –مقابلة مع الطيب حفظ الله، بمنزله،2021/04/15، رقم 02.

18 –مقابلة مع حفظ الله الطيب وفضة حفظ الله، بمنزلهما، 2021/04/09، 16:39.

19 –مقابلة مع الطيب راهم، بالمقر الولائي لمنظمة المجاهدين، تبسة.

20 –عبد الرحمان، تسجيل بمركز الراحة، 2014/11/15، العقيد شعباني، بسكرة.

21 –مقابلة مع عبد العالي زغداني، بمنزله، 2021/03/15.

22 –مقابلة مع عبد المجيد قراد، بمنزله، 2021/05/28، 21:12.

23 –مقابلة مع عبد اللطيف قراد المدعو زوبير، بمنزله، 2021/04/12، 15:27.

24 –مقابلة مع علي وعبد الله بخوش، بمنطقة القليلة، 2021/04/04، 12:32.

25 –مقابلة مع عبد الله بخوش، بمنطقة القليلة، 2021/04/04، 12:55.

26 –مقابلة مع عثمان حفظ الله المدعو علي، بمنزله، 2021/04/08، 17:19.

27 –عمار صامت، تسجيل بمركز الراحة، 2015/04/07، تسجيل بمركز الراحة ، متحف العقيد شعباني، بسكرة.

28 –مقابلة مع عمارة الشريف، بمنزله، 2021/02/04، 17:15.

29 –مقابلة مع عمارة مسعي، بمسجد الأرقم ابن أبي الأرقم، 2021/04/08، 08:12.

30 –مقابلة مع غزالة حشيشي، بمنزلها، 2021/03/01، 14:16.

31 –مقابلة مع فضة حفظ الله، بمنزلها، 2021/04/09، 19:39.

32 –مقابلة مع لمين بوراس، بمنزله، 2021/02/04، 09:19.

33 –مقابلة مع محمد بوعكاز، بقسمة الماء الأبيض، 2021/02/06، 10:15.

34 –مقابلة مع محمد بوعكاز المدعو الطيب، بمنزله، 2021/03/15، 11:24.

35 –مقابلة مع محمد حسن، المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين، تبسة، 2021/01/17.

36 –مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، بمنزلي، 2021/04/12، 14:23.

37 –مقابلة مع محمد الناصر حفظ الله، بمنزله، 2021/04/12.

38 –مقابلة مع محمود فرحي المدعو حمه، بمنزله، 2021/03/24، 16:00.

الكتـــــــب

1 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م – 1954)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ط2، ج2.

2 – أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية.

3 – أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار عالم المعارف.

4 – باتريك إفينو، جون بلانشاريس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر بن داود سلامنية، در الوعي، 2013، ج10.

5 – يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، 2021، ط01.

6 – بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور الجيش 1954– 1958، دار العلوم والمعرفة، 2013.

7 – جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830–1960، دار المعرفة المعرفة، القاهرة.

8 – جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1917– 1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، ط01.

9 – حميدة محمد، وهيبة ساري، نسيمة حميدة، الفكر الإصلاحي عند العلامة الشيخ العربي التبسي، دار المتون، الجزائر، أفريل 2013.

10 –رابح لونيسي، العربي التبسي الفقيه، الشاعر، الدار المعرفة.

11 –سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة، دار الهومة، الجزائر.

12 –طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة، 2010.

13 –عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، مطبعة متحف المجاهد، الجزائر، ط 01، 1996.

14 –عبد الله مقلاتي، قاموس الثورة التحريرية أعلام شهداء وأبطال، ط01.

15 –هبد الله مقلاتي، محمود الشريف ودوره في الثورة الجزائرية، دار هومة ، الجزائر، 2012.

16 –عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

17 – عبد الوهاب شلالي، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19 م دراسة تاريخية من خلال كتابات فرنسية، ت ق عبد الكريم بوصفصاف، دار الهدى، الجزائر، 2006، ط01.

18 – عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، دار البدر، الجزائر.

19 – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث، قسنطينة، 1991.

20 – عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، تق عبد الحميد مهدي، ترمسوي أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

21 – عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ط01.

22 – قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقعية 1955–1962، تر م جعفري، منشورات السائحي، الجزائر.

23 – لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة مذكرات الرائد السي لخضر، ت ح الصادق بخوش، دار الحكمة، الجزائر، 1990.

24 – مالك بن نبيل، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1948.

25 – محمد بو ضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، 2012، ط01.

26 – محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دار هومة.

27 – محمد العربي زبيري، المؤامرة الكبرى أو إجهاض الثورة، المؤسسة الجزائرية للطباعة.

28 – محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ج02.

29 – مجهول، تبسة، تراث وأصالة، دار الهدى للنشر، الجزائر.

30 –مصطفى الأشرف، الجزائر أمة ومجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

31 –منير مسعي، قبيلة التكاكة ملاحم الشعر والحرب قبس من تاريخ اللمامشة، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2020، ط01.

32 –محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمنا، دار الهومة، الجزائر.

33 –يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

34 –اليشير قلاتي، تأملات في الفكر الإستشراقي عند مالك بن نبيل، دار المتون، الجزائر، أفريل 2013.

35 – يحياوي جمال، آثار السياسة الإستعمارية والإستطانية في المجتمع الجزائري (1830–1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

المجلات والجرائـــــد

1 – أحسن بومالي، الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية للتجنيد والتعبئة 1954–1956، معهد العلوم والإتصال.

2 – أحسن بومالي، مراكز الموت البطيئ وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية، مجلة المثادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 08، ماي 2003.

3 – آمال شلين مسألة التسليح عشية قيام الثورة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 19.

4 – أحمد شنتي، مظاهرات 08 ماي 1954، بتبسة ، مجلة تطلعات الجزائر، العدد 02، 2020.

5 – أحمد عيساوي، مها عيساوي، تبسة بوابة الشرق وأريج الحضارات، مجلة الفيصل، العدد 297، 2001.

6 – بوالديار حسني، التعذيب كظاهرة إستعمارية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 08، الجزء 02،جوان 2017.

7 – بوبكر حفظ الله، الدعم المادي للثورة الجزائرية وإستراتيجية جيش التحرير الوطني الحربية 1954 –1956، مجلة المصادر، العدد 13.

8 – بوبكر صمايري، محطات ممهدة للثورة نوفمبر، مجلة تاريخ المغرب العربي، ديسمبر، العدد 02.

9 – جريدة البصائر، العدد 313، 1955/04/08.

10 –جريدة المجاهد، العدد 22، الجزء 01، مارس 1958.

11 –جمال حفظ الله، خط موريس من خلال وثائق فرنسية (دراسة تقنية)، مجلة العلوم افجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي، العدد 13، خميس مليانة.

12 –جمال عناق، أحوال وأوضاع مدينة تبسة الإسلامية من خلال المصادر الجغرافية والتاريخية، قراءة تاريخية أثرية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 11، 2016.

13 –سليم بعلوج، الإصلاح والتعليم والجهود المبذولة من طرف رجال الإصلاح، مجلة التطلعات، العدد 02، 2021.

14 –سليم بعلوج، نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد 01، جوان 2008.

15 –سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، خلال فترة الإحتلال الفرنسي 1830– 1962، قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017.

16 –شعيب مقنونيف، التعذيب في مذكرات الجلادين الفرنسيين بول أوساريس أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 10، جوان 2017، المجلد 05

17 –شوقي سمير، التعذيب كأسلوب ممنهج أثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 33، جوان 2019، الجزء 02.

18 –عبد الحميد عومري، التعليم الإبتدائي بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب (1880–1914)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجيلاليليابس، سيدي بلعباس، العدد 08.

19 –عبد الرزاق سلطاني، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر 1830–1962، مجلة التطلعات، العدد 02، 2021.

20 –عبد القادر فكار، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقدات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012.

21 –عبد القادر فكار، الجزائريين في السجون والمعتقدات والمحتشددات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، معهد الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، العدد 19، المجلد 09، 2021/07/01.

22 –علي عيادة، نبيل جابري، النشاط العسكري بداية الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، العدد 01، جوان 2020، المجلد 13.

23 –فريد نصر الله، التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة 54/45، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 02، ديسمبر، المجلد 06.

24 –فريد نصر الله، الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة، 1954– 1958، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد09، 2018، المجلد 02.

25 –فريد نصر الله، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث افنسانية، العدد01، جانفي 2017، المجلد 01.

26 –فيصل السنوسي، اندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر من خلال مذكرات العسكري الجزائر بين مذكرات سالم جيليانو والرائد عثمان سعدي، مجلة تاريخ العلوم، العدد 13ن جوان 2020، المجلد 05.

27 – لامية بن شاعة، فطيمة براهمي، دور الكتاتيب الفرنسية في ترسيخ ثوابت الأمة وهويته، المجلة التعليمية، العدد 02، جويلية 2020، المجلد 02

28 –محمد علال، 08 ماي 1954، تاريخ مجزرة لن ينساه الجزائريين، مجلة الشرق الأوسط، عدد خاص، 2021.

29 –محمد محدادي، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الأوراس 1931–1956، النشاط التعليمي أنموذجا، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 05، جوان 2017.

30 –مصطفى حجازي، نظام الخامسة في القطاع الوهراني (سيدي بلعباس أنموذجا)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات للمجتمع والتاريخ، العدد 09، ديسمبر.

31 –نبيل جابري، عمليات التسليح بمنطقة تبسة قبل الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 05، جانفي 2018، مجلد 02.

32 –نصيرة براهمي، الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954– 1958، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، العدد03، 2019، المجلد 04.

33 –الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1936–1954، دامعة خميس مليانة، الجزائر.نصيرة براهمي، التسليح بممنطقة تبسة من خلال مصادر 1954– 1956، مجلة الدراسات، العدد 08، 2019، المجلد 06.

34 –نصيرة براهمي، التنظيم السياسي والإداري والأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956– 1958، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 01، مارس 2019، المجلد 04.

35 -نصيرة براهمي، الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954- 1958، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 01، 2019، المجلد 10.

الكتب الأجنبيـــــــــة

Hamdi Bousselham, torturés par le pen, édition rahma, alger,200. - 1

الرسائل الجـــــامعية

1 - إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائروإنعكاساتها على الثورة (1956- 1958)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010.

2 - سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة(1927- 1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي سيدي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016- 2017.

3 - صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956- 1962)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009.

4 - عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية (1954- 1962) المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة متنوري، قسنطينة، 2010-2011.

5 - عز الدين ذويب، شعر محمد الشبوكي دراسة تحليلية وفنية المجموعة الأولى أنموذجا، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة ، 2005-2006.

6 - علي عبادة، التعذيب والسجون في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي لياس ، سيدي بلعباس ، 2017-2018.

7 - فاضل لخضر، تبسة في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2017-2018.

8 – فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954– 1962)، رسالة ماجستير، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015–2016.

9 – معمر ناصري، إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1952–1962)، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2019–2020.

المواقـــــع الإلكترونية

1 – حصة حدث ذات يوم: www.youtube.com

2– حصة محلية، قناة الشروق : www.youtube.com

التلخيص بالعربيـــــة

باغتت أحداث اندلاع الثورة السلطات الإستعمارية التي أصيبت بصدمة كبيرة أوقعتها في إضطراب هستيري لاسيما في غياب معطيات حول من يقفون وراء الثورة خاصة في منطقة تبسة وفي ظل هذه الأحداث سعت فرنسا إلى استحداث قوانين كادت تعصف بالثورة وكانت تهدف أساسا إلى عزل الشعب عن الثورة فقد كانت مراكز التعذيب شبح على الشعب الجزائري من خلال أساليب التعذيب التي تفنن فيها الجلادين والتي كانت لها الآثار البالغة في الشعب الجزائري إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية:

- اندلاع الثورة
- قوانين مراكز التعذيب
- أساليب التعذيب
- آثار التعذيب

التلخيص بالفرنسيـــــة

Les événement du déclement de la révolution ont surpris les autorités coloniales, qui ont été profondément choquées st ont provoqué l'hystérie, surtout en l'absence de donnés sur les commmanditares de la révolution, en particulier la région de tébessa. Les centres de tirure étaient un fantôme sur le peuple algérien à travers le méthodes de torture marîtisées par les bourreaux français ; qui ont laissé des traces profondes chez lzs Algériens à ce jour.

Déclenchement de la révolution

- Règlements
- Centres de tirture
- Méthodes de torture
- Effets